

تجاوز الذات

•••

من أولئك الذين يستمرئون العيش في الحاضر ، وإذا تطلّعوا فأعما يتطلّعون إلى الماضي ، وما الحاضر في حقيقته إلا الماضي ، وهو واقع ميت ، فدقيقة الوجود الدائبة تجعل من كل لحظة نعيشها ، بل قبل أن تم وعيها ، جزءاً مما وضعنا عليه الكفن ، ومضيئاً قدماً فتجاوزناه .

إن الإنسان في هذه الحياة ، أشبه بمن يجلس في قطار سريع ، وبطل من نافذته . فهو إذ يشاهد ما يشاهده ، يرى ذاته ، وهي المنصهرة فيما يقع تحت حسه من أشياء الطبيعة ، فإذا بها في أعماق معانيها « صيرورة » متصلة دائمة . إنه لا يكاد يلمح شجرة دائية حتى تتوارى الشجرة خلفه ، ولا يرى منزلاً قريباً حتى يسرع المنزل في الاختفاء وراءه ، فكأن كل ما يقع تحت بصره في المكان الذي يكون فيه ، لا يشاركه هذا المكان ، ولكن ينتمي إلى الأمكنة التي مر بها ، وكأن الأشياء التي تنتصب أمامه ، هي ، في اقترابها وفي انجلائها تدريجياً ، الصورة الصادقة لذاته المتكوة الحية .

أجل ، لا حياة في غير المستقبل ، ولا وجود لذات لا تلتصق بالمستقبل التصاق الفعل الإرادي بالفكرة ، أو لا يذوب كيانها حتى لا يبقى منه غير معنى التصميم أو المشروع .

ذلك هو الإنسان في واقعه . أما قيمته فهي رهن بهذا الواقع ، رهن بقيمة هذا « المشروع » . فبقدر رفعة هذا المشروع تتحدد رفعة قيمته ، وإن نقطة القياس لهذه القيمة ، هي الكائن التي وجد الفرد ليكون ، وهو الإنسان المتكامل ، ذلك المثال التام أبداً في حيز المستقبل ، والذي لا يتم إدراكه دون أن يفقد معناه .

لذلك كانت مهمة المرء هي السير دوماً على الطريق ، تلك الطريق المؤدية إلى المستقبل ، وهو إذ يفعل ذلك يتجاوز حاضره ، يتجاوز ذاته المتلاشية ، لكي يندمج في ذاته المتجددة الحقيقية . بهذا التجاوز وحده يرتقي الفرد إلى مرتبة الإنسان ، لأنه يعبر به عن دقيقة وجوده ، عن تكامل شخصيته ، وعن اعتناقه لمبدأ الحرية ، جوهر الحياة .

إن تجاوز الذات فكر وإرادة . فأما الفكر ، فهو على العموم مشوب بتزويج : نزوع إلى التصديق ، ونزوع إلى الانكار . والانكار ضرب من التصديق معكوس . فلا سبيل إلى الحقيقة إلا بحركة الفكر ، وهي وليدة التجاوز : فالفكر الحر لا وجود له ، وإنما توجد عقول في طريق التحرر ، إذ حالماً يأخذ الفكر في الاعتقاد بأنه بلغ الهدف ، حتى ولو كان هذا الهدف حرية تامة ، فإنه يبدأ بالتخاذل والتقلص والجلود . فالتجاوز إذاً هو ذلك الاتجاه الدفني الذي يستخدم بالضرورة وبالتعاقب كلاً من التصديق والانكار ، لأجل تحقيق المعرفة ، أي أن الحقيقة التي هي حياة الفكر ، لا تنهض إلا على الانقراض المتداعية من صراع التصديق مع الانكار على الانقضاء والتطلع الحي . أليست الحقيقة في الواقع ذلك الوهم الباطل الذي سيكشفه الفكر في المستقبل ؟

أما الإرادة ، أفلا تتلخص في عملية « الرضى » لواقع سقيم ، و « إرءاء الذات » بتصور المستقبل الوليد ، إنها التجاوز ، وهي لذلك رمز الخلق والابداع .

ف هؤلاء الذين أنهكهم تعب الحياة أو أرههم ظلام المستقبل ، فارتفعوا على الأرض يعرفون بها وجوههم طلباً للاستقرار والسكينة ، وتلاشت أنفُسهم في عقلية القطيع ، فارتضوا من العيش نظاماً وترتّباً ثابتاً ، مؤثّرين السهل على ركوب الوعر ، متشبّثين بأهداب الأمان الآسن والتناؤل الأبله .. هؤلاء الذين يعيشون في الماضي ، وبمجموع من التطلع والمسير لأنهم عبيد للخوف والحرس والحذر .. نعم ، هؤلاء الواقفون كالأصنام يتفرجون على قطار الوجود ، المتكثرون « لقيمة الإنسان » المنحدر في ذواتهم .. إنهم أموات ، والحياة ذاتها قد تجاوزتهم ، فقدت منهم براء .

محمد وهبي

للحرب العالمية الثانية تأثير كبير على الادب الفرنسي بصورة عامة والمسرح الفرنسي بصورة خاصة . فالفرنسيون بعد ان ذاقوا وبلاء الحرب ومراة الاحتلال قد عاينوا تجارب قديمة أثارت في نفوسهم ازمات اخلاقية ومشاكل متناقضة عميقة . ولذلك لم يجد بوسع الادب الفرنسي ان يقدم لجمهوره «مواقف متوسطة» يختص بتقديمها عادة أدب المصور الوادعة المستلعة . اذ كان الكاتب الفرنسي اماء الحرب وفي زمن الاحتلال مطالباً في كل لحظة ان يتخذ موقفاً حاسماً ويختار لنفسه حلاً متطرفاً بالضرورة؛ اما ان يرفعه الى منزلة البطولة مع كل ما يلازم هذا الاختيار من الخطر والتعرض للتعذيب والموت ، او ان يربط به الى حضيض النذالة وما يصاحبها من الهوان وفقدان الانسانية . ومن هنا نشأ هذا الادب المبتاين في التنيف ذي المواقف المتطرفة وهذا الفرد الذي يسود الادب الفرنسي المعاصر بصورة عامة . ولهذا السبب نفسه تفوقت مجموعة خاصة من الادباء والمفكرين الفرنسيين تجسدت فيهم روح العصر وتضائلت ازاء انوارهم الساطعة جميع القرائح السابقة . ولا شك ان هذا هو السر في تفوق كتاب ومفكرين امثال اندريه مالرو وجان بول سارتر وميرلويوتشي والبير كامو وجورج باماي

وجان انوي وسيمون دي بوفوار وموريس بلانشو ومارسيل مولوجي ودافيد روسيه وغيرهم . وليس هنا مجال التحدث عن مميزات هذا الادب الحديث وخصائصه الفنية والفكرية ، اذ ستقصر الحديث في هذا المقال على المسرح الفرنسي المعاصر اوعلى ما يمكن تسميته بالمسرح الوجودي والذي يمثل في مسرحيات جان بول سارتر بصورة خاصة . فالمسرح الفرنسي المعاصر قد تأثر بالحرب وظروفها مثل باقي الفنون الادبية الاخرى . غير انه الفن الاديبي الوحيد الذي قام بطفرات واسعة في المجال الفكري والفني . فقد كان المسرح الفرنسي الذي أعقب الحرب العالمية الاولى يسلي الجمهور أكثر مما يشقّه ، وكان يمرض عليه مشاكل ماثلة تافهة او مسائل اجتماعية ناشئة عن التحذلق والترف الفكري أكثر من فتونها عن الازمات النفسية والفكرية والجزع الروحي التنيف . واذ بهذا المسرح

نفسه بعد ان عبر بتجربة الحرب العالمية الثانية ومرحلة الاحتلال يرتقي الى مصاف المسارح العالمية الخالدة ويمرض علينا مشاكل عميقة في انسانيتها ومبينة من روح العصر نفسها . مشا كل تدير اصدق تعبير واخلصه عن ازمتها الانسانية في هذا العصر المضطرب الذي ماتت فيه جميع القيم ووقفت الانسان الحديث - الذي تمزقه حاجة ربيّة دافئة - حائراً لا يدري ماذا يفعل ازاء صمت « المتعالي » ذلك الصمت العميق ! ومسرح جان بول سارتر الذي ندعوه بالمسرح الوجودي مسرح مذهبي - ان صحح اطلاق كلمة مذهب على الفلسفة الوجودية - ينبعث من صميم الفلسفة الوجودية التي وطد سارتر دعائمها في فرنسا . وهو مسرح ينسجم بالاصالة والوسعة الفكرية لان سارتر عندما يضع المشكلة او الموقف يسلط عليها فكرته قبضي . هذه المشكلة وهذا الموقف بشوّه جديد اصبل ، او شخصي على الاقل وبذلك يؤسسها بصورة فريدة لم يسبقه اليها احد . كما ان من مزايا هذا المسرح ان سارتر يواجه بواسطته مشاكل عصره ، اي انه ياتي بفكرته على المشاكل الحالية التي تواجهنا في هذا العصر .

المسرح الوجودي

عقلم نهار التنكر

فهو في مسرحية الدباب Les mouches يقدم لنا وصفاً لفرنسا تحت الاحتلال ، وفي العاصفة المججلة La putain respectueuse يصير الزنوج

في امريكا ، وفي موتى بلا قبور Mortis sans sépulture تصور كفاف اعضاء حركة المقاومة . ولصكنا سترى كيف انه يساغ على هذه المواقف المتقوّمة الخاصة صفة من العمومية والاطلاق بحيث تبدو لنا مواقف عامة ومشاكل يمكن ان يواجهها الانسان في كل زمان ومكان . وفي نظرنا ان هذا المسرح الذي نتحدث عنه يتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي بمثابة الميكمل العظمي الذي يستند اليه مسرح سارتر بأكمله .

واول هذه العناصر هي فكرة الموقف النهائي Situation extrême او ما يسميه سارتر « الموقف ذو الحد » situation — limite وذلك يعني ان البطل المسرحي يدور في موقف مخصوص وفي ظروف تجعله يستدفع الى اقصى حدود نفسه . وفكرة « الموقف » مأخوذة من وجود الانسان الواقعي في العالم - اذ ان الانسان كما يقول هيدجر لا يمكن ان

يكون الا موجوداً في العالم . وهذا الوجود - في - العالم
 être - dans - le monde ينتج من انشاق الشعور او الشعور
 النفسي « la conscience » في العالم ومن الاحالة المتبادلة بين
 هذا الشعور وبين الموضوعات التي يتألف منها العالم . وهذا هو
 مضمون الفكرة الاساسية التي تستند اليها فلسفة هوسرل
 الظاهرية واعني بها فكرة « القصدية » او الاحالة المتبادلة
 « L'intentionnalité » وهذه الموضوعات التي « تظهر » للشعور
 إما ان تبدو للإنسان على شكل ادوات او على شكل مواضع وهي
 تردي هذا المظهر او ذاك في نظر الانسان - فتساعده حيناً
 وتقاومه حيناً آخر - حسب الغايات التي يختارها لنفسه . والفكرة
 الرئيسية في هذا التصور لوجود الانسان ، هي ان الانسان
 المبتنى في العالم على هيئة آتية Dasein لا بد ان يجد نفسه في
 « موقف » فضيئة غاياته والكيفية التي يدفع بموجبها نحو المستقبل
 فلا يمكن للإنسان ان يوجد في العالم الا ان يكون فيه في موقف
 مخصوص ، وسارتر يقول ان الآلهة نفسه لا بد ان يجد نفسه في
 موقف لإزاء الانسان وإزاء الكون . وفي الواقع ان فكرة
 « الموقف النهائي » من اهم المميزات التي تميز بها الادب المعاصر
 التي تصح تسميته بأب الظروف العظيمة . وأحسن مثال لذلك
 مؤلفات كامو ومالرو وكوستلر وروسية وغيرهم . اذ ان
 شخصياتهم القصصية والمسرحية في موقف نهائي دائماً فهي إما
 في اوج السلطة او في زلزلة السجن او هي على وشك الموت
 او على ابواب التعذيب . اما الظروف التي تحف بهذه الشخصيات
 فهي الحروب والانتفاضات والاعمال الثورية والتصف بالقتال
 والوباء والمذابح وما اشبه ذلك . ويكفي ان نلقي نظرة على
 مسرحية « كاليجولا » و « العاديين » لسكامو وقصته « الغريب » (١)
 و « الطاعون » وعلى قصص مالرو « كالفانجين » و « الحالة البشرية »
 او على قصة « ظلمة عند الظهيرة » للكاتب الانجليزي آرثر
 كوستلر .. الخ لنرى فكرة الموقف النهائي بارزة فيها باجلى
 صورها . ونحن نجد ان الانسان بكلية يوضع موضع السؤال
 دائماً في كل صفحة وفي كل سطر من هذه المؤلفات . وهذا هو
 المقصود بفكرة « الموقف ذي الحد » التي يقول بها سارتر في
 المسرح مع مراعاة طبيعة المسرح وضروراته الفنية . وخلّصنا
 كما قلنا ان تكون الشخصيات في موقف مخصوص يجعلها على
 الاندفاع نحو حدود انفسها بحيث تكشف لنا هذه الشخصيات
 عن حدودها وعن وجودها الحقيقي . وهذا الموقف ذو الحد

وجود في كل مسرحية من مسرحيات سارتر .
 فأورست في مسرحية « الذباب » عندما يدخل الى مدينة
 ارجوس ، يجد نفسه في موقف خاص يضيق عليه الحناق : فانه
 « كليمنتر » قد تعاونت مع ايجست على قتل ايه ايجانون وقد
 ارتقى ايجست العرش مكان ايه . واخته « البكترا » مضطهدة
 وشعب ارجوس مستقيم الى الجريعة يقرسه الدم . وأورست
 يواجه هذا الموقف بجرأة لا مثيل لها ولا يمه ان يتحدى الآلهة
 وان يدفع الى الجريعة لتحرير شعبه . وليزي والزنجي في مسرحية
 العاهرة (٢) المجلة « يواجهان موقفاً مخصوصاً ناشئاً عن اضطهاد
 الزوج في امريكا . ونحن لا يهمننا اخفاق الزنجي في الاخير
 ورضائه بعودته ولا استسلام ليزي لرأي البيض الظالم بل الذي
 يهمننا هو ان هذا الموقف كان يجعلها الى الحراف تسبها في كل
 لحظة ويطلبها بالحل الخامس . الحل الذي إما ان يجعل منها ابطلا
 او انذالاً ، اذ ان الحل الوسط معدوم تماماً . وفي مسرحية
 « موتى » (٣) بلا قبور « يتجلى الموقف النهائي بأروع
 صورة واعتقفا .

اذ اننا ازاء جماعة من اعضاء حركة المقاومة قبضت عليها
 السلطات المحلية اثناء الاحتلال وصارت تريد حمل افرادها على
 الاعتراف بواسطة التعذيب . وهذا هو الموقف الرهيب الذي
 يواجهه ابطال المسرحية . وهو تضال بين الجلادون الذين يريدون
 قتل كل ما هو انساني في نفوس هذه الشخصيات ، وبين هذه
 الضحايا التي تريد تأكيد انسانياتها رغم التعذيب والموت . وابطال
 المسرحية يدفعون نحو حدود انفسهم في كل لحظة وهم يتنحون
 بين الارض الحيايدة التي تسكر فيها الانسانية نفسها وبين الصحراء
 العقيمة التي تثيق فيها هذه الانسانية وتخلق نفسها من جديد .
 ومن مظاهر هذا التضال العنيف لقاء « - سورييه » بنفسه من
 شباك الطابق العلوي واعتصاب لوسي وخنق فرساو يد اصدقائه
 وهذا الموقف ذو الحد الذي نتحدث عنه نتجده حتى في
 مسرحية « في جلسة سرية » Huis - Clos ، مع فارق واحد هو
 أن ابطال هذه المسرحية كانوا « بعد حياتهم . او بالاحرى انهم
 في طرف حياتهم وهم يتأملون هذه الحياة ويعكسونها . ولعلنا
 نتحدث عن هذه المسرحية في مجال آخر ، لان توضيح موقفها

(١) (٣٥٢١) لقد ترجنا الى الحرية قصة البير كامو : « الغريب » ،
 ومسرحيتي سارتر « العاهرة المجلة » و « موتى بلا قبور » وهي ممددة
 الان للطبع .

يعترف سارتر بعموميته هو « الحالة الانسانية » la condition humaine التي لم تصبح عمومية الا بواسطة حرية الانسان . فهناك مشكلة عامة هي الوحيدة في نظره وهي : مشكلة الاختيار الذي يحققه الفرد في موقف معين ، وما اذا كان الفرد يستطيع تحمل عبء المسؤولية الناتجة من هذا الاختيار ام لا . ومسرح سارتر كله لا يريد الا إبراز هذه المشكلة ، ولذلك نراه يحمل حملات عنيفة على « المسرح النفسي » théâtre psychologique ويدعو الى تركه لان هذا الأخير يقوم على عرض السجاي السابقة لدى الانسان ، ومن ثم فانه يحدّد ينكر الحرية الشخصية ، بظهور الانسان هو انه « يصنع نفسه » وصنع النفس هذا لا يمكن توقعه او التنبؤ به بصورة مطلقة . وسارتر في مسرحه يريد ان يمنح « صنع النفس » امتيازاً وعلاً أعلى « ما هو مصنوع قبلاً » وذلك باسم الحقيقة الانسانية والضرورات التزاجيدية . ولذلك يرى ان اورست يختار الحرية لتحري شعبه وهو وحده الذي يتحمل مسؤولية هذا الاختيار . وفي مسرحية « موتى بلا قبور » يتجلى نضال الحرية ضد العبودية بلزوع صورته . فتعذب الجلادين لابطال المسرحية هو مشروع إذلال وتعليم قبل كل شيء . ومنها تكن الآلام التي تقاسمها الضحايا فانها هي التي ثبت آخر الامر في اللحظة التي تتكون فيها هذه الآلام غير محتملة ويجب فيها الاعتراف للجلادين ، وهذه الضحية إما ان تقاوم وتؤكد حرمتها حتى آخر لحظة فتصل الى مرحلة البطولة ، او تستسلم وتعترف تقسّط الى الهاوية لانها في اختبارها الأخير ستفني عن نفسها كل انسانية وتكون شريكاً للجلاد الذي يعذبها ومؤيدة له في فكرته : بان الانسان شيء من الأشياء . وان من الاصلح اخذها بالارهاب واعتباره كالحجر ان سواء بسواء . والجلاد يعرف هذه الازمة الروحية الهائلة التي تعانيها ضحيته وهو يرقب بقلق لحظة الضعف هذه ، لا لانه سيحصل فيها على المعلومات التي يطلبها حسب بل لانه سيبرر فيها نفسه وسيعرف ان الضحية على صورته وانه كان مدمياً في استعمال التعذيب : لان الانسان وحش يجب سقيه بالسوط . ومن هنا منشأ هذا الهياج والتوسّع لدى الجلادين لانتزاع الاعتراف ونحن نجد ان ابطال المسرحية هؤلاء مطالبون في كل لحظة ان يبنوا في قصة الانسان . وهم يعرفون انهم إذا ما قاوموا واستمروا عن الاعتراف بأسرارهم سيحطّمون دائرة الشر المتجسد في هؤلاء الجلادين ويؤكدون من جديد كل ما هو انساني . وان عليهم ان يغفلوا ذلك من دون شاهد ومن دون مساعدة ومن دون أمل . ان موقفهم

يحتاج الى تفسير فكرة الموت عند سارتر* . وهكذا فان سارتر يختار لشخصياته المسرحية موقفاً مخصوصاً أكثر عمومية من المواقف الباقية ، او يتغير اذق موقفاً نهائياً صارخاً يدفعه لابطالها في نحو حدودهم . وسارتر يريد من المؤلف المسرحي ان يجهّد نفسه لكي يختار من بين هذه المواقف ذات الحد ، موقفاً يعبر احسن تعبير عن همومه وعن مشاكل العصر ويقدمه الى الجمهور .

اما العصر الاساسي الثاني الذي تستند اليه مسرحيات سارتر فهو فكرة الحرية . ذلك ان سارتر يريد ان يؤسس لنفسه « مسرحاً للحرية » théâtre de liberté . والحرية كما هو معروف هي النواة الجوهرية التي تدور حولها فلسفة سارتر الوجودية . فالانسان لدى سارتر حر وليست هناك « طبيعة انسانية » nature humaine تتحدده بصورة قلبية . والتي هي الوحيد الذي

* آثرنا ارجاء الحديث كذلك عن مسرحيتي سارتر الأخيرتين : « الأيدي القدرة » و« الشيطان والله الرحيم » بالرغم من اشتراكهما مع هذه للمسرحيات في العناصر التي تتحدث عنها ، وذلك خشية الانقطاع الى تفصيلات لا يتسع لها هذا المقال .

مجلة علم النفس

اول مجلة من نوعها في الشرق بحرها نخبة من كبار المختصين في علم النفس في الشرق والغرب هي من ام مكملات ثقافة القارئ العربي تزيدك علما بنفسك وبغيرك

تقدم لك دراسات تجريبية احصائية لام المسائل النفسية والاجتماعية في البيئة العربية

باشتراكك في مجلة علم النفس تتفقد نفسك ثقافة ممتازة ونظام في مجهود علمي عظيم الأثر في النهوض بالشرق العربي

تصدر ثلاث مرات في العام

بمجموعها نحو ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير

رئيس التحرير : الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زبور

الاشتراك ٥٠ قرشا في مصر والسودان و٧٠ قرشا في الخارج يرسل الاشتراك الى دار المعارف ٥ شارع ميسريو القاهرة مصر

هذه الطبيعة أيضاً - بل هي «عمومية» «مصنوعة» يمكن أن يؤسسا الإنسان بصورة دائمية. فالعامل عندما يناضل ضد الطبقة الرأسمالية يمكنه أن يستمد ويقيم تصميم العبد الذي كان يناضل ضد اسباده في المجتمع الوثني. فهناك بهذا المعنى عمومية في حالتها بالرغم من تباين موقفها التاريخي. وسارتر يرمي في مسرحه الى أن يجعل هذه الحالة العمومية تنبثق من كل موقف نهائي مخصوص يعرضه على المتفرجين .

فأورست عندما يجابه «موقفه الخاص» في مدينة أرجوس يثير امامنا مشكلة الحرية بصورة عامة. وسارتر عندما يصف لنا الدم الذي يقرس سكان هذه المدينة ويقض مضجعهم ، يعبر لنا عن ندم المتعاونين مع حكومة فيشي في عهد الاحتلال الألماني بقدر ما يكشف لنا عن التبريرات الميتافيزيقية للدم . وهو في مسرحية « العاهرة المحببة » لا يهاجم مصير الزوج في امريكا بحسب بل يهاجم العلاقات العامة بين السادة والعبيد . وهو في « موتى بلا قبور » لا يصور كفاح اعضاء حركة المقاومة فقط بل يصور الكفاح بصورة عامة . ذلك الكشف الذي نخوضه الضحية من اجل تأكيد انسانيتها ضد الجلاد الذي يريد قتل هذه الانسانية فيها ومعاملتها كشيء . من الاشياء أي كوجود في ذاته *être en soi* وفي مسرحية « في جلسة سرية » لا يصور موت اشخاص معينين وامتلاء حياتهم بحيث لا يعود في الانسان ادخال شيء ، انها وتخضع هذه الحياة المنتهية لنظر « الآخرين » وحكمهم ، بقدر ما يصور فكرة الموت وعلاقته بالحياة الانسانية بصورة عامة . وبهذه الطريقة يوفق سارتر بين العمومية والتاريخية وبين العام والخاص وبين ما هو ابدى وما هو زمني أو وقتي . ولعل هذا هو السبب الذي يجعل مؤلفات سارتر بصورة عامة ومسرحياته بصورة خاصة تثير حب استطلاع عدد كبير من الناس في مختلف اقطار العالم .

واخيراً فهذه هي الطريقة التي يأخذها سارتر في مسرحه الذي ميناء بالمرح الوجودي لانه يقوم على اسس فلسفية وجودية . وقد رأينا ان هذه الطريقة تتألف من عناصر رئيسية ثلاثة : اولها الموقف ذو الحد وثانيها الحرية وثالثها اظهار الخاس بظهور العام . واستكمال المسرح لهذه العناصر معناه استرجاعه لرتبه السابق فقداه اخيراً وتوجيهه بين الجمهور المتباين الذي يرتاده في هذه الايام .

نهاد الشكري

بغداد - العراق

يحث عليهم ان يدعوا الانسان بواسطة لحهم الشهيد وافكارهم المطاردة التي توشك ان تخونهم في اية لحظة وان يدعوه ابتداء من لا شيء ومن اجل لا شيء . وفي بجانبه مطلقة . ولذلك فهم يستكون ، والانسان يولد من صمتهم في كل لحظة .

فالابطال في نظر سارتر هم الذين يحققون حريتهم باهمهم وباسم الانسانية عامة ، والاولاد *les salauds* هم الذين يختارون الخضوع والعبودية . ولشرح الحرية هذا امتياز آخر يسعى سارتر الى تحقيقه وهو إقامة المشاركة بين ابطال المسرحية وبين المتفرجين بحيث ان المتفرج يمكن ان يختار نفسه بصورة فردية في اختيار البطل . أي ان البطل المسرحي يكون هنا بطلا اخلاقياً . فهو عندما يختار الاصول سيرسم الخير - على ان تفهم هذا الخير لا بشكل مثل اعلى بل ضمن نطاق الموقف الخاص الذي يشتمل بصفته عمومية الحالة الانسانية - والمتفرج عندما ينجز هذا الاختيار «مع» البطل الطيب «ضد» الشرير سيقوم بعملية ذات جوهر اخلاقي . ولهذا السبب يدي سارتر تعاطفاً كبيراً لمسرح « كورني » الذي يمتاز بهذه الصفة . وهو يقول بان كل مسرح عظيم يجب ان يقوم على الاختيار المتعلق بالحركة .

اما العنصر الاساسي الثالث الذي يتألف منه مسرح سارتر فهو ابراز «الموقف النهائي» الخاص بالمتفرج الذي تتألف منه المسرحية في شكل عمومي ، بحيث تبدو المشكلة الخاصة التي يجابهها البطل المسرحي مشكلة عمومية يمكن ان تعرض في كل زمان ومكان . فليس من شك في ان مواقف الانسان التاريخية متغيرة - كوقوف العبد في المجتمع الوثني وموقف عامل الطبقة البروليتيرية في المجتمع الرأسمالي - الا ان هناك «حالة» عامة للانسان . وهذه الحالة يمكن تعريفها بانها مجموع « الحدود » التي ترسم بصورة قبلية *a priori* « موقف الانسان الاساسي في الكون . فهناك حدود اساسية عامة بالنسبة للعبد في المجتمع الوثني وللعامل في المجتمع الرأسمالي بالرغم من اختلاف موقفها التاريخي .

وهناك عمومية في تصميم العبد وتصميم العامل بالقدر الذي يحاول فيه الانسان تخطين هذه الحدود مثلاً او قبولها او انكارها الخ ومن ثم فان لكل تصميم مهما كان فردياً قوة عمومية . وهذه العمومية هي التي يسبقها سارتر على مشروع ابطاله المسرحيين وعلى اختيارهم ، بالرغم من كونهم في موقف تاريخي مخصوص . وهي ليست عمومية «معطاة» للانسان *donnée* بصورة قبلية كما هو الحال اذا قلنا بوجود طبيعة انسانية - وسارتر يشكر وجود

واقضى بعضُ عامٍ
لم تزل في الدجى منه ذكرى غرامٍ
لا تتدّى بها شفتاكِ أوام
والتقينا هنا ، لست أدري علام
مثل تلك النجوم التي لا تسام
واحتوانا ظلام



قلشراً أنسيتي ، قلتُ هذا خيالُ
أنا لم أنسَ عينيكِ تين بحال
كلما احترقت نجمةٌ في القبال
نفسٌ في ظفري ألف ألف سؤال
أمنسنا ذلك .. كان .. وشدة الرجال
كان صيفاً ، وهذي اليالي طوال
فاهترمنا بعام

بعض عام

لصفاء الجبدي

كل شيء بنا استفدته السنين
واستحالت رؤى ذلك العنفوين
واحتوانا ظلام

بعماد

البحث عن معجزة

مهدة الى الصديق محمد ابراهيم ذكروب

٥٥

مهرش

ذات يوم ان خلت الفرقة الارضية من المنزل رقم ٣ بحارة القرق . وكانت نسكتها سيدة تدعى ام نفيسة . كانت تغادر الحارة كل فجر في طريقها الى المدينة العتيقة حيث تدخل منازل افراد الطبقة الوسطى لتقوم هناك بعملها اليومي ، فتنظف تسفل طوال النهار ما بين فانلات وسراويل وقصان وجوارب متعفة ، وتحضي في عملها وقد ركزت كل نشاطها في اصابع يديها وكفها واختلطت رغوة الصابون امامها بالماء الفاتر والملابس ، ثم ترفع من الطست الملابس قطعة قطعة وتلوها بين يديها لباً شديداً حتى تغطر منها آخر قطرة من الماء ، واخيراً لا يتبقى امامها الا المياه النظرة : خلاصة العرق والازرة والسكدح . وحياناً ما كانت تحس الجيوب لديها تعثر على شي ، غريب وعجيب : ربما ورقة من ذات الجبايات الخس او العشر وربما خافاً من الذهب او الماس ، لكن يبدو ان افراد الطبقة الوسطى كانوا احرص واكثر من ان يسمحوا لفسادهم ان تعجز شيئاً ذا قيمة في ملابسهم المتسخة .

وقد نزل اهل الحارة يرونها تخرج في الصباح الباكر لتعود في المساء المتأخر مدى عشرين عاماً . وذات يوم شاهدوها تغادر غرقها الى حيث لا يعلمون ، وقد سرت اشاعة بين اهل الحي ان غمرها لدغتها وهي نائمة ، فجملت ترتعش طوال الليل وتقبأ في النهار التالي . وما ان شعرت بالتحسن حتى قررت مفاداة الثرفة التي لازمتها عشرين عاماً . فقد كانت تمحرس على حياتها من اجل ان تظل تزج القاذورات عن ملابس ابناء الطبقة الوسطى ، وحياناً ما كانت تحير فيما يمكن ان يفعلوه بدون مجهودها الرائع المشكور .

وبعد اسبوع واحد شاهد اهل الزقاق شاباً في الخامسة والعشرين ، قد امتلا وجهه بالحفر من آثار مرض كالجدري ،

يرتدي بذلة صفراء ، ويحمل على يديه عزلاً ويجر وراءه جدياً وكلباً ، ثم يغيب الجميع داخل الفرقة .

وكان يسكن المنزل المجاور رقم ١ رجل يدعى الاسطى محمد بن ، وهو عامل من عمال المجاري وموظف بالحكومة المصرية اذ ذاك . وكان في عتبه حول ، فاذا اراد ان يثبت نظره فيك فكأنما ينظر الى فوق . وكان منزله مكوناً من غرفة واحدة تعيش فيها أسرته المسكوة من ثمانية اشخاص يطبخون ويأكلون وينامون جميعهم فيها : وكان هذا الرجل يعيش على افرازات المجتمع ، فالتكاد مجاري الافرازات تتعطل في مكان ما حتى يكون هناك الاسطى محمد بن ، وقد خلع ملابسه ونزل حارباً يخوض فيها جميع من افرازات . يبحث ابن يكون الخلل ، ثم لا يلبث ان يخرج ككلا سوداء على سطح الارض تفوح منها رائحة ما ، فيناولها لعماله ، آخر يضعها في عربة كبيرة ، ويظلمن يعملان بجهد ونشاط . وحياناً ما يكون ذلك اثناء الليل البارد ، يتحملانه في صبر وشجاعة ، بغير ان يعلم أي دور من ادوار البطولة يقومون به لسكان المدينة المرفهين .. وكان الاسطى محمد بن يحس في كل مرة ان أجره اقل من عمله ، ولم يكن هذا الاحساس واضحا كل الوضوح ، بل كان يجد تعبيرة فيما يأمله هذا الرجل من ان يثر لجأة ، وبين هذه الكتل السوداء المتعفة ، على شيء صلب يرق فيكون هو المكافأة الحقيقية لعمله ، بهذا الامل كان يخوض في كل مرة .

وفي المنزل المواجه كانت تقطن سيدة وومية ، صينة كدجارجا الذي تريبه ، والذي ينشر في الزقاق من حين لآخر يانطق اشياء من هنا وهناك . والى جانب منزلها كان ثمة خرابة ، شرع احدكم ذات يوم ان يقيم عليها منزلاً ليلب عاملين حفراً بعض الاساس ثم تبين له انه قد اخطأ في تقديره لمصاريف البناء بما

قصّة

وتعلت تسلق الترامات وتلتب الاعقاب وهي ما تزال بين شفاء مدخنها
 اما رمضان فقد اخذ يتاد غرقته الجديدة ، ويألف الطرق
 المتنوعة التي تؤدي اليها ، ويعرف شيئاً فشيئاً على اهل الزقاق .
 وكان يعمل كمناساً في خدمة الحكومة المصرية ايضاً . فيخرج
 كل صباح يسلم مكنته ثم يبدأ عمله في طرق المدينة . وكان
 النسيم البكر - كسأته دائماً - يحمل اليه ذلك الانجم المتفائل
 بجمال الحياة وانها تستحق ان يعيش لها الانسان اربعا وعشرين
 ساعة اخرى فيبدأ عمله نشيطاً من شارع القرغلي حيث المقهى
 البلدي الصاحب حتى شارع الباشا ، وكان يكوم على كل بضعة
 امتار كومة من خليط البصاق والقش واوراق الجرائد واعقاب
 السجائر ، وهو يبحث دائماً في هذا الخليط القذر كأنما يتوقع
 ان يخرج المعجزة منه فتخلصه من هذه الحياة التي يزعمها النبار
 حتى تلتئم ، به عيناؤه واذناه واغنه وفيه . وقد كان لديه ما يبرر
 هذا الامل : فكثيراً ما عثر على مليم او قرش في هذا الخليط
 القذر ، بل لقد عثر ذات مرة على ورقة من ذات القروش الخمسة
 غير ان النهار ما يلبث ان يعلو وحرارة الشمس تشتد والطرق
 تزحم ، واذا بذلك الحياة التي كان قد جدها نسيم الفجر قد
 اخلت تذوب شيئاً فشيئاً ، ونها يشبه اليأس الغامض في محيط
 هذا السكك المظلم . اذاً كان المساء ، عاد الى غرفته حيث تؤنس
 أسرته المسكوة من كبة بسدق وجده وعزّه التي توشك ان
 تضع . ثم يأكل شيئاً ما ويسام . وكثيراً ما قام من نومه وهو
 يحس بشيء غامض على يده ، فينظر على ضوء مصباحه البترولي
 الصغير فاذا هو برغوث ، فيتأني قليلاً ليعاجله بضربة من يده
 الاخرى ، ثم يرفع يده في حذر ليستمتع بانتصاره ورؤية البرغوث
 الميت بين اصبعيه ، غير ان الحشرة اللعينة تكون قد قفزت الى
 حيث لا يدري .

وذاً يوم كان يقوم بعمله كالعتاد في شارع القرغلي بك ،
 فرأى حميدة تفحص الارض بعينها ، وشاهدها تقرب من كومة
 الاوراق والقاذورات تغلب بينها في سرعة . وكانت انوثتها قد
 اخذت تضع وتشف خلف رداها الممزق المتبق . أترأها
 تبحث مثله عن المعجزة بين اكوام القاذورات ؟ واقترب منها
 فرأى في يدها اللعبة الصغير ، فادرك ما تبغي . عندئذ انحنى
 يساعدها حتى اخراج لها ثلاثة اعقاب اخذتها منه وهي تمدو
 خجل . وهكذا نشأت الصداقة بين الشاب والقناة ، صداقة ما
 لبثت ان انتهت بزواجهما بعد اسابيع . فاتيح حميدة ان تشارك

اضطره ان يعدل عن مشروعه . وسرعان ما امتلأت الحفرة
 بقاذورات الحارة ، فهذه ترمي فيها بقايا الفسيخ وتلك تلقي فيها
 دجاجتها الميتة ، بينما لجأ الحفلات الحارة يقضون فيها حاجتهم وهم
 يتسامرون . وهكذا أصبحت الحرارة منبعاً عبثياً لاثارة الراححة
 الشفة ، كلما اشتد القبط والتهبت الاجسام واستيقظت الفرائز
 ولفتت حرارة الهيب حارة الفرع وسكانها .

الى هذه الاسرة الكبيرة انضم رمضان ، ودخل غرفته
 الجديدة حيث رأى البراغيث تقفز ، والحافس تسمى في اطمشان
 ما بين مساكنها في الشقوق .

وكان اجل شخص في اسرة الاسطى محمدن فتاة في الخامسة
 عشرة اسمها حميدة ، يوم بلغت الثانية عشرة دفعها ابوها لتقوم
 على خدمة اسرة من الاسر الموسرة الريفية التي هبطت حديثاً
 على المدينة العظيمة ، ووجدت الفتاة نفسها تقوم بعمل لا حرية
 فيه ، فهي تفصل الاواني وتمسح البلاط وتاكل الفضلات وهذا
 التكرار اللانهائي لصورة البلاط الذي تمسه دائماً . واستمرار
 يملؤها دواراً ، وهذا الصباح الذي ينتهي بالضرب والاهانة لا
 يمكن تحمله . فالبثت ان هربت من المنزل وعادت الى حارة الفرع
 بعد غيبة اشهر ثلاثة . وهناك وجدت صديقة قديمة لها قد
 اكتشفت منبعاً غنياً للعالم . ووجدتها تحمل علباً من الفسيخ
 وتبدأ رحلتها من حارة الفرع بقلمة الكباش حتى تصل الى عرب
 الحمدي بمنشية الصدر ، وفي خلال هذه الرحلة عملاً عليها
 باعقاب السجائر من كل مكان : من المقاهي والترامات والسيارات
 العامة ومحطات المترو . وعندما تصل الى نهاية رحلتها تكون
 عليها قد امتلأت فتدفع بما فيها الى الحاج محمود وتأخذ منه
 قطعة من ذات الفرش لتعاود ملء العلبه من جديد مرتين او
 ثلاث مرات في اليوم . وسرعان ما تعلت منها حميدة هذه المهنة ،

ظهر حديثاً

ازهاير علم

بقلم

مى نريادة

مفسورات دار بيروت

يطلب لي تونس من محمد خوجة

الحبيب للآمال ؟ واخذ فكره يعمل بسرعة ، ورجاء وجد الطريق الى خلاصه . وكأنا ارتبطت مصيره بصير هذا السكان الغريب ذي الارجل الثلاث . وذهب وباع الجسدي . وعاد في الظلمة ، حين كان يندق جالساً يستغل من حرارة الشمس المتقدة . والفرادى برعى بين شجرة المنكود ، والكلب يصارعه في معركة لا تنكأ فيها القوس . فاقرب منه رمضان ثم اخذه داخل الفرة ، ورأته حميدة لأول مرة - يسفل الكلب ويترع عنه فتراده المتشبث به الى النهاية فانقض بندق انتماشاً وبث رشاش الماء من شعره على تراب الفرة النافسة . ثم اقرب من سعدة واخذ يوالف بينها وبين الكلب .

وهكذا باع رمضان الجدي لسكي يعيش هو وزوجه حتى يتدرب بندق وسعدة على التمرينات التي يلقيها لها كل يوم . وكانت زوجه تنظر وتنتظر في اندعاش وترقب وقلق . فها هي ذي العنز تعلم كيف تقف على قدميها الخلفيتين ، وكيف ترقى السلام ، وكيف تهر رأسها على نهات الرق . وما لبثت سعدة ان ارتبعت طرطوراً ووضع ما يشبه التيمص حول جسمها وتدلّت الجلاجل من رقبته ، ثم ربطها رمضان الى جبل واخذ يولاء كلبه بندق ثم خرج بهما من الزقاق في طريقه الى المدينة المتليدة .

وفي كل حي كان يتجمع حوله عدد لا بأس به من المخلوقات البشرية . كانوا يشهدون هذا السكان المعجيب الخلفة ، واهباً تاماً كانوا يتراحمون ، الطفلاً وكباراً ، كي يشهدوا سعدة ترقص على اقدامها الثلاث او تسمح ليندق ان يجلس فوقها . كان هؤلاء المارون قد ارفعهم حياتهم الرتيبة المملة التي لا يبيض من امل فيها ، وكانما بينهم وجود هذا السكان الحارق للطبيعة الى اماكن وجود الحارق في حياتهم . فهنا قد استطاعت الطبيعة ان تصنع المعجزة فلماذا لا تحدث المعجزة في حياتهم ؟ وهكذا كانوا يلقون بليم او مليمين الى رمضان لانه قد احيا في نفوسهم بصيصاً من امل لا تلبث ان تنده مرارات الحياة واحداها .

لكن حدث ذات يوم ان مرضت سعدة حتى اوشكت على الموت ، فاثر رمضان وحميدة ان يخسرا حياة العنز بدلا من ان يخسرا حياتها ولحما معاً . وهكذا ذبحها قبل ان تخرج انفاسها الاخيرة ، ثم اكلا منها شيئاً وباعا الباقي لسكان الحارة بنصف الثمن الذي يباع به اللحم في الاسواق ، مما اتاح لهؤلاء الاحياء ان ياكلوا اللحم مرة في غير عيد .

ومضان في ترقبه للعنز التي كادت ان تضع ، واخذ يلمحان بانها سيعبران صغيرتها حالما تكبر فيصبيان بذلك قدراً من المال يعوضها بعضاً عما اخفا في شئون الزواج .

ولقد وضعت العنز أخيراً غير انها وضعت مخلوقاً اشاع الحية في نفسها ، فقد كان كائناً له ثلاث ارجل فقط ، ولا يمكن لاحد ان يشتريه ، كذلك لم تكن الامور تسير سيراً حسناً مع رمضان ، فنذ زواجه وتكاليف المعيشة ثقله ، وقد تشاجر اكثر من مرة مع رئيسه في العمل ، وتشاجر اكثر من مرة مع عروسه الشابة ، ولم يكن يعرف لذلك سبباً واضحاً ، حتى وجد نفسه ذات يوم مطروداً بلا حمل . فرجع الى حميدة مهموماً ، وكان ذلك في الظلمة حين كانت الرائحة الثقيلة قد اخذت تلبث كائناً هو احتجاج غريب تبعته اجيال واجيال ، فرت الرائحة اولا بغرفة الاسطى محمد بن حيث أطفاله وزوجه محشورون ، ثم عبرت على غرفة رمضان وزوجه ووصلت الى انب السيدة الرومية فتململت في مكانها قليلاً ، ثم استمرت الرائحة الثقيلة في طوفانها حتى استقرت اخيراً عند الحلاق سيدهم وهو جالس على الارض وامامه ادواته في انتظار « الزبون » فسد متخاريه لحظة تخيل بعدها ان الرائحة لا بد وان تكون قد هدأت او عبرت . وكان رمضان يعلم ان سبل العمل ، ملقة امامه في هذه الايام وهم يطردون العمال من المصانع ، والمعجزة التي كان يبحث عنها بين اكوام القاذورات وصناديق القمامة لم ينتج له ان يجدها . وكان عليه ان يعيش وان تعيش زوجه وطفلهما الذي اوشك ان يكون . ففكر ان يبيع الجدي حتى يجد عملاً .

وفي اليوم التالي ، حين ذهب رمضان لياخذ الجدي ، نظر فرأى عنزه الصغيرة ذات الارجل الثلاث وقد اسبغت حميدة تدعوها باسم سعدة ، اي سعد يا ترى يمكن ان يجلبه هذا المخلوق

ظهر حديثاً

الاعوام المزيينات

وقصص اخرى

لبنائي صرفي

منشورات دار المعارف بمصر

اما يندق فقد كان الفراد يهاجمه دائماً ، الفراد الموجودة في كل مكان بالحجارة ، فيقبل يموي عواء مؤلماً . وكان كلما قام بشطفه ومضاه ، كلما زحف عليه جيش جديد من امكنة خفية مجهولة . ولقد امله رمضان بعد موت سعدة فخلاً الجول هذه الحشرات حتى تعذب الحيوان عذاباً لا يطاق ، ثم اصابه داء السكب ، مما اجبر رمضان على ان يقتله بيديه وان يلقيه في الحراة العظيمة حيث تعفن واكله الدود . ويقصون ان الرائحة العنيفة قد غمرت الزقاق كله في ظهر اليوم التالي واستقرت فيه مدى ايام ثلاثة ، ثم غادرت الحي في طريقها عبر الازقة والحارات . وهكذا تجرد رمضان من العز والسكب سلاحه عمله ، كما تجرد من مكنته من قبل ، فطلق يبحث عن عمل جديد .

في هذه الاثناء اقام الخواجا بقويسان مصنعاً للدخان على مسيرة عشرين دقيقة من حارة القرق ، فاندفع رمضان يطلب عملاً ، وهو لا يعرف أية وابلة - غير حياته - يمكن ان تكون بين صناعة الدخان والسكنس وجع الناس في الطرقات حول عن ذات ارجل ثلاث غير انه وجد العمل اخيراً : ان يراقب الآلة التي تقطع الفسائف الطويلة الى اخرى صغيرة في حجم السيجارة العادية فاذا تأكد من سلامتها تركها لتجمع في الصادق المعدة لها . وما لبث ان دعا الاسطى محمد بن العمل معه فاعمل رائحة الدخان تكون خيراً من هذه الرائحة الاخرى التي تضر حياته . وهكذا وجد رمضان ومحمد بن نفسهما لاول مرة بين

ميراثه السباقي في برك بيروت

قرار لجنة ميدان السباق الصادر

في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٣

ان لجنة السباق قررت اقامة مباريات خاصة للخيل المولدة في لبنان ، على ان يضاف الى الجائزة المادية خصاصة ليرة لبنانية ، تشجيعاً للمالكين على اقتناء الاصايل والاطياب منها .

كما انها قررت اقامة مباداة كبرى جائزتها ٧٥٠٠ ليرة لبنانية ومساقتها ١٦٠ متر الخيل المولودة في لبنان ولم ترحب به . وذلك في حقة ١٠ ايار سنة ١٩٥٣ وتدرس اللجنة في الوقت نفسه مشاريع عدة من اقامة مدارس واعطاء جوائز للمربين تشجيعاً لهم ليزدادوا عناية بتنتاج مرباطهم

اربعة آلاف عامل ، يصدرون الى المدينة دخاناً فيه يثقل سكانها مشاغليهم وهمومهم ، فتبدو لهم الحياة المرهقة من خلال ضباب لا تكاد تبين فيه معالم الاشياء .

غير ان الاجر كان قليلاً ، اما العمل فكثير . ويتنامس العمال بان الرشح كذلك كثير . وعادت المشكلة القديمة : مشكلة الحاجة الى المعجزة ، لا سباً وقد أصبح لرمضان ولد وبنتان . هل يمكن ان يمر هنا بين اوراق الدخان ولغافقه وصناديقه على الشيء السحري العجيب الذي سينقذ حياته ؟ يبدو ان الفرصة كانت ارحب امامه من قبل : في القهاتم والقافورات . غير انه يحس لاول مرة بنوع من القوة والاطمئنان وهو بين جدران تضم اربعة آلاف عامل ، ووسط هذا الضجيج المنتظم لآلات تتحرك بيناً وثاملاً ونمالياً وبيناً ، واخرى من اعلى الى اسفل ثم من اسفل الى اعلى ، كل آلة تعبر عن نعمها الخاص ثم تؤلف مع الجميع ضجيجاً هائلاً كالحياة . انه لم يعد يذرع الشوارع بفكر في اشياء مرهقة ، شاعر ان قوة ضائعة بلا امل ولا هدف . ويتنامس العمال قائلين : غداً يكون الاضراب ، زيرد زيادة اجورنا . وفي الصباح التالي كانت الآلات - على غير عادتها - صامتة كأنها في سبات عميق ، تنتظر يد الانسان كي يفسها مسنة الحجة الخالقة ، فتعود لتسقيط وتغلا المصنع بالحياة والضجيج . ووقف رمضان والاسطى محمد بن مع اربعة آلاف عامل يهتفون مسله خارجهم ، فتردد الصدي في جنبات المصنع كأنها ابثق اربعة آلاف آخرون . وترددت الهاتفات وهم يلوحون بايديهم . كان كل منهم منتعشاً متحفزاً لم برهقهم بعد عمل النهار ولا لونهم العرق والغبار . كانوا يدركون عظمة وجودهم وضرورته ، وهذه الآلات مشغولة من حولهم .

وما لبث ان انضم الى العمال ماربون من الطريق يشاركون في اعلان السخط ، فقد اسأمتهم هم ايضاً حياتهم وجهدهم الدائم الملقبون . وبه محمد بن الثفات رمضان الى سيدة عجوز خيل اليها انها جاءت تهتف مع العمال ، هي يمكن ان تكون هل تلك التسالة التي كانت تبحث عن الحاتم الماسي في الجيوب القذرة ؟

وانتاب رمضان احساس فرح خفي كانه الامل الغامض ، ما لبث ان اتضح له شيئاً قشياً حتى عرف ، عرف ان المعجزة هنا - في سواعدهم القوة وارواحهم الفنية - وليست ابداً خارج الانسان .

يوسف الشاروني

الخرطوم

الشاعرة نربنا مركادير



بسرنا

أن تقدم لقراء الأدب قصيدتين للشاعرة الأسبانية «نربنا مركادير» تنظمتها من ديوانها المائل للنثر تحت عنوان : «عالم في طريق الخلاص» . وشاعرتنا من الناملين على أحياء الروابط الفكرية بين العالم العربي والعالم الآسياني .

وهي تقم منذ سنة ١٩٣٦ في الريف المغربي تدبر منذ سنة ١٩٤٧ تحرير مجلة «المتشدة» الأدبية التي تصدر بالفتنن العربية والآسيانية، وهي تهدف الى تقديم شعراء الغرب اللتين في القسم التالي من مراكش في مجموعة واحدة، والى تكوين الأدب المراكشي الحقيقي وأحياء الشعر المغربي في الأندلس . وهي الى ذلك تساهم في حركة البيت الحالية فشر الوجداني في آسيانيا ، هذه الحركة التي تحتلها المجلات الحديثة ومنها مجلته «المتشدة» والشاعرة مركادير ترسل مجلات آسيانية عديدة . وتمتد لطبع أولى مجموعاتها الشعرية : «عالم في طريق الخلاص» .

لنكم

ان عالماً جديداً يرقب إشارة من الانسان
ليتحرك كل شيء فيه من جديد
ان عالماً يتولد في كل برهة ، بفرح
لتنسني له القدرة على انقاذنا
ايها المحاربون ،
لا تدبوا هزائكم
وليبتدع كل منكم ،
شبراً شبراً ،
في غلبته على نفسه .
وليعتبر كل منكم نفسه
قلعة ذاته
وقائد اعماله .
الانقاص لآتهم .
كل برهة هي عالم
يقودك وعود المعجزة الأزلية
تأملوا في الأعين الرقيقة
المتفتحة على الأمل
النامي أبداً ، هنا ،
رغم خيبتنا

محمد العرب الخطابي

العرب

امرأة

اطمش ، وانظر الى
فلقد أدرت المفتاح ،
سبع مرات ، حول صمتي
وكجلاء ذاتي ، ومنندمة مع عني ، أنا
سوف ام يقطع عروق دمي
فتنكرني الاحشاء
التي يتصل بها جذري المقطوع
والذي جرحته بإدرة الانسان الذي أنا هو .
انك لن تعرف أبداً
مدى الملح الذي ينمو في ذاتي .
تطلع الي .
فان بداخلي تتأجج نيران الكامنة
وحرياتي العميقة .
انني أريد أن أعيش ، ميتة ،
وان اتقلت من هذا القبر الثقيل
الذي يحيلني بكليتي الى ملك ممأوي .
انني أريد أن أكون لك .
اجل انني أريد أن أكون فقط أما
امرأة ، فقط امرأة
لا تملك شاطئاً ولا عودة
وان احبك ، في صمت ، وديعة ، طيعة

الشاعرة الغانية

بغلم السيرة سعد أبو شمر

..

ولدت في القصور البهجة، فلات أذننا انعام القيسار
وأهات الاعواد، وشبت وترعرت بين الجنات
النسجة والجواري الطاف، فنشأت متأثرة بالجمال تعيش له
ونحيا لتفني به، هي بنت خليفة وأخت اكبر خليفة عباسي فلم
لا تبه ولم لا تملأ السعادة نفسها 19

وهي بين السلعات المحضات علم من اعلام البيان ولسان
طلق ملاء اجواء قصور الرشيد الفشاد واناماً ساحرة 11

وحين يقف مؤرخ الادب على تيارات العصر السياسي الفكرية،
باحثاً عن اثر المرأة في الشعر والبيان، تؤله الصورة المبررة التي
يطالعها بها ذلك العصر فيرى المرأة العربية منقسمة على نفسها تؤلف
اسرائيلين متباينين الميول والنزعات واحداها متكسمة متوارية
جعل منها نظام التقاليد مخلوقاً ضعيفاً بليل الادراك، غنماً وراء
الاستار والسجف، والثانية غالبة ماجبة يعتنى بتأديتها وتعلمها
لا احتراماً لمكانتها، ولا اعزازاً لدينها، بل رغبة في الاتجار
بها والمنافسة على تخمها وفيها سلعة محببة الى النفوس، تباهى
الامراء والاعنياء باقتنائها، حتى كثرت انواعها وتضاعفت
اعدادها، فباتت صورة مجسمة للفنم الاجتماعي الذي فرضه نظام
الربيق الجائر، فتقبلته النفوس دون ما تألف او استنكر حتى
اصبح للجواري تلك المكانة المروقة في الادب العربي التي
استطاعت ان تحفر اثر المرأة المحصنة في ميدان الاتاج الفكري
لولا وجوه كانت تسطع في بعض القصور، فرد شعاعها الى المرأة
العربية المضطهدة آنذاك، بعض امها في الحياة، وبعض حقها من
النور، ولولا مكانة شاعرتنا «الاميرة عليّة» في الشعر العربي،
لحق لنا ان نقول ان الادب النسوي في العصر العباسي كان وفقاً
على تلك الفئة من النساء التي اتبعت لها ان تتم وترى النور لا
كمخلوقات لها حق بالحياة، بل كسلع ثمينة تقصد على الاتجار بها
آمال كبيرة بالارباح.

نرى من هذا ان اسم عليّة بنت المهدي، وهي الشاعرة التي
ارتفع صوتها صافياً راقعاً في زمن خفت فيه اصوات اخواتها

من المحضات، كان الضوء الساطع في تلك الفترة المظلمة مؤثراً
تاريخ المرأة العربية الذي اثبت للمحققين ان المرأة ما كانت
لتنحني هذا الاختفاء، او لتبتعد هذا البعد عن اعمال الفكر
لولا ما قلته من جود التقاليد وعظم التدابير التي كان يلجأ اليها
نارة باسم تقديس الشرف وطوراً باسم احترام الدين.

ولدت عليّة كما ذكرنا في قصور نخمة تحيط بها حالات من

الاجلال والاكبار، وطشت بين الجواري والحواشي، فلم تحصرها
مباحج الحياة والوان الزنا، عن الانتقال بالادب والاهتمام به لا
سبياً وهي شاعرة يسيل شعرها عدوبة وسلاسة. ودورانها مجموعة
طيبة من القصائد الرقيقة والمقطوعات الشافية الجزلة.

كانت عليّة اديبة بالفطرة خاضرة الدهن حبيبة التعابير،
والمعاصرون لها يشهدون بأنها كانت على جانب كبير من الذكاء
وسرعة الخاطر. فلا غرو اذا اشتهرت بجمال حديثها ونظرف
نكتاتها، فشملت في قلب اخيها الرشيد مكانة حسدها عليها
اخوتها واخواتها.

هذه الاميرة الجلية التي جمعت الى عراقلة النسب وفرة العلم
وصباحة الوجه كانت البيدة المحبوبة في قصور اخيها الرشيد وبين
معارفها وجواربها. والمعروف انها كانت تحتل مكانة رفيعة في قلب
الحليفة احنيا حتى اذن رفيقة له في اسفاره ومجالسه، يستقدمها
ليقتضي معها ساعة الخلية مستمعاً اليها تنفي بصوتها الرخيم ما
نظمت فيه من رقيق الاشعار وحلو الكلمات.

وما لا شك فيه ان عليّة كانت المع سيدات عصرها، لا لانا
كانت بنت الحليفة المهدي او اخت الرشيد، بل لانها كانت
شاعرة مقدمة بين الشاعرات العباسيات، وادية يترف لها بجمال
البيان شعراء عصرها وادبائه. وحين انجيلها، تمثل لي وقد
تضاهرت عناصر الانوثة الجذابة لتؤلف من نفسها نضاً غنية
بالشعور المرفه، ولتجسل منها اميرة وشاعرة وموسيقية ومغنية
ذات حجرة رخيصة. وحين يأتي دور سيده «العالون» الطلفة
اللسان الحلوة الاحاديث، تبدو عليّة كوكباً في المجالس ترو
اليها النظاير وتصبح لسباع احاديثها وانامها اذان النوم متشعبة طربة
استغرب ان تبقى سيده هذه صفاتها وتلك هي ميزاتها،
عرف عنها التدن واشتهرت بالغة، اجل استغرب ان تبقى عليّة
عزباء فلا يذكر مؤرخ انها تزوجت، ولا يفيد مرجع انها
سعدت بتعمير بيت الزوجية. اما كل ما يلاحظه مدقق في شعرها
انها اكنوت بار الحب لانها عاشت لقلبها فكتب لها ان تبقى محرومة!
وحين انهم النظر في التدقيق والبحث في شعرها الرقيق،

أرى بين السطور والايات قلباً يذنب لانه يفتد الحب فيجده طوراً ولا يجرد على الاعلان، لانه يخشى اشتها السر، ويضيه حيناً، فيبت يائساً نكولاً .

لقد اكثرت علي في اشمارها ذكر الحب والمحبين، وكان اجمل ما نطقت تلك الايات التي جهرت فيها بالنعوى . واتي لنقلت انطاري اليها تلك الصراحة التي تظهرها بمظهر الانسانية التي تحس وتشمروا التي تحمل بين جنبها قلباً تهزه انهم القسبات، وتثير شجونه الخاطرة العابرة .

واشعار علي الرقيقة تصور لنا الحالات النفسية المؤلمة التي كانت تغلب الشاعر احياناً فتجلبها راضية عن نفسها مرة تلتمس بها المعاذير ، وساخطة حيناً تلوذ بالدين لتحتمي به من عصف الزحاث ووميث الاشواق لتعود بعد ذلك فتقول :

تحب فسا الحب دامية الحب وكم من يمد الدار مستوجب القرب
تبرق ان حدث ان انا هو نجا سالما قارب النجاة من الحب
واطلب ايام التي يومه الذي يروح بالمجران فيه وباتت
اذا لم يكن الحب مستطولاً رضى فابن حلاوات الرسائل والكتب

واوضح ان الشاعر في هذه الايات تمزي نفسها بنفسها وكأني بها في دعوتها الى التحب وفي اقرارها بان المحبين لا مندوحة لهم من تحمل السخط والرضى ، تحاول ان تخفف عن نفسها آلام المفجران ، فتقول بصدر ذلك « فاق حلاوات الرسائل والكتب »

كانت « علي » تهاب اخاها الرشيد وتجل مكانته على رغم المكانة الرقيقة التي كانت تحتلها في فؤاده ، وهي لذلك حذرة دائماً طامعة ابداً على استرضاء اخيها واستدامة وده وعطفه . وكانت على ما بها من نزعة الى احترام قواعد الدين وسان الرسول تتساق الى اطاعة اخيها طمعاً منها برضاء ، فالمعروف انها لم تكن في بادى امرها تشرب الخمر ، لكنها حين كانت تدعى الى مجالس الرشيد ، فيطلب اليها اخوها ان تزف له الاكلان وتقي اشمارها كان يدعوها الى شرب الخمر فتأتي دعوته لانها لم تكن تجسر على مخالفتها ، وكانت تقول في ذلك :

« ما مر الله شيئاً الا وقد جبل لنا حلل منه عروا ، غياي شيء
يحيي عاصبه والنتك لمرامه » . وقالت مرة : « لا لغر الله لي غاشة
ارتكبتها قط ولا تقول في شرعي بيتا »

وما بدلتنا على مكانة علي في قلب اخيها الرشيد ، انه اصطحبها مرة في سفره الى خراسان وبألف في اكرامها ، فلما اشتاقت الى بغداد كتبت على مضرب اخيها :

ومغرب بالرج يبكي لتجوه وقد غاب عنه للسود على الحب

اذا ما الله الزك من بحر ارضه تخلق يستقي برائحة الزك
وتأثر الرشيد كثيراً حين وقف على هذين البيتين ، وعرف ان علياً يملأ نفسه الحنين الى بغداد والى من فيها من المحبين . واصدقاءه ، فليلاً ان يستأثر بقلب يؤله بعد الدار ونأي المحبين . فسمع في الحلال لمبة بالرجوع الى بغداد وكان في مماثلة لها مثال الاخ البار القادر قدر آلامها واشواقها .

لكن علياً التي حملت ما استطاعت على احترام قواعد الدين لم تكن لتستطيع ان تتبع الحب من ان يتغلغل في حنايا قلبها الرقيق الكثير الحفقات . وما سمحت لها شاعريتها الحصية السلسة بان يقى حبا مستوراً لا يظن له الرشيد او لا يلفت اليها انظار المراقبين والملاحظين .

لقد احبت علي . وهي المحرومة من الزواج ، غلاما اسمه « طل » كان يصل على خدمة الرشيد فاختصت بالاشعار الجلية وارسلته باياتها الرقيقة زناً والظاهر ان طلاً غاب عنها مدة فحافت ان يكون الرشيد قد علم بالامر او ان يكون الزهد قد اخذ به قلبه . فكتبته اليه في قصيدة تفيض فيها سرّاً وهي تقول :

قد كان ما كنته زمناً باطل من وجد بك بكى
حق ايتك زمر ابعلا امشي على صف الدخف

وكأنها ما حسنت ان يقع . فقد علم الرشيد بالامر وثار له وحلف عليها الا انكم طلاً ولا تسمي باسمه . فقبلت ذلك ووعدت اخاها بان تمزق رغبته طامة مسترضية . وفي ذات يوم ، بينما كان الرشيد يستمع اليها ينير علم منها وهي تقرأ القرآن وكانت عندئذ تدرس سورة البقرة ، بلغت الى قول الله في احدى الآيات : فان لم يصبا وابل فطل وارادت ان تقول « فطل » فقالت : « فالذي نهانا عنه امير المؤمنين » فدخل الرشيد فقبل رأسها وقال : « قد وهبت لك طلاً ولا امنك بعد هذا من شيء تريدين » .

استغرب ان يكون حب الرشيد لاخته سبباً في ان يستخف الخليفة بكل ما هو اصول للفضيلة ، فيبيع لاخته علناً حباً كان يراه من قبل محرماً .

وكان طبيعياً بعد هذه الانتفاة ان تتم علياً بساعات الوصال مع طل ، وان تذوق وهي اغتفتنه به ، طعم السعادة التي لم تكن لتجدها في التصور البهجة والرائش الفضية واللالية . والجواهر . كان الفراغ علماً قلباً ، فأتاح لها الرشيد ان تملأ هذا الفراغ بحبا لطل ، فحبا بهذا التساع ظل الشقاء الذي خيم فوق نفس اخته المحبة .

لكن سادة علياً بقليل طل لم تدم طويلاً . فان الحبيب قد

هجرها فكتبته تقول :

إسروة البستان طالع تنوحي فهل لي الى ظل لديك سيل
مق يلتقي من ليس يقضي خروجه وليس لن يهوى اليه دخول
عسى الله ان نرتاح من كربة لنا يلقى اغتباطاً حة وخليل

لكن اشعار علي على ما فيها من رقة واستدامة عهد ما كانت
لنعيد الى قلب حبيبها الحزين الى لقيائها . ولقد تأملت عليه كثيراً
لهذا التسكر وهالما ان يحون عيدها اقرب الناس الى قلبها وهو
من اخلاصه له الحب وخصته بكل افكارها ويأرق اياتها . كانت
ترجو ان يكون ظل مؤنساً لها في الوحشة وشريكاً لها يقاسمها
آلام حياتها والراحا ، مكتفية من ذلك بالصدقة العينية والحب
الصادقة لكن ظلام لم يكن يستطيع ان يبادلها الحب طويلاً فبشت
اليه بهذه الايات وقد هفت اسمه وغتها منتجة تقول :

سلم على ذاك الغزال الاعميد الحسن الدلال
سلم عليه وقل له يا غل الياق الرجال
خليت جسدي ضاحيا وسكنت في ظل الهجال
وبلغت مني غاية لم ادر منها ما احتياي

ولسيت عليه بعد مدة الم الصدمة التي سببها لها ظل فهي اميرة
تتمدد امامها وجوه الناس ، ويغرق قصرها وقصور اخيها الاف
الوافدين متوددين معظمين . كانت حياتها حياة ربة القصر المترفة
التي يشهد القوم ودعا ، لئلا من مكانة رفيعة عند اخيها ولما
لا تنهاها الى البيت العباسي الكريم الحبيب عند العرب ، من
اجلال وأكبار . وهي اميرة فنانة حلوة الحديث جذابة الطلعة ،
تبحث في القوم عن السعادة ولا تحبها .

كانت شاعراً تاحزن أحياناً ، فتلجأ الى موسيقاها تنبها
شجوها وتضييق ذراعاً بالحياة وهمومها لانها انشأت مسرحية
الشعور نيرة القلب قسرتل في اياتها الرقيقة شاكبة تارة مفصحة
عن آلامها ، او متوددة اخرى تستعطف الحبيب فتقول وهي
تصخب اسمه :

لم يسلنيك سرور ولا حزن وكيف لا كيف يسود وجهك الحسن
ولا خلا منك لا ظلي ولا جسدي كلني بكك مشغول ومرتمين
وحيدة الحسن ما لي عنك مذكتت عني بمحبك الا الهم والحزن
نور نوره من نفس ومن قرر حق تكامل فيه الروح والبدن

لم تكن حياة علي العاطفية بالحياة المستقرة المطمئنة . فهي
دوماً عرضة للهجمات والعيون المترصدة لها . واخوها الرشيد
شديد الفيرة عليها وارف العناية بها . لكنها بحكم حاجتها دوماً الى
من يحبها ويملأ فراغ قلبها ، كانت لا تكفني من حنان الرشيد
بالشيء المعتدل ، فهي تتألم ان ماتها ، وتؤثر ان لست منه اهتماماً

باختها العيسة فتظم في ذلك الاشعار الحلوة وتفسدها وهي توقع
انضمامها على المود امام الرشيد . فاقبلت ان ينظر لها ما ساء منها
او يسترضيها ان كانت هي العائبة الثالثة .

وطبيعي بعد هذا ان نرى شاعرنا المبدعة التي تحمل بين
جنبها قلباً واجفاً وعاطفة محومة ، تجد ثانية في البحث عن السعادة
الضائعة . كانت مترفة علاً خزائنها المال ، لكنها في احماق كيانها
كانت تشعر بافتقارها الشديد الى عاطفة رجل يسعددها ويملأ
شباب نفسها حياة وطهارة وسلاماً . ولم حزن في قلبها ان يكون
لغيرها في قلب ظل محل الحبيبة التي عنت كل اثر لحب ظل لها .

فانصرفت الى خادم لها اسمه رشاً واعتقدت عليه من حبا وعاطفتها
الملتبسة ما جعل منه المشرق المندى ومنها الهبة الوالهة ، وراحت
تبته اشواقها ولا تجسر على ذكر اسمه فتكني عنه بزيب وتقول :

وجد الفؤاد بزيبا	وجداً شديداً متبا
اصبحت من كلي لها	ادعي متبا منصباً
ولقد كنت من امها	عمدا لكي لا تحبها
وجئت زيب ستره	وكننت امرأ معبها
فالت وقد هو الرصال	ولم يد لي مذهبا
والله لا نك للوردة	او تنال الكوكبا .

يرثي القاري . لعلية وهو يقف على اخبار شاعرة كان يمكن
ان تنسج بها حياة لو وجدت ضالتها في هذه الحياة . ان النظام
الذي خضت له علياً كان شديداً لقيت اثره في كلوم قلبها ونوم
عاطفتها . فلا هي تمسك كل الفسك بما يقرضه الدين ، حتى
تستطيع ان تعيش على كبت وبسات النفس ، ولا هي استطاعت
ان تسعد في الركون الى من يضرها بمحناته ويبادلها حياً بحب
وعاطفة باطافة ، لينسج معها الحياة التي كانت تريد ان تحبها .
وتضام الجواهر ، فتألفها المرأة ساعة تدرك انها لا تستطيع
ان تكون لها عوضاً عن صديق يقاسمها الايام ويشاركها الحياة .
ثم يموت الرشيد بعد ذلك ، فتجزع « علي » وتسلم مدة

للأحزان الشديدة تاركاً كل هو في الحياة ، منصرفة عن الموسيقى
والنساء والشعر الى البكاء والتفجع والتحنين . وتبقى على هذه
الحال حتى يجع المأمون في رد السرور الى قلبها واعادة المود
والكأس الى يداه . ويشاء القدر ان تموت « علي » بين يدي
المأمون وهو يقبلها تقلم الروح وابن اخيها الخليفة المحبوب
يطبع على وجنتها قبلات الحب والبر والاعجاب بخيانة ملهمة
ويشاعرة راحة الدياجة جزلة الماني ، عاشت لقلبها فذاقت من
احبه آلاماً وعذاباً .

سعاد ابو شقرا

انيس الحوري المقدسي وتاريخ الادب العربي الحديث

بفلم محمد يوسف نجم



العربي، وغيرها. ونشر كثيراً من وقفاه الشعرية. ولعله اول من خصص شعره للوقوف على الانهار والآثار التاريخية. وكان من دعاة الحركات القومية العربية، المتحمسين لها، العاملين على إنجاحها، ف نظم كثيراً من الشعر الوطني، وديج مقالات كثيرة، فضلاً عن كتبه الادبية، التي تكمن بين سطورها الروح العربية المخلصة. وقد ساهم في كثير من الحفلات الخطابية، واللقى عدة محاضرات في المجالس العلمية، ومن وراء المذياع. وقد طبع له من المؤلفات :

تطور الاساليب النثرية في الادب العربي - امراء الشعر العربي في العصر العباسي - ديوان ابن الساطي « في جزئين »، تحقيق وشرح - الدول العربية وآدابها - الانجاعات الادبية في العالم العربي الحديث - التذكري « ترجمها شعراً عن شاعر البلاط الانجليزي الفرديسون » - هاجر « مسرحية » - الى الحمراء « مسرحية » - المختارات السائرة في الادب العربي « في الشعر والنثر ».

وله من المخطوطات، التي ترقب صدورها قريباً :

مناهج النقد الادبي عند العرب - الوقفات « ديوان شعر » ما رأيت وما سمعت « خواطر ومقالات ومحامات ».

حياة حافظ بكل جليل. تستحق الدراسة والتقدير والابراز لتكون قدوة للبادين والشاادين.

في دراسة الادب العربي الحديث

من يتعرض لدراسة الادب العربي الحديث، يذهل لتعدد الابحاث الجزئية، التي تدور حول موضوعه، او تتصل به من قريب او بعيد، والتي تجب عليه مراعاتها او تحصيلها، اذا اراد ان يخدم موضوعه بصدق واخلاص.

وهذه المشكلة تتفرع عن الاسباب التي عرضت لها في مقال لي، سبق ان نشرته « الاديب »، وقد ذكرت منها آنذاك،

في طرابلس « لبنان »، حيث قضى حياته، واستوطن بيروت منذ نحو اربعين سنة. وحصل علومه الاولى في المعاهد الاميركية « طرابلس فسوق الغرب فعيداً »، وفي نحو الرابعة عشرة من عمره، التحق بالقسم الاستمدادي من الجامعة الاميركية ببيروت، وانهاه بعد عام واحد. ثم دخل كلية الآداب والعلوم، وبعد ان نال شهادة البكالوريوس بامتياز، انتظم في سلك التدريس في القسم الاستمدادي، وفي اثناء عمله حصل على شهادة الماجستير « الاستاذية » في العلوم، متخصصاً في الادب العربي والفلسفة. وقضى في التدريس اربع سنوات، غادر بعدها بيروت الى اسبوط، حيث طلب لتنظيم الدروس العربية في كليتها، وقضى فيها سنة، ثم عاد الى الجامعة الاميركية، وعمل فيها ككاتب استاذ وناظر لتنشوين العربي في القسم الاستمدادي. وفي السنة ١٩٢١ اعطي اجازة سنة ليلسافر الى اوروبا واميركا، ويطلع على معاهدها الكبرى، ولا سيما على الدوائر الاستشرافية فيها. وكانت اكثر اقامته في جامعة كولومبيا بنيويورك، حيث قضى سبعة اشهر ثم عاد الى الجامعة، استاذاً ثانياً للدائرة العربية بكلية الآداب. وبعد نحو ثلاث سنوات، عين استاذاً اولاً ورئيساً للدائرة المذكورة، وبقي كذلك حتى تقاعد حديثاً عن التدريس، وانصرف الى متابعة دراساته القليلة في الادب العربي.

وفي اثناء حياته الجامعية، انتدبه الجامعة لزيارة عدد من البلدان العربية، والاتصال بوساطها العلمية، فأنشأ علاقات طيبة مع كثيرين من ادياء مصر والعراق وفلسطين وشرقي الاردن، فضلاً عن سوريا ولبنان، واتخذ عضواً في الجمع العلمي العربي بدمشق.

ولم يحل عمله التدريسي والاداري دون انصرافه الى الكتابة والتأليف، فكتب عدداً كبيراً من المقالات العلمية والادبية في المقتطف والملال والكلية والمورد الصافي ومجلة الجمع العلمي

والتأوية . فيسر له كل ذلك ، بحيث يجد الباحث اليوم ، المواد العامة التي تنظم فيها مادته الخاصة ، والمقدمات التمهيدية ، التي يدخل منها الى الموضوع آمناً مطمئناً . لمست ذلك بنفسى عندما كان لي شرف التعلُّذ عليه ، والانتفاع بعلومه النزر ، في الجامعة الأميركية ببيروت ، وعندما عملت معه في تدريس الأدب في هذه الجامعة ، وبعد ذلك عندما خرجت الى حياة البحث والتأليف وقد كانت إجماع القيمة في هذا الموضوع ، الهادي الذي لا يضل والذليل الخلفى الأمين ، الذي يضع أصبعه على مواطن القسوة ومظان الضعف ، والذي يجتاز بنا الأغوار والاتحاد ، ويتعمق معنا الى القرارات ، بعد ان يرتفع الى أعلى عليين . كل ذلك في بحث رقيق عميق ، ودقة علمية متناهية وتدريب للاسباب والنتائج ، عالم يسبق اليه ، وما لا يثنى له فيه غبار .

كل ذلك فله استاذنا المقدسي ، بعد ان قطع شوطاً طويلاً في دراسة الأدب العربي في مختلف عصوره وقوفه ، واره له في كتبه « الدول العربية وآدابها » و « امراء الشعر العربي في العصر المياضي » و « تطور الاساليب النثرية في الأدب العربي » و « مناهج النقد الادبي عند العرب » وغير ذلك من ابحاث ودراسات .

ولئن يترك هذا السجل الحافل بالدراسات الادبية العميقة الشاملة ، فنسجل لكتاب اليوم « الانجازات الادبية في العالم العربي الحديث » التي اشترت اليه في بداية المقال . وهو جزء من دراسة الأستاذ الوافية لانجازات الأدب العربي الحديث ، وعدتها عتده خمسة ، هي :

١ - الانجاء القومي : وهو يعبر عن وعي عام في البلدان العربية ويبحث في العوامل السياسية الخارجية والداخلية وما اتت من شعور قومي ، وحركات وطنية .

٢ - الانجاء الاجتماعي : اي نحو الحياة العامة ، ويتناول الشعب ومشكلاته المختلفة واثار الحياة الجديدة فيه .

٣ - الانجاء الطبيعي : وفيه نرى نزعة الأدب نحو الطبيعة والحياة الرضية .

٤ - الانجاء الروحي : او ما يظهر في الأدب من تطور في النظر الى الحياة ومن ميل الى التأمل في المجرىات .

٥ - الانجاء الفني : وهو عرض عام لما في الأدب الحديث من ظواهر التجديد في الأسلوب والافراخ* .

* تبه الأستاذ المقدسي الى انجازات الأدب العربي الحديث في وقت مبكر ، وذلك وامنح لي مقال له نشره في مجلة لفتنظف المجلد الأول سنة ١٩٢٢ ص ٢٢٤ ، تناول فيه الشعر الحديث .

اهمال الادباء والمثأدين ، ورجال الفكر والصحافة واساتذة الأدب ، والحكومات ، وخبر علاج لهذه المشكلة في نظري وهو توزيع العمل ، وتضييق دائرة الاختصاص ، واقتصاد كل باحث على الموضوعات التي تنفق مع مواهبه وخفاته . فيدون الاختصاص وما ينتج من التعمق والدقة ، لا نستطيع ان نعلم الى نتائج هذه التحولات البعيدة ، والمحاولات الغريبة ، في تاريخ أدبنا الحديث . ولا اعني بالاختصاص ، تضييق مجال الدراسة والاتاج امام الدارس ، بل ادعو الى ان يكون هذا التضييق ، نتيجة للتوسع ، وذلك الاختصاص ، مرحلة نهائية ، بعد التبحر الذي يستبين به الكاتب ، معالم شخصيته الادبية وملاعق نفسه المنتجة ، ومن ثم يتاح له الحكم الصائب على مدى ما يستطيع تحقيقه في هذه العملية المشتركة ، فيختار من تفاصيلها وجزئياتها ، ما يبينه عليه ثقافته العامة ، وما يهتبه فيه الخاص .

وليس بدءاً في تاريخ الدراسات الادبية ، ان نرى مستشرقاً او باحثاً من ابناء اللغة ، يتكلف على موضوع واحد ، فيجعله دراسة العمر ، او عمل الحياة .

وعندما تبدأ عملية التخصص في الأدب ، وتسير فيه سيرها في الصناعات والمهن ، مع حفظ الفارق ، يتيسر لدارس المقضي في ميدانه الاصيل ، ومجابه الخاص ، مستيقلاً بمجتهال لإملاجه المختصين ، معتمداً على دراساتهم . يتسهل عليه آنذاك ، علاج موضوعه بطريقة علمية منتجة ، فيكون بذلك قد وضع لبنة صلبة في صرح الدراسة العلمية ، وسام بصيب متكور ، في تحريك هذا التاريخ الادبي العام ، الذي نرجوه ونسعى اليه . وعند ذلك فقط ، تصبح الدراسة العامة ، امراً ميسراً محمود النتائج ، قليل الثغرات ، فيعرض لها ذوو المواهب السكبيرة والثقافات الواسعة الغزيرة ، مستعينين بذلك الدراسات الجزئية ، التي تهتم في مرحلة الاختصاص .

وانا لا انكر اننا حققنا في هذا الاختصاص بعض النجاح ، فظهرت لباحثينا آثار قيمة ، تصلح لان تكون نواة لدراسة العامة ، والتأريخ الشامل . ولا ضرب لذلك مثلاً ، ما تفضل به استاذنا الجليل انيس الحوري المقدسي ، حين ارتخ انجازات الأدب العربي الحديث ، فتناول الانجاء القومي والاجتماعي والطبيعي والروحي والفني ، بالتحديد والدراسة ، فوضع للباحثين الذين يعنون بدراسة محصول هذه الفترة من ادبنا ، اساساً متيناً يقيمون عليه دراساتهم ، وانا ارجو لهم السبيل في صفحات المراجع والمصادر ، حيث يثيق على الباحث ان يعثر على مادته الاميسة

وقد ظهر من هذه السلسلة جزءان، ساعرض في مقالي هذا
لاولهما ، على ان اعود الى الثاني في مقال آخر .

الجزء الاول : ويتناول المؤلف فيه يقظة الشعور القومي في
العالم العربي منذ اواخر الحكم العثماني حتى عهدنا الاستقلالي
الاخير ، الذي تم فيه انشاء جامعة لدول العربية ، تتولى النظر
في شؤونهم العامة ، والدفاع عن مصالحهم المشتركة ، وما حرك
ذلك في نفوسهم من خوافج نثرية وشرعية .

قدم المؤلف لهذا الجزء بمقدمة تحدث فيها عن عصري
الثبوت والتجدد في الادب ، ويعني بالثبوت ، تلك الخاصة التي
تضمن للادب خلوده من جيل الى جيل . اما عنصر التجدد ،
فهو تلك النزعة الى التطور والسير في مسالك جديدة . فالادب
مرآة تفسر لنا الحياة والطبيعة ، وما يثيرانه في النفس البشرية
من خوافج والكار . واذا ذهبنا الى ان الطبيعة جامدة ، قلنا
بمسها هذا التطور المستمر ، فالتحياة الانسانية او البيئة
العمرائية سرية التطور ، لا تستقر على نظام واحد او شكل معين .
وقد تناول استاذنا المقدسي في دراساته هذا العنصر المتجدد
في الادب ، ففرض مظاهر التطور والتجديد في البيئة العربية الجديدة ،
التي ادت الى ظهور ادب جديد يختلف في روحه واهدافه عن
الادب القديم ، وان اشترك معه احياناً في صلبه الخلد .

واذا سرنا قدماً في قراءة الكتاب ، وجدنا المؤلف يتحدث
عن تضارب النزعات الادبية في عهد السلطان العثماني ، فيستعرض
النزعة العثمانية واضارها امثال علي ابي النصر ، وعلي اللبي
ومحمود سامي البارودي وعبدالله نديم ومصطفى كامل وشوقي
وحافظ والشديق والافغاني ، وغيرهم من الادباء الذين تنبعوا
للخلافة والجامعة العثمانية ، ثم تحدث عن زلزال مصر من السورين
والبنانيين وغيرهم وعن موقفهم من العثمانية ، وقسمهم الى فئتين
احداهما تجاري العثمانيين في عثانيهم ، والثانية تشكر عليهم هذا
الاندفاع نحو تركيا . ومن الفئة الاولى سليم قحلا صاحب «الاهرام»
وخليل مطران . وبمثل الفئة الثانية ، المناوئة للسياسة العثمانية
والجديدة ، سليم سركلين ، صاحب «المشرق» ويجدد المؤلف بين
الفئتين ، فئة ثالثة تتوسطها وتتصل بكتنيتها ، من طرف ، وهي
فئة المتدبلين الذين لم يعمهم النفرض عن سيئات تركيا . ومنهم
من هجرها ناشداً حرية الفكر . وكان مع ذلك كله يحرص على
بقاء الجامعة العثمانية ومن هؤلاء المفكر الحر الجزائري . فرح
اطنون صاحب «الجامعة العثمانية» وجرجي زيدان صاحب

الغلال وولي الدين يكن .

هذا في مصر ، اما في سوريا ولبنان والعراق ، فمن الطبيعي
ان نجد معظماً الادب السياسي ، متلبساً بلباس الترفل ، للسلطان
ورجال الدولة .

ثم يتحدث المؤلف عن البوادر الثورية الاصلاحية ، وعن
الثورة الشرقية في الادب الحديث ، وما اثارته من الشعور ، وما
خلقه هذا الشعور من ادب ، ثم يشير الى العوامل الاقليمية ،
كفتنة الستين في لبنان وسوريا ، والاحتلال الانجليزي لمصر ،
وحوادث ارمينية وحوران واليمن والعراق .

وفي الفصل الثاني يتحدث عن الشحنة الدستورية [١٩٠٨]
وعن ثورة الاتحاديين التي ادت الى خلع السلطان عبد الحميد
[١٩٠٩] ، وما اثارته من كوامن الشعور الوطني ، ومن الاستيثار
بعهد التحرر الجديد . ثم يتحدث عن الدستور والروح الوطنية
وعن الثورات المذهبية ، وعن الحرب العالمية الاولى ، وما ولدته
في نفوس الادباء والمثقفين من رغبة تدفع الى المبالاة والفتنة ،
او طمع بخفي الى الترفل والمداينة ، او تهوس ديني يثير في
النفوس التمسب والحلماس . ثم يقف عند النهضة العربية القومية
وقفة طويلة ، فيستعرض تاريخها السياسي والادبي ، في احوارها
المختلفة ، مدركات تمهات على الشفاء ، وهماً في الاذان ، تتلها
فصائل التاريخي الملائم ، البنية ، والبنائية والسنية ، وخواطر
الكاتب السوري المنحدر ، عبد الرحمن الكواكبي ، وآراؤه في
« طبائع الاستبداد » ، وام القرى ، ومقالات اديب اسحق
ونجيب المازوري ، وقصائد نجيب الحداد ، الى ان اصبحت
حركات عربية منظمة ، بعد اعلان الدستور العثماني ، وظهور
نوايا الاتحاديين الانراك ، وتمسبهم النصري .

وقد تبلورت هذه الحركات في جبهات وطنية ، انشأها
القوميون العرب في الاساقفة وبيروت ومصر .

ثم كانت لليقظة العربية نقلة اخرى ، حين اطلق الحسين
رصاصته الاولى في الثاني من حزيران [يونية] سنة ١٩١٦ .
وقد كانت لهذه الثورة في البلدان العربية ، ما عدا مصر ، نتائج
ممتنة خطيرة ، اهمها انها اذكت في نفوس الناس العصبية العصرية
ووضعت في ايديهم سلاحاً فعالاً لاداة مجدهم التليد .

وعندما وضعت الحرب الاولى اوزارها ، وفرض نظام
الاستبداد والحماية ، اعترى الشرق العربي شعور عام بالحياة ،
واستفز ذلك العناصر الوطنية ، فهبت تسمى لنيل امانها . وقد
ظهرت هذه المساعي في ارجح نواهر رئيسية :

الثورة المصرية - الثورة المراقية - الثورة السورية -
الثورات الفلسطينية .

وقد استعرض المؤلف الفاضل هذه الحركات والاتفاضات،
وتحدث عنها حديث العربي الخلس ، والباحث المدقق . وصور
لنا الثورات الادبية ، التي خلفتها ، تصويراً واضحاً جليلاً .

هذا عرض سريع ، فذلك العمل الادبي القيم ، الجدير بكل
عناية وتدير ، والتي يعد مرجعاً من المراجع القيمة في ادبنا
العربي الحديث . وهذا العمل ، بعكس لنا الجهد الضخم المتواصل ،
الذي بذله المؤلف في دراسة هذا الادب طامع اولا ، ثم ادراجه
في هذه الانجاعات الواضحة المميزة ، ثم تفصيل كل انجاء ، والاستنباط
بما قبل فيه من شعر ونثر . كل ذلك الى جانب الايام بالتاريخ
السياسي الذي طاش في ظله هذا الادب ، او كان نتيجة من نتائجه .
وهذه النماذج التي انبأها المؤلف ، هي مختارات قيمة ونادرة

من ادبنا العربي الحديث ، لا يتيسر للباحث ان يثر عليها ، لان
اكثرها مخطوط او منشور في صحيفة نادرة او مجلة ضائعة . وهكذا
يخدم استاذنا المقدسي حركة التاريخ الادبي من ناحية ثانية ، فيتيح
لدارس التي يريد دراسة الانجاعات الفنية في الادب الحديث ،
ان يطلع على نماذج نادرة من الشعر والنثر ، ولو لم يكن حل باطني
الاستاذ المقدسي نفسه من وراء هذا الجهد ، لترك الباحثين احراراً
دراسة الانجاعات الفنية ، او القنون الادبية ؟ لا ان الاستاذ
الذي يحرص على حل رسالته الى النهاية ، لا يطمئن ان ترك هذا
الموضوع ، الى ذمة التأريخ ، دون ان يضع للباحثين فيه الاسس
الملائمة ، ويترجم لهم السبل القوية التي تؤدي الى مثل هذه الدراسة
ولذا نراه في الجزء الثاني من هذه السلسلة ، يحرص للانجاء الفني
في الادب العربي الحديث ، وهذا ما سنتركه لقائنا التالي .

وبعد فقد بينت ما في هذا الكتاب القيم من محاسن ، واشترت
الى القوائد الكثيرة التي ينجبها الباحثون من دراسته ، ولكن هل
يخلو مثل هذا العمل الضخم من هنات ومثالب ؟ الحقيقة ان
الهنات التي عثر عليها في هذا الكتاب ، لا تزيد عن كونها اخطاء
في التأريخ ، او في ارقام بعض الكتب ، وهي لا تحط من قيمة
البحث . ولا تقوت على الدارسين فوائده الجلية . وهي شكلية
اكثر منها موضوعية . منها ما ذكره الاستاذ من ان الآلة فدوى
طوقان ، جمعت ديوان اخيها المرحوم ابراهيم طوقان ، شاعر
فلسطين ونشرته ، « هاشم ص ١٤٧ » وهذا امر لم يحدث ،
كما تتساءل وتزجه ونظم الآلة فدوى على عنايتها باخراج ديوانها

بينما لا تحاول اخراج ديوان ابراهيم ، وله ما له عليها ، وعلى سواها
من شعراء فلسطين ، من تفضل والمث . وكل ما فعلته الآلة
فدوى في ذلك هو جمع بعض المختارات التي ادرجتها في كتابها
« اخي ابراهيم » .

ويهمل الاستاذ احياناً ذكر المراجع التي رجع اليها والمصادر
التي اخذ منها امثله من الشعر والنثر . وهذه هنات لا تعد ، بحال ،
مطاعن في عمل ادبي جليل كهذا .

وهناك نقطة كنت احب لاستاذنا الفاضل ان يقف عندها
طويلاً ، وهي مرثاني الاندلس . فقد مر عليها الاستاذ مرأ
سريعاً ، بينما كانت تستحق منه عناية اكبر . لانها تشغل حيزاً
كبيراً من الادب الاندلسي ، وتعكس لنا المحن التي نزلت بالاندلسيين
في تمييز رائع ، ولوعة شديدة وحزن عميق . ولعل باب الوقفات
التاريخية في ادبنا الحديث ، هو توسع في هذا اللون ، وليس بدءاً
فيه . فقد قيل في سقوط طليطلة « ٤٨٧ هـ » شعر كثير منه
قصيدة طويلة مظلما :

لنكلك كيف تبسم التبور
سروراً بعد ما بليت ثبور
« فتح الطيب ج ٢ ص ٩٢ »

ولان الابرار القضاعي ، قصيدة نظمها عندما دهم النصارى
بلنسية « ٩٣٥ هـ » وارسله اميرها زيان الى سلطان تونس ،
ليستمر على الاعداء ، ومطلع هذه القصيدة :

ادرك بملك خيل الله اندلسا
ان السيل الى منجاتها درسا
« فتح الطيب ج ٢ ص ٧٨ »

ولشاعر آخر في هذه المناسبة قصيدة مظلما :
نادتك اندلس ظب نداهها واجل طراخيت الصليب فداهها
« فتح الطيب ج ٢ ص ٨٥ »

وقد رثى الاندلس شاعر مجهول ، في قصيدة تنضح باللوعة
والاسى ، مظلما .

احفا غيا في جودتها نورها وقد كفت بد الشمس بدورها
هذا وقد رثى شعراء المغرب الافريقي ، الاندلسي برثاني
كثيرة ، حفظ لنا القرني في « اهازير الرياض » طرقات كثيرة منها .

وبعد ، فلاستاذ المقدسي شكرنا وتقديرنا ، ونرجو ان
ينتفع بكتابه هذا الباحثون والادباء ، فهو دعامة قوية من دعومات
الدراسات العلمية في ادبنا العربي الحديث .

محمد يوسف نجم الفاهرة

عازف الناي

✧

عازف الناي

ايها الملاق الايه

لك اصابع الجن

واظافر العُقاب

من احماق حنجرة الدهود

ترسل صوت الطير حيناً

وصوت الشرّ حيناً

يا عازف الناي

ايها الملاق الايه

متى عرفت السباء

فسكنت جهنم

علقتك « الصبّا »

وفتنتك لها آفاق « الدنيا »

يا عازف الناي

يا ساحر الحيات

يا من له اظافر العُقاب

تداعب اصابعك الناي

في لمس كالهمس

لقد تركتني المحورية

المحورية المؤمنة يا عازف الناي

وتداعت اعمدة الهيكل

فاعزف ايها الايه

انا الآن وحدي

اعزف

لقد خرجت الحيات ايها الساحر

الير أويب



نظر الى جدته * بينن فلقين وهي تلوك كلاتها مولولة منتجة .. مات ابوك يا ممدوح مات ابوك .. ولم يدرك بالضبط ما تعنيه جدته المعجوز ولكن ما بال البيت الصغير يمتلئ ، بالنسوة اشكالا والوانا .. وهل جنت امه حتى راحت تشد غداثرها الطويلة وتمزق ثوبها .

مات ابوك .. وما تعني هاتان السكمتان ؟ لقد كان ممدولهما ابد من ان يسه صغيرنا ممدوح ، فا ان مرق اذنيه عويل الباديات والمتباكيات حتى انسل فزعا مرعيف الاوصال من باب الدار وهرب الى حيث لا يسمع ولا يرى وجه ابيه الاصفر القمسي الذي طالت نومه على نمشة ولا اولئك النسوة اللواتي تحلفن حول فراش ابيه ورحن يطلقن تلك الصيحات الكراء التي افزعت قلبه الايض الصغير .

وجلس في المرا ، على حجر خشن .. لدعت الشمس فلم يشمر وعنه الجوع فلم يبال ... وظل يثقلت يمينه ويسرة خشيته ان يرى احدا جاء يطلبه .. فهو يخشى العودة ولا يريد ان يموت كايه .. او ظل هكذا الى المساء حتى لم يعد يوسع ان يحمل جوعه وقلفه وصبره وفزعه من اشباح المساء التي خالها مخبئة وراء الاحجار عتاد الى البيت يرتجف في نوبة بكاء ، زادت عنفا وحدة عندما لاقتنه امه باكية واخذت جسده الطري بين يديها وشدته الى صدرها ولدعت وجهه بدموعها وهي تقول ..

مات .. مات ابوك .. يا ممدوح .

واستدار بعد هذه الكلمة ناظرا الى فراش ابيه فكان خاليا كشيئا .. اذن غفى ما قالته جدته وت قوله له امه .. وما هذه الفورة من الاسى والالم والفجعة الا لان اياه مات .. او هكذا يكون الذي عرفه في حكايات جدته ؟ ..

ولم يصب ليلتها طعاما . ظل ملتصقا بامه حتى غلبه النعاس فنام .. وحلم احلاما سودا ، يحاها النهر حين بدا وخفتا حيوية الصغار واستجابته للحياة . ففسي او كاد ان اياه قد مات وراح يشكر بشئون لموه وهي كثيرة .. ولم يعد يذكر بعد شهور من امر ذلك اليوم المغمث شيئا الا حين تسهم امه

اذيت من محطة الشرق الأدنى للاذاعة العربية

فتبكي وتبكي معها جدته بكاء لا دموع له فيبكي هو الآخر وتشر من عينيه دموع ما تلبث ان تمسحها دعوة الى لعب او طعام .

واخفى مام وجاء غيره ، فاضت دموع امه وحل في عينها تطلع الى افق جديد وكثر إلحاف جدته عليها في ان تنسى ما هي فيه . فكشكها وما البقاء الا لله .. ولاح في افق الدار رجل كانت جدته تستقبله باقسامة تمد على سعة فيها .. وفهم ممدوح من ابناء الجيرة وبناتها التثرارات ان الرجل سيأخذ امه زوجة له .

وحقا ما قالوه . ففي ذات عشية جاءت الى الدار عجائز وصبايا محن امه جد ان احسن سقلها وتمشيطها واخذنها معهن . الى بيت الزوج الجديد فتلحق باذيها باكية . لما كان من واحدة من النساء الا ان اقصته عن امه يد معروقة فازداد بها تشبها فاحذته هذه بين يديها وقبلته ثلاثا وعشرا ، ورمته طويلا بينهما الدامعتين ثم اسلته الى جدته بين عويله وصباحه . وركبت هي العربية التي اقلتها الى بيت الزوج الجديد .

وعاد هو مع جدته بمجد اللوعة لما ان وطئت قدمه الدار حتى سارع الى ثوب لامه ملق على منابر راح يشمه ويشمحب .. وخيل اليه في تلك اللحظة انهم من جديد ذلك الصوت الاسود يقول .. مات ابوك يا ممدوح ، وامك ايضا .. قد ماتت . 11

وفي الصباح اخذته جدته الى امه فردت اليه روحه قليلا حتى اذا نهضت جدته فائدة اقبلت عليه تأخذه فكان له مع امه مثل موقف الاسس .. ولكن عينا باردة اطلت عليه من وجه زوج امه فتداعت اصابعه وعاد مع جدته بجر جباها مكسورا . وكانت القصة تتكرر ما بين يوم ويوم فيعود في كل مرة وفي نفسه أسى طاف وفي قلبه عتب على امه ان يزيد يوما بعد يوم . مسكين ممدوح لقد تمل البغض صغيرا .. اخذته درسا عن ذلك الرجل واهله . وتعلم ايضا ان يكره امه التي تركته مفضة عليه هؤلاء الثقلاء .. زوجها واخوته المعروقة اليدين وكان كلما كبر يكبر معه قنوره من امه .. فلم يعد يلحف على جدته في ان تأخذه اليها بل صار يتهرب من طريقها ويغسد عليها محاولا لها في ملاقة .

كان اذا قابلها في الدرب سلم للريح ساقا خفيفة ، ويمتنع عن دخول المنزل كلما اشتد راحتها فيه وقد سارت



طد يوماً الى يته في المساء متنبياً بعد
عمل يوم طويل فرأى على عتبة الدار
امرأة مكتومة وبقرها صبي. فان رأته
هي حتى هبت سائحة بمدوح يا ابني ..
انا امك الا تعرفني ؟

ولم تخرج من وجهه ممدوح عضلة
واحدة ولم يحن قائمه المنتصبة ليعبر شفتيها
المشتاقين من خده بل مد يده الى جيبه
واخرج مفتاحاً اداراه في الباب ودخل
واغلق الباب وراءه .. ثم راح يمشي في
الغرفة بصيصية .. ماذا تريد منه بعد كل
هذه الاعوام .. لتسكت .. ان نداهها
ومسها باسه من وراء الباب بمزقات
اعصابه .. وضعف اخيراً امام لفتها قد يده
الى الباب وادار المفتاح ولكنه ابتاه مطلقاً
ثم عاد يمشي من جديد وبعد لحظات
خلطادهم اراقت زلاجة الباب وانفجرت
الدخان والظلمة امه برأسها .

كان وجهها مفسولاً بدموعها .. له
خلوة الوجه القديم وجه امه .. امه ..
ووقف قليلاً وتطلع اليها فرمت نفسها
عليه وامسكت وجهه بين راحتها واشبعته
تقبيلاً .. واتصرت في نفسها الدم الواحد .
قالت وقد هدأت سورة انفعالها الا

تدعو الولد ؟ قال اي ولد ؟
قالت : اخوك .. ابن الرجل الآخر ..
الذي مات .

واطرق قليلاً ثم مشى الى الباب
وفتحه .. ودعا الصغير للدخول مبتهلاً له
ابشامة حانية يذهب منها عن الصبي بعض
ما في نفسه ، فلا يقرأ في عين ممدوح ما
قرأ ممدوح مرة في عين ابيه الباردة ..
تلك الحقيقة المؤلمة التي طالته من ثيابا ..
مات .. مات ابوك .

ليماسول - قبرص سميرة عزازم

وأبى ، وقد كبر واكثر تعبه للانشاء
وطبيعة الحياة وشئونها .. ان يجد لها عذراً
في اتخاذها زوجاً ثانياً يد ابيه .
لقد دعت بهجر حياة جافة لا تدفئها
انفاس اشق وخلاء رحيلها يحيا في جو
« مات ابوك » اعواماً من الجذب العاطفي .
اذن فهي ليست مستحقة ان تكون له امأ .
ولكنها كانت امه .. وكفة غضب تلفظها
شفتان في سورة حق لا تخفق نداء الدم

بها الحياة في غير الطريق التي سارت به
فيها . فانتقلت وزوجها بحكم عمل الاخير
الى مدينة اخرى وهي هو في بلده
تجاراً شاباً حسن العمل والرجح . ووطن
في يته وسيداً اذ تركه جدته الى الرحلة
التي لا بد منها .

وفات امه سنين فلم يقع له بصرعها
ولم يد لها في قلبه مكان . كتبت له مرة
فلم يرده ودعته لزيارتها فضحك ساخراً .

رايوفاك



اقوى البطاريات وأطولها عمراً

رايوفاك

تؤمن لك نوراً ساطعاً على السدوام

مكانة الفرزدق

•

لم ترسم للكرم صورة* اعظم
ولا اجلى من تلك الصورة التي
رسمت له في العصر الاموي ، وقد اتمت
في ذلك المصير دائرة الجلود اتساعا عظيما
وصارت دائرة الجلود الفنية ارحب واوسع ،
حث على اتساعها طبع العرب الموروث
وشجنتها رغبة الاسلام ورجاله الاولين
في المكارم ، ووجد هذا الطبع وهذا
الكسب مدداً من الثنائيم الزاحفة على
خزائن الدولة ومن الهدايا والمبات الضخمة
من الاموال والمفاحمات ، ولم يكن هناك
حد يلزم الخلفاء والافتياء ان يقفوا عند
في المبات ، وسرت العدوى من الواهين
للاخذين فتباقي الامتان في الاعطاء
رغبة في ارضاء عاطفة الدين حيناً وحباً
في الحمد وبقاء الذكر احياناً .

وتسلل الشعر في هذا المزدهم
الصاحب يدق ابواب الاسراء والخلفاء
وذوي اليسار ، ولم يسق شاعر اموي
- ما عدا شعراء الحوارج - لم يتقدم الى
هذه الابواب يسألها ويلج في السؤال
لينال من هباتها ومغانمها ، لكن الفرزدق
وحده بقي مدة طويلة يتأخر عن هذه
الابواب ويرى انها غير اهل للسؤال وانه
اعلى من ان يسأل ، ولما وفد على معاوية
ابن أبي سفيان للسال وقد عليه مدلا

* راجع الاديب عدد ديسمبر ١٩٥٣ .

صوتها بالفخر فطمس بهجة مدح مصنوع
كان يتكلمه خاطر الرجل تكلفاً .

ورواة الادب يروون ان الفرزدق
لما دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه
نصيب الشاعر قال له سليمان مبتدئاً به
ومعرفة منه بمقامه : أُنشدني ، فأنشده
هذه الايات المشهورة ضمن ما انشد :

ودك كآن الرمح تطلب عندهم
لها نرة من جدها بالصواب
سروا بخطون الجبل وهي تلهم
الى شعب الاكوار من كل جانب
إذا أجبروا نارا يبولون ليثها
سوءه خضرت أيديهم نار غالب

فأسود وجه سليمان وغاضبه فله ، فلما
رأى نصيب ذلك قال : الا انشدك اثم
انشد شعراً مدحه به فارضاه - والشعر
مرفوف - فقال سليمان للفرزدق : كيف
ترى ؟ فاجاب الفرزدق قائلاً : هذا أشعر
اهل جلدته !

ومن هذه القصة نرى ان سليمان قد
دعاه لينشده اولاً ، فلما لم يدع الخليفة لم
يدع الخليفة نصيباً وانما هو الذي رجا
الى الخليفة ان ينشده فرضي ، وهذا
العمل يشهد لك بمقام الفرزدق عند
الخلفاء ، ثم ان الفرزدق حين اجاب بما
اجاب به لم يشأ ان يثورط في مدح نصيب
ولم يشأ ايضاً ان يكتثر فهو اعلى من
مدح نصيب واكبر من ان يضط قدومه ،

فخوراً يسأله حقاً من ميراث حمه ، ولو
كان هذا المال هبة من معاوية فانه صار
بعد الهبة ملكاً له وفيه حق الفرزدق
بعد موته ، ولم يجد الفرزدق وهو يطلب
هذا الميراث ان يتترف لمعاوية بالجمل فانه
لا صلة له به وإنما الصلة كلها بذلك المم
الذي مات ، بل ان الفرزدق أوغل في
الموت فهو من آباء معاوية بن بني عبد
شمس ، ولم يرفق فله معاوية يدأ عليه
تستحق الشكران .

كان حقاً هو الحق الواقع ولم يكن
انتقال شعره ولو بعدة محاضرة غير حق
لما تكلم على الفرزدق ، ثم ان الفرزدق
موفقاً آخر من هذا الطراز ولصكته
يتخالفه في بعض الاسراء فانه لا مدح زين
العابدين تلك المذمة المرجحة المشهورة
اخذ اليه زين العابدين اثني عشر ألف
درهم ، فردها الفرزدق وقال : « مذمة
فقه تعالى لا للعطاء » فاخذها اليه زين
العابدين ثانية قائلاً : « يا اهل بيت اذا وجبتا
شيئاً لا نسيئده » قبلها الفرزدق وما قبلها
الا اجلالاً واستحياء من زين العابدين .

وقالوا ان الفرزدق في اخريات ايمه
ذهب بشعره في مذاهب المتكسبين ، والحق
انه لما دخل على الخلفاء والامراء مدحهم
لم يشأ آله من الكبير وعظم الجاه ،
فرفز اناشيده على هذه الآلة التي عبلا

لم يفعل. ولعله نظر في تاريخ الشعر نظرة طاحلة فوجد الشعر ينتحل من صدق اشراف الجاهلية وسرانتها الى كذب الاشراق والبيد الذين حطوا من مقام القول الصادق وكان الصادقين. كل هذا دار بنفسه العالية الالية وهو يخرج من دار سليمان، فخرج وهو يقول:

وغير الشعر اكرمهم رجالا

ونز الشعر ما قال البيد

وما يريد الفرزدق بهذا الا الشعر الصادق الذي لا يجوز، والاشراف على الصدق اقدر دون البيد.

والفرزدق بلفت النظر الشاذ الى حاجه في قصيدته التقليدية للمدح، وذلك شي، آخر وراء غرره بنفسه واهله، فهو حيناً ينشئ القصيدة ويغمر بمدوحه خبر ناقة التي ضربت اليه الكباد الارض فحاضت سبابس وازمنة لم تحض مضيا ذلك الا لصد المدح، والناقة لم تقصد المدح ولكنها فضلت قصده على قصد سواء، وذلك حقاً أمر يحتاج الى نظرة ناقية في قصائد الفرزدق المادحة، فالرجل يتوارى خلف ناقة هي التي تقصد، ويستتر بأسباب وعلل لينجو من ان ينهم بانه يريد المطاء، وقد ضاع الفرزدق بهذا التقليد جهده من أن ينتكر في كل قصيدة، فما يستحق مدوح في نظره جهد المبتكر، كما صانت ماء وجهه وانقته من التصريح بالاستجداء.

واشرف شي، في قصائد مدحه ذلك الذي كان يستوحيه من نفسه ومقارنه، فكان ينقلب في قصيدة المدح الى نسبة فيذكر كل جدود مدوحه ويوتهم، وأما غير هذا فان مدحه يجي غثاً رقيقاً

المدح جائراً، وخلقت في نفسه ان من واجب الخلفاء ان يوصدوا ابوابهم دون العبيد الذين يمدون عليهم بالمدح الجائر، ولعلها خلقت في نفسه التمد على انه وقد مع نصيب او الحسرة لهذا الحظ العاثر الذي جمع التبريد مع الوضع. ومن يدري! لعل الفرزدق تماسك واقتصر وقوي في اسلوبه قوة ممجزة حين رأى نصيباً معه من اول الطريق، او حين رآه ينتظر دوره ليسف. وكان في وسع الفرزدق ان يضيف اياتاً من المدح لقصيدة ترتعها وتليها. ولاصوبة عليه ذلك فهو من اهل الانحلال. ولكنه

وكان نصيب أسود، فقال الفرزدق « هذا اشعر اهل جلدته »، وكان خليقاً به اذا كان رجلاً متافئاً ان يقول لسليان: هذا اشعر الناس! ولكنه لم يقلها، فصاعف من نعم سليمان وحقه فامر بصلة لنصيب وحرر الفرزدق قائلاً: الحقوه بنا ايه! ولم تنته القصة عند ذلك بل خلقت الحادثة في نفس الفرزدق شيئاً جديداً لعله لم يكن قد وقف عليه في نفسه قبل اليوم: خلقت في نفسه ان الخلفاء يجب ان يمدحوا حين يمدحون باقوال من وزن المدح، وغيرهم ان يكون مدحهم على السنة من هم في غنى عنهم لئلا يكون

البورالا انكليزية المتانة

تزين بيتك من الداخل والخارج، تصليح الجدران والموبيليا، تعطيك احسن النتائج



الوكلاء: شركة لقاولات والتجارة - بيروت - خان اطول بك

ومن قصائده تلك مدحه لابن عبد الأعلى
والتي يقول فيها :

نماك الى مجد التكارم واللا
يوت اليها البر عند الماقل
فهن يت الحفران الذي به
تظل بكر حد نبل للماقل
ويت المني مائر النيل عنوة
يابل إذ في فارس ملك يابل

ولا ضرورة بنا الى الاستمرار في
القصيدة فان بها تسعة ايات من هذا
النحو. وكما كانت قصيدته في المدح كذلك
كانت قصيدته في الرثاء .

ولما كان الفرزدق قد نشأ نشأة
دينية مقيدة ، ولما كان قد احس بمكانه
في المجتمع العربي ومكان اهله منه ، ولما
كان حينما رجع للهجاء والابهار قد رجع
اليها للدفاع عن حمى القبيلة والاهل
والنساء ، فانه لم يجد في نفسه ميلا الى
الغزل ، اذ الشاعر الغزل مضمّن بالنساء
متودد « اليهن اما هو فالنساء يحتمين به

ومن يوددن اليه ، وكل الشعراء الذين
على طرازه يزفون عن هذا الباب . وكان
هو كلاً حاول ان يقول شيئاً منه سهلاً
ريقاً خشن عليه المركب وأبى الفرض
وخر منه وهي لا شك محاولات قليلة -
وقد اوجع العقاد صغفه في الغزل لجهامة
وجهه وصلافة الفاظه ، ولو كان ذلك
وحده هو الصحيح لاسرع الفرزدق الى
الغزل وحاول ان يرقق من حاشيته
لبعض القصص ويسد القرحة شان قوائين
الحياة ، ولكن الامور التي سبقت هي
التي حكمت عليه واقعدته عن هذا الفن .

وهناك تمارض شديد بين هجاء
النساء الذي تولاه الفرزدق فيما تولاه
من الهجاء - وقد عدوا له هجاء الف
عصنة من النساء - وبين الغزل بينه ،
فقد كان الرجل سليل انسان وفي قدرته
ان يلعب المرأة او يمنح لغيره الرجل
الذي كما يستطیع ان يصفها ويصف بها
متذللًا متوقفاً .

ومن هنا كان حسد الفرزدق لشعراء
الغزل على اصابتهم الماقي الرقيقة فيه ،
وقالوا انه مع سبياً لعمري بن أبي ربيعة
فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه
فاخطائه وبكت الديار !

وفي هذا أيضاً يتبين صدق الفرزدق
وعلو نفسه في انصاف ابن ابي ربيعة
ولزومه وایه في شرف الشعر بشرف
القاتل ، وابن ابي ربيعة شريف بل هو
امير ، فليخالف حكمه في تصيب حين
حكم عليه ، والفرزدق كذلك يقر صادقاً
متعاليًا بان هذا الفن ليس من فنه ولا من
فن كثير من الشعراء .

وقد حدث من الفرزدق عند تعاليه

في الهجاء شيء عجيب - وان كان لطيفاً
جداً اختلف من ناحية الفن - ذلك انه
يبحث عن شيطان من شياطين الشرور يوحى
به اليه ويلقنه اياه فلم يجد غير ابن ابلیس
بل ابلیس ، الشيخ نفسه ، وكان به يرض
ياحد اللجنة كما رضي الشعراء جميعاً فاستمد
هجاءه من الاب الاكبر والمنبع الاول
لانه لا يلیق به سواه ، ولم يرض الفرزدق
بوحی ابلیس او تلقينه بل اتصل به فغفل
في فنه من شره وجهله يقول :

وإذ ابن ابلیس وابلیس ابنا
لهم يذاب الناس كل غلام
ما تدلني لي من قلوبها
على النايح النايح أشد لجامي

وهذه الفكرة المتعالية في الاتصال
بشيطان الشعر الاول ولتلت تلازم الفرزدق
ولا تقارق كبريائه ، فحين تاب رأياه
مصرأكل الاصرار على أن ابلیس أبا الجن
نفسه هو الذي كان يبحث ناقله على السیر
ويشد من زمام غوايته ، فقال :

أطنتك يا ابلیس سبعین حجة
لما انتهي شبيبي وتم ثمامي
فروت ال ربي وأبنت أنتي
ملاق لايم النون حمامي
ألا طالما قد بت وضع ناقي
أبو الجن ابلیس بنبر خطام
يعترني أن لن أموت وانه
يسفك في جنة وسلام
وما أنت يا ابلیس بلره أبنتي
رشاء ولا يتقادي بزمام

وهو حتى في هذه النقطة من التقيض
الى التقيض متعال أيضاً فانه يذم ابلیس
ويأبى عليه ان يكون ممن يبتنى بالرضا
او يترك له زمام الثقة او قياد الروح ،
فالكبر يملك عليه نفسه ولم يبق منها الا
بقية هي بقية الشيب ونهاية التهام .

تلكم بقية هجر العزير سیر الداهل

صدر :

مجموعه طيبه

مجموعة قصص

لمهرى عيسى العصفري

*

الكتاب القادم

نسيم الارض

مجموعة قصص

لعبد المالك نوري

مشتورات أسرة الفن الماسر
بنداد - الرائق

وعلى الشاطئ حسناء
تغني « فردلونا »

وهنا لاحت

مع الفجر
« مثر كا »

حيثا شوبان هام

بين موج قد وعى الحسن خلودا

وزهور شهدت طيب السهاد

ولظى الحب

ولهاقات القبل

وغوى « سند »

واغراه المقل

قد اطلت جنة الاندلس

وقرى تغفو

وراء الغلس

ذاب في قمر مبداه جرح الغياء

وسرت انهارها بين الشجر

توقظ الزهر وتروي السحر

عن شذى مجد أضاء الكون حيناً

واندثر

حلماً كان

بأن أشرد

في الكون الجميل

وترى عيني

ويقتات دهوري

ونمي تسمي دنى المجهول

في صمت طويل

فؤاد الحش

سفر

الى رفاقي الماتين في الجبل الملهم



جارة التيزوف

مهد الغزل

قربها قبر على الشط صغير

ضمه الصفصاف

والزهر النضير

وسقاء العابر المشفق

بالدمع الغزير

هنا تغفو على الموج « برسيد »

حيث لامت بين كاهها

وتغنى في رايها

بأنة الصياد

والخبز الطهور الاول

هنا « فينيسيا »

دنيا السنام

ومواعيد الهوى

والسرناذ

هنا « الجنود »

ينساب على ضوء القمر

تتمشاه حبال من زهر

وعليه مفرم

من زرقه البحر عيونته

جرح الاوتار

إذا ضمت شجونته

قد ملئت البحر

واشتاقت الى البر عيوني

واستفاق الموج

يحتاج حنيني

هو ذا البر ينادي من بعيد

كغدير يومي

أو حلم سعيد

والطيور البيض تبدو وتغيب

قد غدا البر قريب

وبدت ايطاليا أرض الجلال

والاغاريد

وسرحت الخيال

مهد « بترارك » و « رافائيل »

والقن العريق

هنا الأزمل رفا

وتلوى

فوق اضلاع الرغام

وهنا القيثارة جنتا

وضياء اللؤلؤ غنى

وترنى

هنا « مسين » زرقاء الخليج

تحضن الحضرة والنور البهيج

وهنا تنزو ضلوع « سترمبلي »

يبقايا وجدها المشتعل

هنا « كبري »

على الاقن تلوح

لين صفصاف تلوى في السفوح

يلثم الزرقه والصحو العميق

خفق القلب

فهذي « بكي »

من الجنوب الى الشمال

بقلم عادل ابو شبيب



اعددت المدة سلفاً لثقل هذه الرحلة الطويلة... فانا في حاجة ماسة اليها ، كرهت ان اقيم في هذا البلد .. نفس الاشياء .. نفس الوجوه ، وصباح الباعة لم يتغير خلال اعوامي المشرين ، وصلاة الجمعة تجذبنا في نفس الموعد ، حتى يائع الغول في حيننا لم يبدل القدر ، التي يضع فيها قوله وبضاعته ، والشمس ، انها تشرق دائماً من نفس المكان وتغرب الى نفس المكان . ان رحلة من الجنوب الى الشمال قد تمنحني التجديد الذي اريده لحياتي . سأنتم ببهجة الحياة في الشمال ، على الاقل لن اجد هناك امي المريضة التي تتور لآلته الاسباب والتي تحسب ان كل ما خلق الله من خلل قد دلفه اليها مرة واحدة . ولن اجد اخي الذي تده له القراءة في نفس اللحظة التي اريد ان انام فيها .. القراءة بصوت عال وخلال وهج مساح يثخنق بنوره اهداب عيني المطبقة دون ان استطع اللجوء الى غرفة ثانية لانه ليس لدينا غرفة ثانية ، في الشمال استطع ان اناخر الى ما بعد منتصف الليل دون ان يحاسبني احد .. دون ان تصرخ أُمي في وجهي بصوت حاد : قل لي .. عند من كنت يا ابن الـ ... ؟ فقتضت والدي الذي تركها منذ كنت صغيراً ، في الشمال لن احمّل عبء امي وعبء اخي ، ان لقمة اتناولها على محمل تسد رمقي وتمنحني الهامة التي ايتها .. سأقوم هناك غناصمات غرامية تذبح امي وتقتل شهرتي ، اني فتان وكثيرات بات الشمال اللواتي يجبن ابن الجنوب ذا اللون الحمرى الفاتح .

كان الشارع عند امامي كشيئاً معتم المالم .. اما آخره فقد بدا في اغماء الضباب المقتصر شيئاً فامضاً يبعث على الفسور ، وكنت حاملاً صرة فيها كل ما يخصني . شاعراً بمنص تكاد تفجّر له امانتي .. لقد اكلت كثيراً حتى تخمت ، ان التخمّة تصيب احد

رجلين : غنياً يشعر ان الدنيا فراغ كمدته ومن الواجب ان يملأ أحد الفراغين ، وفقيراً يصب من الطعام في فرصة طارة ما يكفيه اسبوعاً قياً كله في جلسة واحدة ، وشمرت بشغل على رأسي وربة حارة للتقيؤ وتلهفت في هذا الطلام الى شخص اسأله عن الساعة او اسأله ان يضبط يده على بطني ويحركها في دائرة منتظمة علي استريح من المي .. لقد كانت خالتي تسألني مثل هذا عندما تتوحد من كتبها وكنت أدب براحتي على اعلى ظهرها ضاعطاً فتنفض متألّة في لدة وهي تقول : مائة سكرم لا يعرفون فائدة هذه الوصفة يا ابي او بدا لي اني تأخرت عن السيارة التي دمت نمن الزكوب فيها مقدماً ، فركضت . ركضت كثيراً على ما اطن لاني وجدت نفسي فجأة امام السيارة المزدجة .. وخلال جللة الركاب استطعت ان اعندي الى مكاني فجلست في سكوت اتصفح الوجوه ، واراقب هذه الحركة التي لا تقف : صفائح واكياس تمر جرجر فوق ظهور العتالين ، وباعة يدورون علينا باقرام التمر وعلب الشوكولاته .. والمادون يرددون بين فترة واخرى احماء المدن التي سنمر عليها ، ومن خلال هذا كله جللة السيارات بابواقها . وصباح باعة الصحف يبلغ غنان السماء عن المرأة التي دبحها زوجها ، وغناء شعبي يبعث من مذياع السيارة تقطع بهجته حشرة شحاذ يسأل الركاب فر تكأ ، وكان يجثل المقعد الاخير - ورائي - شاب نحيف يأكل البليغ ويمع نواته من النافذة على رؤوس الواقفين في فاحة أثارت غبطتي .. اما الشاب الذي جاء وشاطرني مقعدي فقد بدا هادئاً وان كان تلوح على وجهه ملامح خيبة أمل لا توصف ، وعلى ثيابه قدارة اجنت معها أنه لم يقتل منذ زمن بعيد .. وعلت الصيحات من كل جانب : مع السلامة .. مع السلامة !



ان تأتينا بها اميل كل يوم من « سوق الحال » استبد في حزن طامو ، وجثم على صديري كابوس لا يطاق ، لقد خلقت امي مريضة في المدينة .. وكنت لها كل شيء .. افلا يقضي عليها فراقى ؟

وكنا قد اجتزنا ضاحية دمشق عندما وضعت يدي في جيبى فوجدت شيئاً .. ان هذا الشيء البسيط ليسعد امي كثيراً - اتى ما اشترته في الاسم الا من اجلها - لقد طلبته بنفسها منذ ايام وجز على ان اذهب دون ان اجيبها به ولكنني نسيت ان اقدمها اليها .. فلماذا افعل ؟ ان لمؤلم ان تتذقني رغبتي ، رغبة الحرب الى الشمال حيث الحياة على ما اشتهي ، ليس ما يمكن صوفي الا العمل وساجده .. ورغبة الرجوع الى البيت لا اقدم الشيء الذي طلبته مني هذه المريضة التي مرضتني ذات يوم .. هذا الشيء الذي ستفزع فيه صوري ، وستقدم لىسي وستفاخر به لانه اول هدبة مني .

- عندك اقلنا للسائق على عجل - فوقت وتطلع الركاب الي مشدوهين ، لم يصدقوا ان احد المسافرين الى الشمال اليميد قد نزل في « دوما » القرية من دمشق ليعود على جناح السرعة الى البيت الذي خلفه منذ ساعة ..

كان الشارع الذي يمتد طويلا الى بيتي قد نفض عنه ضباب الحروف ، وابتسم القمر من وراء النيم ابتسامة شاحبة ، ولكنها حلوة . فرحت اسرع اخطى بقدمين خفيفتين بينما كان الشيء الذي طلبته امي مني يقيم في جيب سترتي في وداعة واطمئنان .

عادل أبو شغب

دمشق

الاخير من السيارة اغنية شمية معروفة : « على يدي الحبيب وديني .. زادو جدي والبعد كاويني » طلعوا بها خجلين ثم جبروا بها وزادوها حرارة ، وكأنا بشت هذه الاغنية الى خاطري سوراً كثيرة حلوة عن يدي ومن خلال التحان الذي يسكو الفحن الجليل تذكرت يدي - تذكرت دوايبها القاتمة في اعاليها قصور كانها جتان ، وعلى دروبها اواراد وفي سفوحها أنهار وجدول وعيون - تذكرت التوراة المزركشة تليسا فلاحه الضواحي تدورها على انغام الناي في دبكة « عاليادي البادي » تذكرت ليالي الصيف الرائعة على شطآن « بردى » الوفي في اشياله نحو الوادي الاخضر ، وضوء القمر ينجلي حمار الليل . والاهلقة يرددوها العناق في لحن طويل لا ينتهي ، تذكرت الكروم والفلل على شجراته ، منه الاحمر بلون النجم ومنه الابيض بلون القلوب النقية . وشبه الاسود الحماقد والاشقر الحماض .. ولما تذكرت وجه امي الناحل المعروق وصرنبا الملية بالحضار والقواكه التي كانت قد اعتادت

وانقلت دمعات من عيني شيخ يودع صبية جيلة وقال لزوجها : « عنك عليها .. انا ما زوجتها بلاد برة حتى تتعذب ! » وغاب صوته في شجرة محرك السيارة الذي بدأ يتحرك ليقلنا من الجنوب الى الشمال ، وتلفتت ورأيت عساي ارى امي بين الواقفات او اخي بين الواقفين ، ولكنني لم اجدتها ، وانما خيل الي اني اسمع صوت امي يهتف بي : الى ابن يا خان ؟ ريتك بدمع العين لتذهب ولا كاتي امك ! وانقلت السيارة تشق الضباب المبهمن على ارجاء المدينة في تودة كأنها تريد مني ان اكحل طرفي لآخر مرة بمشاهد مدني التي عرفت شقاوة طفولتي وحماقة فتوتي . وامند الطريق المرصوف بالاسفلت امام مصباحي السيارة ملتوياً كمنقطة حياتي ، فداخني شيء من المهو والانتقاض ورحت ابسم لبعض الركاب اشجعهم على ان يتركوا هذا الصمت القابع على شفاههم ولما لم يباوا في انطوت على نفسي لا انكلم وانما انظر الى الارض التي تدور مسرعة على جانبي السيارة ، ولاحت على شفاء بعض الفلاحين الذين احتلوا القسم



**HILLMAN
MINX**

الكلاء : شركة للتقاولات والتجارة - بيروت - حال انطون بك

هلم

منكس

الهديرة

جاري .. ما هذه الشهوة الصارخة التي تضع في جسدك
القائر الفتان؟ وما هذه الفرائز الجائنة البهية التي تلهي
خطواتك ولذاتك وإشاراتك؟

انتي اقرأ في قلمات وجهك المعبرة كل ما تكن وراءها من
عنف متوثب تهباً للافتراس !!

واسمع في صدى افكارك هذا النداء الصارخ الموحى بكل
دواعي الفتنة والاغراء !!

منذ كم من الزمن تقفين خلف ستار نافذتك ترتبين نافذتي
المغلقة ، وتنتظاهرين بالانشغال في هذا الصوف الذي تحببينه ؟
ولا ادري كم غلطة تطلعيها في كل حبكة من هذا النسج .
ولكنني اعتقد انه سيخرج من بين يديك نسجاً مهلهلاً لا يصلح
الا للحشرات المظلومة التي ستقرضه ، لانك مشغولة عنه بما
لا ادري كيف اسميه .

ان ظلك الذي يلقيه الضوء على زواج
نافذتك الكثيف يفضح حركاتك وبذيع
اسرارك من حيث لا تشعرين ..
وكما نظرت عرضاً من خصائص نافذتي
المغلقة تحت اضطراب حركاتك واربابك
اشاراتك واختلاج عضلات جسدك
اختلاجاً غير منظم يوحى بكل معاني
الشك والارتباب .

وكما وقع بصري على بصرك صادقة لاحظت اضطراب
اهدابك وانبساط اساريرك وشاهدت هذا الدم الاصفر الباهت
يتمشى في وجنيتك فيصطبها بحمرة مصطعمة كأن الحجل يصرج
خديك كما تضرع وجنات المذارى الثمريرات اذا طاف بهن
شماخ ضال من نظرات الرجال .

وهذا التمدل والتبدل في تصفيف شعرك وزينة وجهك
وهذه الثعابة الفاتكة المستمرة بهندامك ..

... وهذه المصادفات العجيبة التي تتكرر كل يوم مرات
ومرات .. حينما اكون خارجا الى عمل او طائداً منه .. صاعداً
او هابطاً .. فالتاك تقشرين بعض الملابس الناعمة ، او تجمعمين
التاديل الجافة فاصم منك بشقة خافتة لا تتغير ثمنها ، ولا تتغير
مدلولها ، وكأنك في كل مرة فوجئت بوجودي في هذا السلم
الضيق الذي لا يسع الا شخصاً واحداً فتتلفتين بسرعة تريدن
التزول ، وأرتبك فلا استطعت ان ازل ، ولا انت تصحين في

الطريق فاصمد ، وحينئذ يحترس جسماً في هذا المر الضيق ،
فانكعش ، وأظلل اضبط في جسمي كي اوسع لك طريقك ،
ولكن يدك تلامس يدي في عناد واصرار ، فاحس بالردة
تسري في جسدي ، والبرودة تثبت في الجرافي ، ودقات قلبي
تسرع ، على حين تهب على حرارة افلاكس واشمر بدف يديك .

وتتكرر الصدمة كأنها معنا على ميعاد منتظم ، ويشيع فيها
عنصر المفاجأة في كل مرة .. تماماً كما لو كانت تحدث للمرة الاولى
وامثل فيها دور المعتدي ، بالرغم مما أحدثه من الדיب والضجيج
والسعال المصطنع اثناء صعودي على السلم .

ثم لماذا اخترت هذه الثمرة المهجورة المعلقة على مكسي ، التي
لا تزورها الشمس ، ولا يمر عليها النسيم .. لماذا اخترتها للجلوس
في هذه الساعات المعينة من النهار او الليل دون بقية مسكنك
الجميل ذي الترفات المديدة التي تنمرها الشمس ، ويداعب النسيم
شجيرات الزينة والرياحين المنسقة في
الاصص البديعة على حواشيا ، وتترامى
امامها المناظر الجميلة ، وصور الحياة التي
يضطرب بها ، هذا الميدان الواسع في
عجبته وضجيجه ، بالناس في مناظرهم
السلية اللطيفة .. لا سكن هذا الذي ضاق
وانكعش وتواضع ، وانحسر منزوياً
يتوارى خلف مسكنك الجميل الذي يحجبه



عن مظاهر الحياة ، ويحول بينه وبين الضوء والهواء ، حتى ليكون
يخفيه ؟ لا ادري لماذا تتركين هذا الوجه الباسم للحياة لتميش في
جانبا المتواضع المظلم ، على مقربة من هذا المخلوق البائس ، دون
ان تخافي ان يديك يؤسه وشقاؤه ؟

هذا الشباب القائر ، وهذا الجمال الفتان ، وهذا العيش الهادي .
الذي توفرته فيه كل اسباب السعادة .. من البعث ان تبديه في
الجري وراء اوامهم فارغة لا حقائق فيها !!

قد اشعر بشيء من الثقة والسعادة حينما اعود فأجدك ترفعين
ستار نافذتك او تسدينه ، او تفضين التبار عنها ، او تسقين
ازهارك الجميلة .. كأن ذلك يأتي عرضاً وبلا تدبير ، فتلمعيني
سائراً في الفناء ، فتسعين بسمة خاطفة ، كأنها نحة مرسمة من
طبقات الحفاء ، لم يقر بها حتى النسيم الذي مر على فمرك وهو
يسم كالوردة المتفتحة .

لكنني لا استطع ، منالبة الالاسي ، ولا مقاومة الآلام التي

تماودني كما نحت هذه الحبة التي تظلل وجهك ، وهذا الجلود
التي يلزم اساريك ، وهذا الجذ المسطح ، والوقار المتكلف
الذي تلبسينه .. حينما يدخل عليك هذا الرجل الطيب القلب ،
الذي تنفاني في اسعاده واستحلاب رضاك .

بين الآونة والاخرى هذه القلوب المسكينة التي وقت في حبالها .
يسرها ان تستمع الى الفرائد التأوّهة من حناجر الاسرى
الذين رفخوا ايديهم ، واسلخوا قلوبهم ، ومدوا رقابهم صاغرين
لاقدار أسرهم . سيفضل لك امرأه ايضاً ، والمرأة بزها
ان تظل لفرأ عمراً ، وعقدة مستمصة على الحبل ، ويسوؤها
ان يفضح انسان تاديرها التي درتها يوماً لأقناس الفريسة ..
انت تذكرين - ولا شك - يوم جئت الى هذا البيت اول
مرة ابحت عن مسكن خال ، وانك برزت من شرفك ترقبين
حديثي مع البواب عن هذا المسكن المتواضع ، وانك تحولت الى
شرفك الحلقية حينما صعدت لفحصه ، وزدت على ذلك ان
تدخلت في المسألة ، فزيت لي هذا المسكن على ما فيه من مزايا
وقلت يوماً انه مسكن لائق لمن كان مثلي متوسط الحال كما
بدو من هتفي وهندامي ..

العرف ، كسير القلب .

وخرجت أنت من هذه الحركة ظافرة ،
وقد ضربت حولك سياجاً مصطنعاً من العفة
الزائفة ، وكأنك أصبت عدداً من المصافير
المساكين بحجرك الأملس الناعم الذي
يجب ولا يدهي ، فخذعت هذا المسكين ،
وذرت في عينه كومة من الرماد البارد
واقطعت في نسي شيئاً من الفضول الذي
يفرغني ان اقف موقف المهاجم ، ولكن
هيأت .. لقد اغلت منك المصفور الآخر ،
فامسكته - يوم امسكته - من ريشه ،
فرغف بجناحيه ، وما هي الا لحظات
حتى كان علقاً في الجو ، طير ويطير
مبتعداً عن موطن الخطر ، ويقف على
قمة غير بعيدة ، تشرف على الميدان ، وقب
يذهب ريشه الجليل ، ولكنه يحمد الله لان
قلبه بقي معه ، وسكنت له نفسه على الاحداث
ونظرت انت فاذا في يدك قبضة من

الريش !!

وظلت حيث انا ، لم اقدم الخطوة المقابلة
التي كنت تودين لو قابلتك بها في منتصف
الطريق .. ظلت كذلك اتقدم ، ان لم تكن
خطواتي في الاتجاه المضاد الذي يعد عني
معاك كما اقترب مني شبحك !! وعزت
عليك الهزيمة يوماً ، فمدوت خلف الطائر
المهارب ، وحلفت في مسامحه ، وترصدت
طريقه ، ونصبت الاشرار النحاولين الارتفاع
بهذا الطائر المريد الذي اعتر عليك ،
وهما كان الجهد المبذول .. أنت تجددين
في اللحاق به ، وهو يجعد مهوور
الانقاس ، مضضع الجناحين ، واهن
الاعصاب ، ولكن خوفه من سحرك
الأسر وقتلتك الطاغية يسرع به نحو
موطن الجبن والحذر والاتزوا . بلى ..
ان رغبتك العارمة ، وتورثك العانية ،

اولمبيا

الآلة الكاتبة الالمانية التي فازت بجائزة الشرف
للآلة الكاتبة العربية والفرنجية في معرض هيبورج



اولمبيا

هي للماركة الالمانية العالمية

الوكلاء : عوز طسة رجال وشركاه

بيروت - شارع المرص صندوق بريد ١٧٧٦ تليفون ٧١ - ٧٨

دمشق : شارع ابن صاكر [حربة] تليفون ١٣٧٧٢

عمان : شارع السلط

وسرارة الغزيرة ، كل اولئك يشد من عزيمتك ، ويؤكد
اصرارك على التملك والاستتار ولو بالجنان الهامد البارد .
وخرجت من الجولة الثانية الغاية طاغرة بعد طول العناء ،
ونفاد الصبر ، وتضعف الجلبة !!

ولكن .. بماذا ظفرت ؟ ها قد وهنت منه القوى ، وتراخت
عضلاته فهوى ، والتقى بنفسه مختاراً في الجمع إذ كان لا بد ان
يقع في شركك المصوبة ، وبين احضانك المهددة ، ونحت
انفاسك المتلاحقة الملتبسة بحرارة العناء ، المتأججة بنشوة الانتصار
ماذا التفت في هذا القلب المزوي الكبير ؟ أخشى ان تكوني
خدعت فبذلت الشاق المحنى من جهود لا تنفذ هذه البقايا
المبترمة من حمام قلب ارضته الحياة !!

واود لو عشت على كرى هذه الصورة البعيدة الحائلة للشباب
ترأى لك على البعد مكتنماً ، مقفاً بحرارة الدم الدافي ، المضطرب
لكن بصرك لم يكن مركزاً الا على خيال براق ، يفيض بالحياة
الناضرة ، لانه خيالك انت ، بمد لك في حبال الآمال العريضة
الثامنة المترعة ، بضاعفه حرمان موهوم ، وفراغ مملوء بهوشاب
ظائر ، ولقمة سابعة ، في ظل كهولة وانية ، موقرة باخمال السنين
ضاربة في ماضيات الحياة ومعايش الناس لآثري من دون ذنب
معنى قطناً بنية والاستقرار ورغائب المنير ، وحقوق المواقف ،
وقوى دفع العظيمة الجارف ، واماني القلب المنفتح للنياب والحياة
والحب . لقد عطفت عليك وأسيت لك - انا صيدك المسكين
المعذب يديك - ورمت لك وانت تجهدين غاية جهده ، وتجددين
خلف هذا القلب الفارغ من حياته ، وهذه النفس المتأففة الموزعة ،
وهذا الهيكل المهتمد ، حيث لا شيع لتقبلك النائم ، ولا رى لروحك
الظالمى .. ولكنها شهوة الانتصار تشيد وتشمى !!

ها قد صرت في قبضتك المتفتحة عضلاتها خشيعة ان يفلت
منها الطائر الاسير ، فاطمئني .. فاذا عادت له القوة الكافية ليلفت ،
وتحى انه قد اتى اليك بنفسه طامعاً - او متهمزاً - ولن يستطيع
ان يروغ ان حاول ، فطليعي نفساً بهذه الغلبة الفاتهرة ، ولكن ،
ولكن اقمتي بصرك قليلاً وتحمي ، وانظري علام قبضت قبضتك ؟
الدماء الدافئة التي تتدفق بين اصابعها ، والحركة النابضة التي تحسها
راحتي ، والصرخات المتأوهة التي تخرق اذنيك .. كلها تؤكد ان
قلباً شاباً دافق الشباب يضطرب بين عضلاتها ..

لكن .. واذقت انت انك لم تقبض على شباب ؟
يا حسرتاً على شبابك الضائع ان كنت جهمت هذا الجهد ،

وارهقك الضنى كل هذا الارهاق وانت تقاسين الصحراء المحرقة ،
يقودك نلماً المواقف اللاهثة الى سراب خداع قاتل .

يا ويلتنا ان كنت تخمفرن طبقات الترى طبقة بعد طبقة ، والرق
الصيب يفسل وجهك ، والجهد الشاق يتخاذل عضلاتك ، ويوهن
قواك حتى تنكل عزيمتك من طول ما جهدت ، ثم لا تنظفرين
الا برقات ذفين لا تاريخ له ولا قسمة فيه .

لقد دان لك قلبي ، فأرضي غرورك ، وناجك بالحب ، رهتف
ملك بالجمال ، وتغنى معك بانتصارك عليه .

وما درى وهو يشيع شهوة الغلبة في نفسك ، ويسبح بقوة
البسطة في طباعك ، انه سينسى نفسه وهو يتل دور العاشق
المدلل بمحب ، فيصبح العاشق الحق ، السليب الإرادة ، والذي لا
يدري الى اي حد هو مسوق ، وعند اي مدى يقوى على زمام
نفسه فيقف ان تتبع مع التيار .

آه منك ايها القوة الأسيرة المنجبرة !! ها هوذا قلبي على
كفي ، اقدمه قرباناً لحبك بعد طول جهاد وحرص وامتناع .
فذلك القلب الجبار المتمرد القوي المتأسك .. اصبح اسيرك
بعض هواه وحر إرادته ، وكان حبه لك ضيقاً قوياً جارفاً ، لانه
يريب غداً طال ، وصبر انتهى ، وتأسك تزلزل وانهار .

لقد كانت هذه هي القاضية وما كان اعذابها ، وكانت هذه هي
البداية فكيف ايها التجارة .. ايها الحبيبة .. كيف تكون النهاية ؟؟
كنا - منذ ثلاثيناً - مجنوناً يروضه قائل ، فاصبحنا الآن
مجنونين يدفعان في الطريق العاوي ، يصيحان في ملا من الناس ،
يلتان حبها الجارف .. بل جئناها المحتاج الصاحب !!
قاية قوة تلك التي مكنت لعقل مضطرب تحتل الموازين ان
يتحكم في عقل مرتن رشيد ؟؟

واية مجزرة صيرتني مغمض البصيرة ، سليب الإرادة ،
وتركتني سخرية نفسي قبل ان اكون سخرية الناس ؟؟
اي قدر ساخر جعلني أرى فيك - بطلي بعد ان طال اغماض
عيني - ينبوعاً من السحر ، واشعة من الحنان الدافي ، الذي يثير
الموى ويوقد الشوق ، ويصفب بالآثران ؟؟
أية فتنة طاغية فاجأتني منك بما لا أتوقع وجعلتني اكتشف
بفرك جنة من السعادة وكترأ من النعمي ، وقيضاً من الجمال ؟؟
انها فتنة الموى ، واقدار السماء ، وقوى الجساذية وسحر
الجمال ، ومعجزة الحب .

رضوانه ابراهيم الفاهرة

الزمن الرهائي



لمحمد احمر رمضان

الفاهرة



يا حبيبي الصغير ...
لذلك لا تمرقني ...
سأعطيك قطعة من الماوى
لذلك تبقي لي الان
وتخرج إلي ان رأيتني
لي هذه الهدية مرة اخرى ..
وسأدعني بالخالة الكريمة
وسأسبك رقيقة على شمرك
وأما امنع نفسي من البكاء ..



ما جدوى أن أنصب منك
إني أنا لي
وأنت الذي همت بالفرار خوفا
حين أمسكتك ذراعي .
لقد كان ممكنا ان أكون
تلك التي تبكي لتباها عنك لحظة قصيرة
ولكن أباك .. أباك ؟
ما أعذب هذه الكلمة على مسمي :
لقد كان رفيقا متينا
يحمل لي صدره سوداوية الجبال
وحين كان كلانا في التاسعة عشرة ..
وحين كنت أغمض عيني على صدره
كنت أحس
بأن هذا التمثال الرقيق الرائع من الحب
لا صفر وأرق من أن يكون أباً لطفل.

لقد كان شيئا رهيباً أن يتزوج
ولكنه لم يكن كله منك نفسه
إذ زوجه من قريبته
ولم يره أحد وهو يذبل كالنبته
في الأرض للفرية عنها ...
ولي صباح هادئ ،
وضموا أصداء على التراب ...



يا صغيري الحبيب ...
لذلك تستطيع البكاء عليه من كبريت
ولذلك ألقه أنك لم تكن تعرفه ..
كنا مجلسا يمشي كالزهار البرية
والطريق المام يجرى ملتوياً
تحت أقدامنا في حصى الجبل ...
وكان يرش ناطره الى خلال أهديني
على عيني الزرقاوين ..
ثم ينفج بلقاء :
يا لظلال احسان الصنوبر
على صنعة البعيرة !

عيناى ؟ آه ...
لكن وددت لو التقت عيناى وغفناه
في وجهك الصغير
ولس أطلب به هذا
من الرجوع شيئا آخر ..
ولكني ما أتبع هذا كله ..
إني حين أقف على قبره صباح كل أحد
أحس لأذني : لقد كان هنا ، هنا يوماً ما
ثم ذاب .. وريداً وريداً ،
ولم يبق منه .. غير روحه
أسيرة هذا البناء الرخامي ..



هد يا حبيبي الى أمك ..
إنها تتألمك
وساعدوا أنا الى مجلسي
في للزلل قرب النافذة
وسيمر الزمان
وأنا ألهو بأشغال الازرة
وأعثر بين لحظة وأخرى
من وراء الزجاج
لارى اشجار الطريق
وقد بدأت ترتدي ثوب الريح ..
ثم أبتهل الى الله في سميت
أن لا يتحد ما تبقي
من هذه الجدوة المقدسة في قلبي

ضلال



لؤلؤة الجندي



ال شاعر البر اديب

ما زلتُ أبحثُ عن طريق
في النجر، في اهيل المسيق
في السبخ، في الوادي المسحق
في الظل، في النور الطليق
وأعودُ، يصقمني ضميري
خجلاً، ويهزأ بي مصري
وأعودُ، في أيامِ مرير
للأمس، اللامس العتيق
وأعودُ، أبحثُ عن طريق

ووقفتُ، أوميء الظلال
والنور، يرحم في التلال
نشوان، من بحر الدلال
يا ظلّ، يا نبع الخيال
ألهت، في الأفاق دري ؟
أرايت، خلف الغيب قلبي ؟
يهتز، من لفحات حي ؟
وأعودُ، أعثر بالخيال
وأعود، أخط في الضلال

وذهبتُ، أجتزأ استثنائي
في البید، أبحث عن رغائي
في البید...؟ ما سرّ اغترابي ؟
السر...؟ مات مع الجواب
وهويتُ، فوق ضريح ذاتي
أبكي الشموع الدائبات
أبكي الأمانى الضالعات
وتلوح أوهام الشباير
وأعود، أشرد في السراب

وهبطت، أحلم بالرمال
وشئت، أجنحة الخيال
ما لي، وللعناء، ما لي،
والأرض تزخر بالجمال ؟
وغرقت، في شكٍ مرب
أقتات، من حلمي الرهيب
سراً، تفجّر بالغيوب
وملقت، أسأل عن مآلي
وبقيت، ألحج بالضلال

هيات... لم تنمُ جهودي
ويست، حتى من وجودي
ولحت، في الأفق البعيد
شبعاً، يندم بالشفيد
يا شاعراً ضلّ السبيل
خلّ الكتابة والوعيل
سيظل حلك مستحيلاً
ما دمت عبيداً للعبيد
وتمود، تبحث من جديد

ووجت، موصول الشيق
والياس، يلبس في عروقي
ووجت، أحلم بالشروق
أين الطريق، الى طريقي ؟
وعبرت، أشلاء الدهور
وشقت، أمواج المصور
في زورق الوم المشير
ورجعت، ألحت كالغريق
للأمس، أبحث عن طريقي

وهرمت، أنشد في السهام
نوراً، أحب من الرجاء
نوراً، يغيب به شقائي
هيات... طوح بي ندائي
وتفتحت أوصال روحي
وجدت، ترقني جروحي
وجدت، أسخر من طموحي
وصدئ، يولول من ورائي
عبثاً، تقتف عن ضياء

فن التصوير في النصف الاول من القرن التاسع عشر

بقلم شاكِر حسن سَيدر

من جامعة بغداد للفن الحديث



طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر الا ان مهمة التصوير اقتصرت على النمط التقليدي في التمثيل Representation وظلت رسوم ميخائيل انجيلو وديرانث والكرامبو وبوسان وغيرهم (١) تؤكد على الفصل بين الخلفية Background والشيء وتمسك بوصفة المحاكاة لا الحلق Reaction ولما حدث بعد في اواخر القرن ثامن عشر التبدل الحطري في ميداني الفنسكر والاجتماع يظهر فكرة الحرية والمساواة واندلاع الثورة الفرنسية ثم الحروب النابوليونية كان ذلك نذير اختلال في مضار الفن ستردد صداد الاجيال التالية بنف ذات شعور الانسان بحريته والمساواته للآخرين وقتئذ وانتشار الفسادة الاوربية السكتيرة من الحوادث الدامية كالثورات والحروب التي خاضها نابليون بونابرت في كل قارة اوروبيا صيغ العصر صيغة من الحلال ومال بالفرد الاوربي الى نشدان سعادته وسلواه في آمله وعاطفته وهكذا سرعان ما انعكس ذلك في الفن فتوشى الفنان الطبيعية وجمالها الساذج مثلاً لجأ الى الهاب المواقف الانسانية في لوحاته كما اتجه الى ضرورة التخلص من اي قيد عملي عليه نوع الموضوع - من السكتيرة ورجال الدين ومن النبلاء والملوك. وقد اصبح واضحاً لديه انه اذا كان لا بد من معرفة الحقيقة فيمكن دوماً واسطة اجتماعية او عقيدة (٢) ومن ثم اصبحت الزعة الرومانسية زعة ذاتية كما اصبحت تمثل الانفصال لأول مرة بين الفكرة والصورة في العمل الفني (٣) وهو ما تحاشته الزعة الكلاسيكية قبلها وهكذا انحلت أيضاً فاتحة تصالب بين هذين الركنين يسود له ما ساد الفن طيلة القرن التاسع عشر وما يسوده الان من قلق واضطراب وعدم استقرار، ولكسها كانت في حينها

الفن* منذ اواخر القرن الماضي يتجه الى الناحية المسمى التي لم يألفها الجمهور والذي يظل يبه عينا القيم المدرسية وبقيتها بالمقاييس التي لا تمس فيه الكيان الحقيقي . وتظل اجزاء ذلك الرؤى الانسانية ولادة الاحساس المباشر : احساس المتذوق في نطاق الشعور الفردي او العاطفي وهو لا يهضم بآلة حال التضحية بالشكل المألوف لأول وهلة مفضلاً التضحية بالتمتع العقلية في سبيل الابقاء على الوضع الطبيعي للاشياء . ولئن غدا الفنان اليوم يسعى على الجمهور احجابه عن الاختلاص بالقيم الحديثة فذلك لانه من سلسلة الهمة من التجارب - وهو الذي مرن عنه وعقله على ارتفاع الجبال من مواطنه عمداً - الى الحد الذي يجعله يمس بوضوح الجدار الذي يشيخه الخملوع يطوق الوضع الحقيقي للشعور بالجمال والتذوق اذ لم يعد يتلقى وجاهة في الجمود على النظرة التقليدية والقديمة في الوعي والتذوق الفني متفهماً دونه ومتخذاً الموقف الساذ بالنسبة له بل مفضلاً الفردية في السلوك - وهو لا يخلو من علاقة بطريقة الفنان في التفكير وفلسفته في ممارسة الحياة - على معاناة العذاب الذي يسمره في مكانه من القطيع البشري . ومن ثم كانت اكثر المحاولات الحديثة وتصرفات الفنانين جديدة عن الجمهور .

لقد اعتنق انسان عصر النهضة الاوربية حتى فترة الثورة الصناعية ادراك فن التصوير وتذوقه على انه محاكاة الطبيعة والانسان : الانسان القديس او الملك النبيل او المتري واخيراً رجل الشارع وذلك حسب تبدل القيم وانتقال اهتمام الفنان - وهو فرد في مجتمع - من مظهر الدين وسلطة النبلاء اسلاف رجال الاقطاع الى الاهتمام بسلطة الملوك بعد نشوء الحكومات الوطنية الى الاهتمام بالطبقة الوسطى بعد ان استمرت بالتضخم للموضوع جزء من مقدمة لدراسة الفن للماصر .

(١) ومؤلفاء جيمس من مشاهير الرسامين في الفترة الكلاسيكية .

(٢) French Encyclopedia of Art - ١٩١٨ - ٣٦٩

(٣) Modern French Painters : Vilinski ٢٦٩

ملائمة كل الملائمة لنفسية القارة الأوروبية الجرعة وشعور الأوروبي الذي خاض غمار عدة ثورات وحروب واختلالات والملازم الموقت لنفسية العصر المربضة والتي تشبه الى حد بعيد نفسية اواخر القرن الماضي وهذا العصر الراحم . والرومانية في التصوير من جهة نزع ذاتية لانه اذا لم تكن نجة رابعة تربط ما بين الفنان والجمهور فانه سيتجه في مثل هذه الحال الى نفسه يصدع بما عليه عليه ويختار، وهي من الجهة الثانية فصل بين الفكرة والصورة لان تحرر الفنان الروماني من اي قيد سابق كان يسموه امام عواطفه ومشاعره او بالاحرى بقصر اهتمامه على ذاته وافكاره التي سوف يبتها خلال العمل الفني ولا يحجزه للبحث من اجل اكتشاف الاسلوب الجديد لتنظيم القيم الشكلية له ومن ثم احكام الصلة بين اجزاء الصورة المرسومة والفكرة التي تنوعها، ومن هنا أصبحت هذه النزع على التقيض من سابقها فهي تنسج بالفنان أكثر من العمل الفني (١) وهي تبني ثورتها على ناحية الفكرة المرسومة والاسلوب الفني . ولكن هذا بالذات ما كان يتفق وحالة العصر فهو اذن امر طبيعي وكان لا بد من ظهور «جوياء» و«ديلاكروا» و«ترو» مثلما كان من صميم تاريخ التطور المضوي للفن التصويري . فالانبار في القيم الذاتية يسبقها انما هو آخر للقيم الشكلية ولكن ذلك لم يفسر قبل مرور الفترة الواقعية (Realism) انما احكام الثورة الصناعية فاصلة . فقد كانت تحويراً سريعاً للحياة الإنسانية الاقتصادية ثم الاجتماعية والفكرية . بدأت بالاولى فحدثت اختلافاً في وسائل الإنتاج ومقداره ثم اضحت السبب لازدهار سريع العلم وسيادة نمط جديد للتفكير من غماره نظرية «دارون» في علم الرواية . وارا، «هيكل» المائلة في الفلسفة ومثالية «نيتشه» في الاخلاق (٢) اما الحياة الاجتماعية فقد ازدهرت بالمقدار الذي رسخت اقدام الطبقة الوسطى وملاّت جيوب افرادها بالمال في حين بدأت حياة جديدة للطبقة العاملة التي اخذت بالقوى شيئاً فشيئاً وكان لها فيها بد تأثير عظيم خصوصاً في المجال السياسي . وقد بدا الفن التصويري في هذا الوقت ان سيصمد ويتأسك حتى النهاية فقد افاد من النظرة الجديدة الى الاشياء . النظرة التي هي وليدة تبدل حياة الافراد الاقتصادية من جهة وهضم القيم الرومانية في الحياة الاجتماعية والتي تم تطبيقها

(١) Modern French Painters : Velinsky س ٢٦٩

(٢) الاشارة هنا الى (نظرة التطور) لدارون وفكرة هيكل في تطور المجتمع من نظرية نيتشه من الانسان الكامل Superman التي هي تطبيق لقاعدة «بقاء الاصالح» الدارونية .

علياً من جهة ثانية . فلسوف تجوز النزع الواقعية الآن على بقايا القيم الذاتية للعمل الفني كما تبدأ يهدم القيم الشكلية فهي لن تؤكد على اختيار الفنان الروماني للموضوع المرسوم لان الانتصار بذاته تفضل بين شيئين او أكثر في الطبيعة ولكنها تلمذ وصف الواقع الطبيعي كيفما يظهر بحسبناته وسيناه ذلك ان الطبقة الوسطى التي ضخمها كثيراً الثورة الصناعية اخذت على الان ذوقها والذي صقله من ناحية فكرة المساواة والحرية وليدة اواخر القرن الثامن عشر ومن ناحية اخرى الاهتمام بالواقع بعد ان اظهرت الحياة الاقتصادية الحديثة قيمته . وهكذا استوت لديها في الاهمية كل المواضيع دونما تمييز على انها جميعاً مظاهر متكافئة لواقع واحد ستعالج فيه فكرة المساواة مثلاً تؤكد حرية الفنان . ولم يعد الفنان يختار نماذج من الطبقة الثرية او الوسطى المثيرة او العامة بالذات ولا يؤكد على رسم منظر طبيعي او ساحة اسطورية كواضيع مثيرة او منظر البائع والتاجر والفلاح كواضيع شعبية بل راح يبتها جميعاً مادة جاهزة للرسم ومع ذلك فان مثل هذا التبدل الخفيف لم يس من التصوير في الصميم وبقي الفنان يحافظ على مبدأ نقل الواقع كما يظهر للعين (١) مثلما كان يفعل اسلافه من الفنانين منذ عصر النهضة الأوروبية وبقي المتذوق يتذوق الاعمال الفنية مباشرة عما سيوحى له المطر من ذكريات وملاح سهلة القيم التي هي من صميمه يشته وعيشته .

الا ان هذا لم يلبث ان تبدل واصبح لا بد في رسم الواقع من اختيار . ذلك ان الحياة وتشتت كانت عرضة للتبدل السريع فالثورة الصناعية في عنوانها والعلوم بسببها في ازدهار والرسام الذي وجد نفسه في نهاية الطريق في مجال القيم الشكلية للعمل الفني سينفذ الى آفاق جديدة لم تكن في الحسبان ولسوف يتلقى التبدل الاول من جهة لم تحظر ياله . ذلك ان الآلة ستهاجم الفنان . وستهاجم من الناحية التي نلن انه انحازها منذ امد طويل و«الكاميرا» لن تكلف صاحبها هذا الجهد الذي تكلفه للصورة . وهنا في هذه اللحظات الحاسمة سوف يظهر الفنان الواقعي في وصية جديدة وسيبدأ يلهدم من ناحية الصورة لا الفكرة فهو يتحدى الآلة كما يظهر افعالها بالعلم ولكن على حساب الشيء المرسوم والمتذوق . وهذا الفنان الجديد هو الفنان الانطباعي سيد النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

شاكر حسن سعيد

بقوة - العربي

(١) يلتقي من ذلك بعض الرسامين الذين هاجروا الاسلوب لأول مرة وان توسلوا بالفن كرسامين الكاريكاتوريين، ودوميه وغيره من ضوا بالتفاصيل



لورنا

دون قصة عاطفية تلعب مناظر الطبيعة فيها دوراً كبيراً وتقع حوادثها في أكسبور في القسم الجنوب الشرقي من بلاد الانكلترا، في مقاطعة حولها هذه القصة الى مزار يؤمه عشاق الادب الذين قنتهم هذه القصة من كل فج عميق، وكانت المقاطعة نفسها موحشة تير الملح في النفوس ولا يجبراً على الاقتراب منها انسان في اواخر القرن السابع عشر ذلك القرن الذي وقعت حوادث القصة في نهايت كما يظن .

ويقص القصة بطيها جون رد ، وهو فلاح من مقاطعة سرست من الطبقة الوسطى في ذلك الزمن في انكلترا، وتندى بطفوله، وفي يوم ميلاده الثاني عشر يتناجر مع طائر آخر حاول ان يسخر منه وهو ناء عن مسقط رأسه في مدرسة داخلية، ويبد عليه في تلك اللحظة خادم مجبور يدعى جون فرائي يحمل اليه ناء مصرع ابيه على ايدي عصابات الصون المانية ناء غرورة من غزواتها على الامتياز الضعفاء من حيرتهم . وهم جماعة غلاظ الاكباد كانوا مصدر رعب للعلفظة بأسرها . وبينما كان في طريقه الى اهلته تلاقى ليلا مع جماعة من هؤلاء العانة وهم يحملون الاسلاب ورأى معهم فتاة صغيرة اختطفوها اثناء تلك الغزوة

ولما وصل المنزل وجد انه قد ذهبت مسفرة الى رئيس هذه الجماعة الشيخ انسور دون لتطلب منه اجراء المدالة والتحقيق في امر مقتل زوجها . وقد استقبلها بمظاهر الاكبار . ولكنه اخبرها ان زوجها جلب التبة لنفسه بتدخله فيها لا يعبه مع جماعة شريفة منصرفة الى عملها . ثم مديده اليها هيمان من النقود ولكنها رمته في وجهه اخوة واحتقاراً .

وكبر جون في السنوات التالية القلبية وبلغ الحلم ، وكانت له قوة جبارة في جسد قوي التركيب، لم يكن لاحد من الدون شيئاً له . وبينما كان يصيد السمك في مياه بح واري وهو في غفوان الصبا، زلت قدمه فوقع فاقد الوعي وحمله التيار السريع مسافة بعيدة وحيثما عاد الى وعيه رأى فتاة صغيرة راكعة الى جانبها . وقالت له ان اسمها لورنا دون، وان الدون سيقتلها معاً اذا اكتشفوها سوية ، على الرغم من ان هؤلاء يلقبونها بالملكة الصغيرة نجماً . ولكن على الرغم مما حذرته منه فقد اخذ طريقه بواسطة ذلك الممر السري للملااة لورنا عدة مرات دون الاهتمام بما قد يجره ذلك عليه من اخطار .

ومررت سنوات على ذلك حضر في نهايتها ساعي



ويشارد دودج بلاكور ١٨٢٥ - ١٩٠٠

يقول النقاد لا شيء يستحق الذكر في حياته بين ميلاده ووقته . كان كيطل قصته جون رد في دراسته ولكنه لم يكن شيئاً له في قوته الجسدية ومشاكساته . كان كثير الحياء في المجتمعات . تزوج عام ١٨٥٢ سرراً ليتجنب الخلاف المالي بسب اختلاف المعتقد الديني بينه وبين عروسه . على زوال مهنة التدريس حتى عام ١٨٥٨ ثم انصرف الى الكلب عن طريق زراعة اشجار الفاكهة، تلك المهنة التي لم تدر عليه رزقاً كبيراً . وقد رن دالية كبيرة اطلق عليها اسم « جون رد » طلق قصته لانها كانت منتجة وكبيرة جداً .

وفي سنة ١٨٩٦ كتب بلاكور اعظم قصته « لورنا دون » وقد رسم مناظرها من اللطفة التي عاش فيها ابوه الاولون وضربها خرافة جماعة الدون الذين لم يثبت وجودهم تاريخياً . لكن هذه القصة العظيمة

لم تتل اعجاب قائلها وقال انها عمل صياني ولم تتل القصة اعجاب الجمهور في بادئ الامر ولم يبع في الطبعة الاولى منها في بلاد الانجليز سوى « ٢٠٠ » نسخة . ولكن حدثت المعجزة بعد ثلاث سنوات فاقبل الناس على قراءتها اقبالاً لم تشهده قصة قبلها ، وسبب ذلك ظن الجمهور ان حوادثها ذات صلة لمسة المركز لورن الذي زنت اليه ابنة الملكة كاتوريا في ذلك الوقت الاميرة لوز . وبذلك لافقت هذه القصة التقدير والانتشار في موطن كاتانيا كما لافته في امريكا، الامر الذي كان موضع دهشة بلاكور . فقد كانت صفة بلاكور سيرة طيلة حياته وكان يصاب بنوبات عصيبة شديدة من نوع الصرع . وامسب في سنة ١٨٨٧ شلل جزئي استمر حتى نهاية حياته . وللقصة كما تحدثت هنا النقاد غلو من الصور للتالية التي كان الاصلاح يرمي اليها في عصره من طريق الادب، قال بطل قصته جون رد لا يثور لقضية او امان يفسد الطرف عن الامتياز ما داموا لا يتصدون لضرر، من قريب او بعيد .

الحكمة المسمى جبرمي سنكل يحمل له دعوة بالظهور لاداء شهادة امام القضاء في لندن. اما سر ذلك فلم يجز له ذكر في القصة، او سبب يستدعي ذلك الذهاب ولم يعرفه جون سيبا، ولكن بطل القصة قضى او قاتا في العاصمة حيث لفت الانظار اليه امران : ضخامة جسمه وقوته، وقابل قاضي القضاة جفرين الذي اخبره ان النبلاء المحليين بدأوا واحدة مع الدول في كل ما يقرعون من اثم، وقد بدا ذلك واضحاً من عدم رغبتهم في اتخاذ اي اجراء ضد عدوانهم على الآمنين، ويوجد جون اخيراً الى اهله في مرست بعد ان رأى انه كان مخدوعاً في الذهاب الى غاية غامضة في العاصمة .

مشهد الحب

والآن ، ليس امامي شيء عمله الا ان انتظر ما يأتي به الغيب مندفعاً وراء العليش غير مهم بشيء. الاجلب ابتاه لورنا، واعتام فرصة التحدث اليها حديثاً قصيراً ، لم يكن يد من ترك الرجال الذين يعملون في المزرعة مبتدأ عنهم بقدر المستطاع بعد ان جعلتهم يهتمون في العمل انما كما لم يكن يستطيعه احد من الذين حولي استطاعة مرضية . وبعد ان رأيت مقدار ما نلهم من الجهد ، وان ليس في استطاعتهم التحاق في ، واكثر من ذلك غير محتمل ان يتحدثوا شيئاً عني لاني اعطيت لكل واحد هدية مما احضرت معي من لندن . عندئذ سقطت على المضي الى الهدف الذي رسمته مستعداً لي سرعتي دون ان اتدرك ولكن في نفس الوقت كنت مستعداً لاستقبال أسوأ النتائج لهذا العمل على ان اجبر العودة الى البيت في وقت المساء .

ولا ادري لماذا ذهبت في اول الامر الى قبة المرتفعات الصخرية ذات الفجوات حيث اغتفنا على ان ارقب منها أية علامة او اشارة . وقد تأكدت مؤخرأ على انني رايت « بعد فوات الوقت » ان الصخرة البيضاء منطاة بقطعة من قماش « الاشارة التي تعني ان لورنا تريدني » ووقت لحظة مندهشاً من سوء حظي لاني ربما قد تأخرت اكثر مما يجب عن تلبية نداء التي يهفو القلب اليها . وبعد ان رفعت مجزئ كل شق وصخرة لاناكد من من ان احداً لم يلاحظ حركاتي ، انطلقت الى غايته غير مهم لما قد تعرض له قدامي او عتقي من خطر الدوران حول الصخور الخارجية لاصل الى المدخل القديم .

ليس في امكان قوة ان توقفني عن عزمي ، ولم يحل الوقت مع انه خيل الي ، وكأنه دهر طويل ، قبل ان اصل الى مدخل الصخرة عند رأس مجرى الماء الزج ، واحدق في الوادي الضيق

المهادي حيث يسكن قلبي المجنون بحب لورنا . وعلى الرغم من شكوكي في صواب عملي، وعلى الرغم من شعوري بما علي لاسرني من واجبات ، وعلى الرغم من شعوري بما يلتقي على الرجل من مسؤوليات وما يستوجب حب اهلي العظيم فاني احسست بأن قلبي هناك دائماً ، على ما في ذلك الاحساس من حماة ، لكنها حماة كانت تملأ روعي بالاطمئنان للنجري وراء اشباحها .

حومت حولي طيور تنرد جنلى في أشعة شهر آب الذهبية وبدأت الاشجار مرهبة حلة من الروعة التي يضفيها عليها انحدار الشمس الى احضان الافق الغربي . وغدت التجاعيد في سطح الماء امواجاً صغيرة تحركها نسبات في بطء رتيب ، وتوارت هناك غير مهم بأي شيء ، مع ان احساساً في كياني كان ينبثق ان شيئاً بعد ذلك سيحركني كالصورة او كالظل . وجرى كل شيء حولي ناعماً حالماً على حين كان قلبي ثافت بين اضلاعي واخيراً بدا لي شبح غير واضح لكنه كان فائماً ونخباً في الظلال المرتفعة . يحدث هنا نجفة ويتطلع هناك بهوء . وكأنه لا يدري ان يسير بخطواته الحائرة خلال الاشجار المتكاثفة والحقول النسيبة . من انا لاريس ، او اشك ، او انظر اليها من بعيد ، ماذا بهم لو قلوني الان ما دامت هناك دمة واحدة ينسكب على قبري ؟ ولماذا تلك الظلمة سالكا لراسمة غير طرف ان ذلك لم يكن من شجاعة اصيله في وانما كان من الحب المتيقن الذي وجد امامه الطريق مفتوحاً . لا ادري اكانت لورنا خائفة من منظري، او بما سأقوله لها ، او بما يدور في خلدائها عني . كلما اعرفه هو انها نظرت الي وجلة مذعورة بينما كنت امني النفس برؤيتها مبتهجة للقائي . لعل فرحي كان اقوى من ان تطبقه الفساة او تستجيب له . والحقيقة لقد شعرت بانني نسيت نفسي على حين كانت مالكا زمام نفسها . ان هذا يجعل الرجل يتخطى في دياجيم الافكار ما لم يكن من ذلك الطراز الحثير من الناس الذي يتقدم ان جميع النساء مراهيات . وتقدمت اليها في بطء مدفوعاً بما يمكنه قلبي المتناع وقلت لها في نبرة حزينة كل ما كان يصطرع في نفسي لاناقه لها - سيدتي لورنا ، احسب انك كنت في حاجة الي . - ثم كان ذلك منذ زمن بعيد ، قبل شهرين او اكثر يا سيدتي . قالت هذا وادارت وجهها عني وكان كل شيء ، بينما قد انتهى . لكنني احسست بدوار يترتني وخوف يستولي علي حتى ضاق تنفسي وكأنني اختنق ، فلم استطع ان ارد عليها وقلت انني فقدتها وان هناك من فاز بها دوني . حاولت ان اسدبر

وارحل بيدي دون ان اتقوه بكلمة .
 لكنني لم اتكلم عواظني فيكيت بكاء مكتوماً كان الحساسة
 نفسها ، وقد تدمت عليه اشد التدم ، ولكنه كان اقوي من
 كبريائي فلم استطع كبحه وبدا يجر وراءه طاماً مفعماً بالأشياء .
 وصمت لورنا فاسرعت الي وعيناها الساحرتان مملوءتان بالعجب
 والتساؤل والرحمة والعلف المتناهي وكأنه ادهشها ان تحرف
 اتني اكن لها اكثر من الاعجاب البسيط .

ومدت الي كفها فامسكت بها ورحلت احديق بها ملياً وراحت
 تهمس بصوت ناعم رقيق .

- ايها السيدريد لم اكن اعني اغاظتك .
 - اذا كنت تنصني اغاظني فليس في الوجود من يستطيع ذلك .
 واندفعت تلك الكلمات من اعماق قلبي ، لكنني كنت خائفاً من
 النظر اليها لان عيني لم تقوى على ذلك .

واجابتي وكانت هي الاخرى ترتجف - لتترك هذا المكان
 الذي لا يجئنا فيه شيء ، انهم يراقبوني ويظنون في الظنون في
 المدة الاخيرة ، تمال الى الغلال يا جون . كنت لي استعداد لان
 التمي بنفسي في وادي غلال الموت « كما وصفه المرحوم جون
 بيلز » لاجل ان اسمها تدعوني باسمي جون حتى لو كانت
 الشيطان يكمين لي هناك ، والباس يترس في ليحول بيني وبين
 الآمل . ومشت فوق الشب الذي قتبعتها خلفاً جميع عداوتي
 ورائي ظهرياً ما عدا الخوف من فقدتها لم يكن في مقدوري الا
 ان املا عيني من محاسنها وهي تسير امامي بجملها وعذوبتها
 وشموها عما هي عليه من سحر وقتنة . وقادني الى عريشتها
 الكشيفة التي تحدث عنها سابقاً . وكانت تاخذ بالالباب في الربيع ،
 فكيف بها في جنفوان الصيف ؟ ومع ان خيالي قد مررت به
 الحطاف من جملها وروعها ، الا ان قلبي لم يعرف اي اهتمام ، ولم
 تمر به الا كما يمر الماء المتدفق ، وكل ما بدا لي لم يكن الا ما كان
 يزخر في قلبي من شعور حبيب نحو القناة التي تتحرك بلطف
 خائفة من النظر الي .

كانت قوى حي السحر مسيطرة عليها ، تلك القوى الجديدة
 عليها ، المبهولة لديها ، وتسلطت لغة الكلام وحتى قوى التفكير
 الواضح واستحالت الى كله من الاحساس والشعور الغريب
 عاجزه ألم قديم . لم يكن في مقدورها ان تنظر الي او حتى ان
 تنظر بيدياً عواخت رأسها تنظر الى الارض مرتبكة خجلى مني
 ومن نفسها بصورة اقوى .



الاريب



لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدؤها شهر
 يناير ، كانون الثاني
 تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة
 في الخارج : ١٥٠ قرشاً مصرياً او ٦ دولارات ونصف
 في الولايات المتحدة ١٠ دولارات في الأرجنتين ١٠٠ ريال

اشتراك المنصر :

في لبنان وسوريا : ١٢٠ ليرة كسند على
 في الخارج : ١٤ جنبها مصرياً او استرلينياً
 او ٦٠ دولار كسند على



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى
 اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
 للاعلان تراجع ادارة المجلة

ادارة الادب : باب ادريس ، شارع الكبوشية

تليفون { الادارة : ٤٧ - ٩٢ Direct : 47 - 92
 المنزل : ٣٧ - ٤٨ Dele. : 37 - 48 }



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : **الخير أريب**

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الادب - صندوق البريد رقم ٨٧٨
 بيروت - لبنان

وتركتها منفردة غارقة في افكارها على الرغم من شدة قربي
منها ورغيتي الملحة في احتوائها بين ذواعي وراحت يدها اليمنى
تترأخي واستقرت على العشب . لم أجرؤ على اختلاس نظري من
وجهها . كانت الحياة والموت كلمتين وراء اول نظرة تلقفها علي
فاما التصر أو المزجة وبقيت مترقباً انتظر النتيجة .

مر وقت لا ادري طال او قصر قبل ان احس بالثب وقيل
ان ابشدي بالتفكير او الرغبة في جواب . ورفعت لورنا جفنها
يطء فالتفت بينها دموع حائرة وراحت تنظر الي نظرات فيها
قلق وشك . لم تقابل عيناى من قبل مثل هذه النظرة التي
وسعت كل شيء . وكان كل ما استطعت ان اتفوه به هو ان
هتفت : - عزيزتي ، هل تحبيني ؟

فاجابتي وهي تبتدع عينيها عني وقد ارتختى شعرها الفاحم
وغطى وجهها ، وكأنها تريد ان تحجب عن عيني جمالها . - نعم
انتي استنطقك كثيراً .

- لكن هل تحبيني يا لورنا ، هل تحبيني حياً فوق كل
شيء في الوجود ؟

- لا ، تأكد انه ليس كذلك . والان لماذا يجب علي ان
احبك كهذا الحب ؟

- في الحقيقة لا ادري لماذا يجب عليك ان تحبيني بهذا
الشكل ، ولكنني ارجو من احماق قلبي ان يكون كذلك . لورنا
اما ان لا تحبيني أو احبيني كما احبك حياً عارماً لا يفتى الى الابد .
- جون ، ان حبي لك عظيم ولا اريد ان احزنك ، انك
من اشجع والطف وابسط الرجال ، اعني الناس ، انتي اعجب بك
جداً يا سيد ويد ، وافكر بك في كل يوم تقريباً .

- ان هذا لا يكفي يا لورنا ، اني لا افكر في كل يوم بحسب
بل في كل لحظة من حياتي ، فهي لك . انتي انهي يا هلي لاجلك
وبكل حبي لدينا الى جانبهم وبالواجب المقروض علي لاولئك
الاعزاء الذين تربطني بهم صلة الدم ، وانهي بحمايتي لك وبأملي
في الحياة وما وراءها . انحبرني بتلك هذه الماطقة ؟

قالت لورنا - لا ابداً ... انتي اعجب بك كثيراً حينما لا
تذهب في الظهار عواطفك مذهب المبالغة والتهويل . واحب ان
اراك وكأنك تملأ وادينا يطولنك واحب ان اجري وراء
الحبال الذي يصور لي حتى كارفر لا شيء بالنسبة اليك - لكن
ان احبك بتلك ما تحبني ما الذي يحتملي على حب من هذا
النوع ؟ وخاصة حينما طلبت مموتك بواسطة الإشارة التي اتفقنا

عليها ثم انتظرنا شهرين او اكثر فلم تستجب لندائي . فاذا كنت
تحمل لي عاطفة بهذا العنف فلم تركتني تحت رحمة الآخرين
يقبلون بي ما يشاؤون ؟

- يقبلون ما يشاؤون . آه يا لورنا ألا أحول بينك وبين
الزواج من كارفر ؟

- لا يا سيد ريد ، لا تجزع بهذا الشكل ، ان مرآك يحبيني
حتى لا اقوى على النظر اليك .

- لكنك لا تتزوجي ؟ الفصحى عما يدور في خلدك ولا
تجمليني الخبط في الظلام .

- بالتأكيد لا تزوج يا سيد ريد . اكنت ترائي هنا لو كنت
مترجئة ؟ او تخيل انتي كنت اصم لك ان تبادي في اظهار
عواطفك وان تمسك يدي ، وتضحتني ، شأنك دائماً وفي
اوقات اخرى تحبيني .

كانت دموع الاسف والتأنيب بادية في عينيها السوداء بين
الحلقتين ، حتى اخبرتها في كلمات فلال عما بدا لها اهلالي وما
هو الا لثيابي الاضطرابي المؤلف الاليم ، وقد جربت عينا
اخبارها بشكل لا يسبب لها من الازعاج الا قليلا . وحينما استمعت
الى كل ميلطف ورأيت ما احضرته لها من لندن ذلك الذي لم يكن
غير جاليم من اللؤلؤة بموسطة حجر من الباقوت الازرق ، وهو
اجمل ما استطعت الحصول عليه ، عندئذ اطلقت تلك الدموع
الجديدة في ابقائها فانهمرت على وجنتها ، ونحرت وجلست
ملتصقة بي حتى شمعت بالرجفة الشيفة التي تلتاب شاء حبيسة
تسمع نداء حلها ولكنني سرعان ما استعدت هدوئي في غير ما
جلبه . ورفعت يدها اليسرى وتأملتها ملياً بين الهوى منهدلا من
جال تلك الترابين الزرقاء المتشعبة في ذلك الادرع التاسع البياض
من بشرة يدها والهايات الرائثة التي تتلاشى فيها . وقد بت فيها
ذهولي شيئاً كثيراً من المرح ، التي كان مسياً عن جمالها الرابع
الذي لا تحس به ، والتي لم تكن مولدة باستجلاء ما فيه من
محاسن . وقبل ان تستطيع التفوه بكلمة واحدة او تترك ما كان
يدور في خاطري وبأسرع بما اعتدت ان امد يدي في المصارعة
كان خائني في اصبعها فانسجم لون الباقوت الازرق مع الترابين
والؤلؤ مع الاصابع الناعمة الفاتحة . ورفعت رأسها الي وقالت
وقد علت وجهها حمرة الحجل بشكل لم ارها فيه من قبل .

- آه ما امرك يا سيد ريد ، لقد كنت احسبك من البساطة
بحيث لا يحظر علي بالك عمل من هذا القبيل . لذلك لا اعجب

من مقدرك على اصطلاك الاسماك كما رايتك في اول لقاء .

— هل استطعت اصطلاك ايها السمكة الصغيرة ؟ ام سابعي طيبة عمري انصب لك الشباك ؟

— لا هذا ولا ذاك يا جون انك لما تصطدني ، مع اني استحسنك وآنس بك ، وانك اذا ابتعدت عني فبزداد استحسناني لك وحبتي اليك ، اما ما يتصل بصيدك الخائب فان كثيرين يحاولون ما يحاوله الآن وانا اسد في وجوههم منافذ الآمال حتى اخبرك عكس ذلك .

وبعنين فمعتين بدموع خيل الي انها انبثقت من رغبتها نلية نداء حبي المدمر . وضعت شفيتها البريتئين الساحرتين اللتين

ارتسم عليها مزيج من الالباس والرغبة في مشاركتي دموعي ، فوق جيني المتهب الذي ارتسم عليه الاضطراب والنشك والشوق الملحاح .

ثم اتزعت خاتمي من اصبعها الذي يشبه في ياضه غصناً من الثلج وقدمت الي ، ولما رأت ما ارتسم على وجهي من خيبة واسى مسته ثلاث مرات بشفيتها واعادته الي بلطف قائلة :

— جون لا استطيع اخذه الآن والآن كنت اخذك . ساحول ان احبك بكل قواي كما تستحق وكما تشتهي فاحفظ به لي حتى ذلك الوقت . فان هنالك صوفاً من النيب ببطني باتي ساحصل عليه بعد وقت وجيز . ولربما ستأسف حينذاك ، لان مخلوقة مثلي قد احتكت بعد فوات الاوان .

ماذا كان يوسعي ان الفل والوا اسع لهجتها الحزينة ، سوى ان اقبل آلاف المرات تلك البد التي رفعتها لنحزوني ، وان اعدان اتقبل الموت راضياً وامامي يصيص من رجاء يحبها على ان اعيش الى الابد بلا ذلك الرجاء محاطاً بكل مسرات الحياة ؟ كانت تبدو راضية لجمال باهدائها الرطفاء المرتشة وعينها اللتين تفتان سحراً وبريقاً عجيباً وقد اكسبى خداهما حمرة الشفق ، فاضطرت الى ان لودر وجهي بدموع ملوثة على امري من ذلك الجمال الآسر .
وهي تتكلم في عالم الرخي كالقبوم الكثيفة المثقلة :

— يا اعز عزيزة ، يا سر وجودي ، وحي للحياة . كم سانتظر لاعرف ، كم سابعي معذباً انخطي في دياجير الشك حتى تنزلي من عليائك وجمالك الطاغوي وتظري الي هذا الفلاح الحفن المسكين الجاهل الامي . وقالت لورنا بخنان : تمتد ان اميره في شموها — ؟ — لا احب ان اصحك تنهين نضك ، لست خشناً ولا انياً ، وانك لتفهم اكثر مني بكثير . وقد نلت اليونانية واللاتينية كما اخبرتما في وقت مضى . وقد تلقيت علومك في احسن مدرسة في غرب انكلترا . لا احد منا يقارن بعمارك ما عدا جدي والميثمار « التلم جداً » وبالرغم من اني فحكت على طريقك في الكلام ، الا ان خشكي لم يكن الا لمداعبك لحسب ولم اقصد اغاظك به ولا اعرف اني قصدت ذلك في يوم من الايام .

— ادا لن اغضبك بعد الآن يا جون ، واتي اعني ما اقول ، والآن ارجوك ان تهدياً .

كنت مأخوذاً بجماعها تدعوني جون ، وهي تردده كثيراً بصوتها الموسيقي الساحر ، منحية علي وخيال الدموع يلعب

LES CAHIERS DU SUD

10, Cours du Vieux Port — Marseille

Directeur - Fondateur : **JEAN BALLARD**

Rédacteur en Chef : **Léon - Gabriel GROS**

Les Cahiers Du Sud, l'une des doyennes parmi les revues françaises demeurent aussi l'une des plus jeunes

Ils sont sans complaisance au goût du jour, mais attentifs aux traits durables de l'époque.

Ils maintiennent les positions essentielles de l'esprit

Ils publient dans chacun de leurs numéros :
des textes, des études groupées autour d'un auteur, d'un thème, d'une question ;
des anthologies poétiques étrangères ;
des textes curieux, rares ou inédits français et étrangers.

Ils ont publié un numéro spécial sensationnel sur l'Islam et l'Occident

Ils répondent ainsi aux aspirations des lecteurs cultivés qui, soucieux d'approfondir ce que l'on se contente souvent d'effleurer, croient de plus qu'on s'affirme de son temps en ne s'exilant d'aucune époque.

Abonnements 1953 :

France, Six numéros dans l'année, frs : 1.000
Etranger, « « « « « 1.300

منعكساً في أشعة عينيها، حتى أن جزءاً من
يدي الحفنة أخذ يسفل تحت ثيابا رداها
وحول خصرها البض المتدفق بالحبوكة،
في أسلوب لا يحظر على بال ولا تقوى
الكلمات على وصفه، دون أن اخشى رقيقاً
أو اذى كما خيل لي لأن يدي كانت خلف
خصرها. ولكن يدي وقفت عند ذلك
الحد وتظاهرت بأنني لا افسد شيئاً واخذت
اقطف ازهاراً أسبغت لي رائحتها بعض الاذى.
وراحت لورنا تتكلم بسرعة حتى أن
أي عاشق لا يستطيع خداعها، وهي

تراقب اضطراري أكثر مما ينبغي .
- ان الوقت قد ازف لذهابك الى
والدك . لقد احببتك كثيراً من خلال
كلامك عنها وعلى ذلك فلا ارجع في خداعها
قلتها فحبت نسان خير طريقة لاثبات
هذا الحب هو ان تحبني باخلاص. فضجكت
من قولي هذا ضحكة كلها سحر وقنون
ومحرض ورمتي نظراتها اقبال وادبار
وعلت وجهها حمر من الحجل حاولت ان
تخفيها بضحكتها الساحرة، تلك الضحكة التي
علت منها وانها، وكأنا هي التي اخبرتي

سالمومات التي لا تقوم على اساس مقبوس -
جملتي وانها - قلبي يحترق ملتهباً بين
اضلاعي، وعيني خجلتان من عينيها،
وعيناها تستعجان من عيني، علمت بصورة
موقنة او الى الابد ان لورنا دون بدأت
الآن تحبني وستعضي في ذلك الحب .

واخذت تهبط الى الوادي غير عالة
اتي انظر اليها لانه لم يدر في خديها - كما
خيل لي خطأ - ان تتوقع حضورني في تلك
الآونة، أو على الاقل اجسدت عن
خيالها فكرة من هذا القبيل. وفي مرج
الحياة المتقطعة، وفي اشراق الصباح،
وقد تحللت من كل القيود وبدت سائرة
في شروق الشمس وكأنا موجة فضية
طافية من الاثير. ولما قرأتني لاتي خرجت
من خجائي حالاً خائفاً ان تظن انني كنت
اراقها وهي غافلة، فازداد تنرج
وجنتها والعمان المنبت من نظراتها،
وأراحت تستقبلني فرحة :

سواخيراً عدت يا جون وكنت احسب
انك قد نسيتني، لم يكن في استطاعتي ان
اقهملك انهم جعلوني سجيناً كل مساء،
لكن ادخل منزلي لانك في خطر هنا .
لم يكن في مقدوري ان ارد عليها في
تلك اللحظة، لان السرور قد غلبني على
امري لكنني تبعتها الى كهفها الصغير
حيث سبق لي ان جثت اليه مرتين. عرفت
ان اجل لحظات حياتي مقبلة علي وان
لورنا ستصرح لي بحبها وتظاهرت برهة
وكأنا في حلم لا تكاد تقيم معنى نظراتي
ولكنها جربت ان تتحدث عن اشياء
اخرى، مثلشمة في حديثها بين آونة
واخرى وقد كسا الاضطراب وجنتها
حلة من السحر البين .

هدية أسمن من الزلزلة الى هواة تصليح الصوف اليدوية

لانوفيكس

ماكينة صينية لا يزيد وزنها عن ٤ كيلو غرام
تحوك كل قطعة بكل انواع الصوف الرقيق والليط
بسرعة ١٥ سم أكثر من الصناعة، وتجزئ القطعة
للطولية تامة التفصيل عند مقصود بحيث
يمكن كد خيطانها بدون اقطاع !
تسريع في الرفع - حزام من القطن

الوكيل العام
للمنتج



بيروت - محلات ميكرو فيتر - شارع غراهام - بناية الكورنر -
طرابلس - محلات دنيز اوفلي - سينما دنيا
شام - محلات عمري وبنال - شارع الحجاز

— ومهمت في اذنها بصوت خفيض .

— لم آت لاسمع الى هذه الاشياء ، وانك لتعرفين جواب السؤال الذي يقض مضجعي والذي جئت لبعاءه . قالت لورنا اذا كنت اتيت لاسر فا الذي يملكك تؤخر الحديث عنه ؟

واستدارت مظهرة بالشجاعة لكنني رأيت شفتيها ترتجفان . — تأخرت طويلا لاتي شديد الخوف ولان حياتي بأسرها معقدة على كفة واحدة من بين شفتيك ، ولان ما اراه بجاني الآن قد لا اراه ابداً بجاني ، ومع ان هذا الامر هو كل دنياي او اعز علي من الف عالم . وبينما كنت ماضياً في حديثي العاطفي بصوت خفيض خنوق كان ارتجاف لورنا يزداد لكنها لم تحب ولم ترفع نظرها الي .

وتابعت قولي في اندفاع عاطفي :

— لقد احببتك منذ زمن بعيد ، حينما كنت طفلة صغيرة ، عبدتك وانا صبي ، وعندما رأيتك فتاة قيت في حيك شاباً ، اما الآن وقد اصبحت مكتملة الانوثة لم يبق لي الا ان اعترف لك بانني احبك أكثر مما يستطيع اللسان الانصاح عنه او يحتمله القلب في صمت ، لقد انتظرت طويلا وطويلا ، ومع انني اشعر بما بيننا من تفاوت في الميزة الاجتماعية ، لم يبد في استطاعتي الصبر احسب كما فعلت . وينبغي ان تخبريني . وقالت لورنا بصوت حالم وكانها تحدثت الغيب التي تحشا والشجيرات التي حولها .

— لقد اخلصت الود كثيراً يا جون ، واحسب ان الوفاء يقتضي ان اكافئك على اخلاصك .

قلت لها ان ذلك لن يجديني قتلاء لا اريد منك استعصانا بفضلاً ، ولا عطفاً بمئة الشفقة التي لا يكون منشؤها الحب ، اريد الحب حبيبه اولاً ثم ، ينبغي ان يكون لي قلبك العظيم كما استحوذت على قلبي يا لورنا .

وبينما كنت اتكلم راحت نظري الى خجل من وراء اهدائها المرتفعة لتلبلل شكوكي لحظة اخرى متصمة بتكرارها الشيء ، وبعدت نظرت الى نظرة رقيقة حانية ، انشت ما في احماق قلبي من حب مكتوم ، ثم لفت ذراعيها حول عنقي واجابتني وقلبي على قلبي — يا حبيبي لك قلبي حبيبه ، ولن يكون لي بعد الآن ، انني لك والى الابد والى نهاية الحياة .

انا واثق من انني لم اعرف ماذا عملت او ماذا قلت بعد ذلك لان كلماتها قد غلبتني على امري وذهلتني نظراتها وكانتني عالم بعيد . ولا انتذكر سوى شيء واحد حينما رفعت الي شفتيها

القائتين — كما يفعل الطفل البريء — لاقبلها ، كانت على شرفها اقباسة مفرية بدت لي من خلال شعرها المنسدل فاذهلتي عن نفسي وافقدتني صوابي فضممتها الى صدري بكل قواي ولم ادع لها فرصة للتفكير .

قالت لورنا بلطف وخجل شديد : — دعني ، حبيبك هذا . يكفيك هذا في الوقت الحاضر يا جون ، والان تذكر شيئاً واحداً يا عزيزي ، عليك ان تستعمل معي كل الرقة التي تليق بي . عليك ان لا تحرب مني كما تتطلب اللياقة في معاملة فتاة ، الا حينما ادعوك لكن باستطاعتك ان تقبل يدي . آه يمكنك ان تقبل يدي . انت تعلم... علي ان اكون حذرة ، لقد نسيت ، يا لبائوي . وحينما اتحت ذلك تناولت يديها الجليدة ونظرت اليها بكل ما في الحياة من كبرياء لان هذه اليد الراهقة قد اصبحت لي وحدي . ثم وضعت الحاتم الصغير في اسبع الحظية وفي هذه المرة احتفظت لورنا به ونظرت باعجاب الى ما فيه من جمال وتسلت بي وقد فاضت الدموع من عينيها .

فلت لها واما التصق بها : — انك تبكين في كل مرة نلتقي بها واحسب ان ذلك دعوة منك لكي لا اكون بعيداً عنك ، لن يبكك بعد الآن شيء . حبيبتني لن يد عن صدرك تهد الشقاء ، بل ستحيي قروني . سيدة راعمة مطمئة احبك من كل اذى وارعاك ساهراً على راحتك ولن يجرأ احد على ازعاجك . ولكنها تهدت حزينة ونظرت الى الارض والدموع تذرف من عينيها وضغطت يديها على الآلام التي في قلبها الطاهر الفتى .

وقالت تحدثت نفسها : — لن اكون سيدة ابداً . من انا لاجل السعادة ان شيئاً مجهولاً في قلبي يخبرني ان هذا لن يكون ابداً ، ابداً .

الخاتمة

يكشف ان لورنا ليست من عصابة البدون بل انها تتحدر من اسرة اسكتلندية عريقة في التيسل . واخيراً فتتبع جون ريد وجيرانه معقل العصابة بعد ان قتل محاولة جماعة من الجنود في ذلك . ويبقى كافر الثبوير الذي قتل شاباً تقدم لحظية لورنا . وعندما تحق لورنا وجون امام المذبح في يوم زفافهما يطلق كافر عليها النار من الباب فتسقط لورنا ويتبع جون كافر ويقتله يديه . يعود جون ليجد ان الحياة قد عدلت الى عروسه وان حياة زوجية سعيدة طويلة تنتظرها .

ماهرة النفسيدي

بغداد

ليلة ولدت

الى امي التي استندتني لاني
عندما قالت لي:



ناصر ابو هجر

الحمرين



ليبر* ولدت

كانت الاناسة هوجاء

والسقاء ملبدة بالنيوم

كانت الرياح الحارينة

تبول عند باب بيتي

وشجرة الصفصاف

تنثر اوراقها كالدموع .

وبينا سكنت انا واجرك

تطلع اليك يشوق
ويتسأمل كل الآخر

بفرح حزني

والايتسامة ترسم

خطوطا صفراء على وجهينا

حونا جلية في للزلزل

نقام اجوك يتحسس

اما اما فقيت حولك

اصلي .

وسرت هنية جامدة

صوت شيا مواء القطعة

يشير الالم في نفسي

اما كلب جارنا

قد انتلع من التباح

انتظرت والذك ليورد

وسرت هنية جامدة

كلن الفرح يلاقي

كلما نظرت اليك

تطلعت الى والذك

في دابة للتلزل

ولكني لم اوه

كان الغلام دامسا

ولجأة لم يرق لي السقاء

فاجسرت والذك يهز

في دوامة من الرياح

وجلي

اواه

كانت عينا مبرورتيين بالدموع

اما اما

قد المحضت عيني

وانا اشدك الي

انا وابني

بفلم نسيم نصر
استاذ أدب في الجامعة الأمريكية بيروت



أنا وابني مساء يوم أصبح يجلي

أنا وابني انسانان متلازمان مفترقان

أنا وابني جنديان في معركة الحياة احدها اوشكت ان تهي
قواه وتنفذ ذخيره والآخر مدعو الى خوض مبادئها بعزيمة
بكر وسلاح حديث وفير .

أنا وابني مسافران اولهما بهم بان ياتي عصا الترحال والثاني
يتناولها لينخذ طريقه .

«أنا» ذات نخب الاخذ وتكره العطاء ، تنافس حقوقها
وتهرب من تأدية واجباتها ، تنهي ان تطاع وهي لا تلتزم
في امرها المستطاع ، تنكر لفاصلها وتتركها لبرأها للجبال ،
والأبوة التي يجب ان تمتد ابني وتلتزم ، غمر من السخط ،
ودنيا من الواجبات وهياكل التضحيات وصراخ للتكامل البشري .
وبين «أنا» الانانية والأبوة السخية حرب دائمة لا يتم لها
انتصار ولا تنهي الى انكسار .

ولولا ي ولولا ابني لم تنشأ مشاكل التزية ولم تفتح مهاوي
العائلة ولم تتكاثر مزالي المجتمع ولم تدغل مجاهل المصير .

ابني ، الذي أفرغته بالامس شجرة انايتي ، أخذته عنها بين
يدي وقت له : « أنت لي » ولم أجرو ان أقول له : « أنا لك »
ودرج ابني في كفتي وكأنه شيء لي ، فأركبته بحجة اليامي
العتيفة ودفعته لتسير به مشدداً الرقابة عليه موصداً نوافذ عريتي
دونه ، ملوعاً حركاته لارادتي ، موجهاً نظراته الى رغباتي ،
محاولا ان أريه نفسه اليوم في سراء غده ، فكأنني أفرغت ابوتي
في قالب هذا القول المأثور خطأ :

« من تردى برداء ما رآه لايه - سوف ياتي زمان ينزل الوت فيه »

هنا موضع الزلل الخطر في إخفاق الآباء بمهمتهم العائلية
كوجهين الى مستقبل ينتظرونه افضل من حاضرم ، غير دارين

ان الكثرة من أساليبهم العتيقة لا تصلح لبناء جيل جديد .
تردبت البطء صبياً وألفت الزحف على قدمي وسيلة للانتقال
شباباً وخسبت مئات الامتار بين قريتي والمدينة المجاورة ، مسافات
سائح مفاصر ، وقت أبأ أشد ابني الى الجلود الذي تعودته ، وقد
ذابت المسافات عند محلات السيارة واعت تحت اجنحة الطيارة .
نظرت الى البحر غلاماً ، وجدتي تموله لي قائلة : « الداخل
الى البحر مفقود والخارج منه مولود » فتوهمت شواطئه حدود
مقبرة هائلة لا عد لمداينها ولا إحصاء ، ووقفت أبأ أحاسي ابني
ركوب البحر ، وقد طأء العلم وذل عواصفه الاختراع ، فاضفى
عبور الاوقيانس نزهة خاطفة .

ويستعد لكل سلطان وصنعة لكل تقليد وعدواً لكل
تجديد فصب من أبوتي فزاعة لابني وكابوساً لارادته وقاموساً
للمساءة وقومت عن حكومي عليه جلاذاً لنعقوانه وكبرياءاً لانتفاه
سرتي ابني الى صليب الناصري بمسامر الطائفة وسد اذني
عن الاستمتاع بالأذان المشرق مع الصباح ووضبط عقلي في
عبودية الصلاة التي ورثها سلفاً الى ماء محنكرة ، لا طريق لها
دون تلك الحروف المصلاة ، فصدت الى ابني أقسو عليه قساوة
الارث المسمر واعدته بالم مذهبة القائل ، والله ، الله جل جلاله ،
اب ماوي يريدنا في انطلاقة الايمان الموحد اخوة في محبته
متبارين في ماحة جوده الى رحاب الخلود .

وانا ، انا الاب سيد المسرح العائلي ، سلحت مشدوداً الى
أعمدة الكسل والاغفال ، بدور الفرزة في ابني كدور لا قبل
لي بتعديله ولا حول عندي لضبط شواذه وتقويم اعوجاجه ، بعد
ان آذنته بإساليب الارث التنشيطي الجامد البغيض ، وأنا الذي
اعدل صابراً بابهياً بالقدرة على ترويض الوحش الضاري وتخليق
المعجوات ينش وظائف الانسان !!!

وانا ، انا الاب البستاني ، ارفع النوع وأحدث النظام وأمني

الحاصل في أغراسي ومزروعي ثم اخضع
للأيس وانصاع للخبية في تخريب بني مفاسد
الاهواء ومهاوي البيئة وشرو الرافقا
واناء انا الاب ، التاح من الصخر
تأجيل راتمة قادمي فانة وأصا بأخالة أقمد
طاجراً عن تدميت زعات ابني وصقل
خشواته ووجهه الى سواء السبيل !!
وكم من مرة جلست احوك على نول
الاعذار عذراً لاخفاقي في رية ابني
وتدريه الى طريق التسمي ، فادعي
للحيوان الايكم اقباءاً أسلس وانتحل
للنبات اتساقاً أضبط والحق بالجد اتصافاً
أثبت ، مهملاتن التطور الاقتباسي والتراقي
المعرفي الذين يتفرد بها الانسان ، معرضاً
عن أساليب الانطباع بالقنوة والشاهد في
دور الحدافة ، وعن عوامل الاقتناع
بالادراك ، في سن الصبا تلك الاساليب

والموامل التي تستند اليها أركان الترية
المجدية الحديثة .
وكتلما عدت الى وشدي كسؤول
عن رسالة ابوية تأكدت ان الاب العاقل
البصير لا يستطيع ان يتسامى عن التقديس التي
أحرزها الانسان من عصر الكهف
والحجر الى عصر القصر والقوة ، ينما
استمرت قبرة اليوم تبني عشها على غرار
ما فعلت القبرة التي راقت الانسان الاول .
ومحوت أوذب ابني وأؤب نفسي
حين حفظت مثل هذه الحكاية الصغيرة :
قال اب عربي حكيم لابنه : « مثل
من نود ان تصبح يا بني ؟ »
فاجاب : « مثلك ، يا ابي »
فرد الاب قائلاً : « قبحاً لك من ولد
غامل الهمة أسف الطموح !! »
فقال الابن : « ولماذا ، يا ابي ؟ »

فاردف الوالد : « لما كنت في سنك عقدت
الثبة على أن اكون كعلي بن ابي طالب .
وانت ترى كم بقي من المسافة بيني وبين الامام
علي ، ولو انك كبرت ووجدت بينك
وبيني من الفرق مثل ما وجدته بيني وبين
علي ، فما تكون حالك ؟ »
بمثل هذه الحكاية يوقظ الآباء في
صدور ابنائهم زعات التفوق ، ويحفزهم
الى بلوغ المرامي البعيدة والمرامي العالية
ويكشفون لهم ان الارتداد الى الماضي
لا خير فيه ان لم يكن لافناء سبل العطاء
الحاصلين والاستنباط بزلات الامس
لاصلاح الفد وصلاحه .

ولن تصبح ابوتي مصداً لابني بدلا
من ان نمسي منحدرأ لما لم أوفر لنشيتي ما
استطيعه من مقومات اعواجابه وسروضات
اهوائه ومنهبات القيم الانسانية فيه ، وما
اقصر عنه شخصياً في المعاهد التثديبية وعند
ذوي الكفاءات التربوية والعلمية نبيأ له
ليضه في المكان الذي يستطيع بلوغه .

وليست دورة الارض حول الشمس
وما ينتج عنها معضلة تستحق الدرس العابر
بقدر ما تستوجب الحياة الدائرة في عالم الثور
مرة والطلة اخرى للكشف عن غوامضها
وتسهيل مراقبتها ما استطاع الانسان
بمداكره ومقاييسه الى ذلك الواجب سييلا .
وليس تقارب الليل والتهار بمحور
للبحث كعقاب الآباء والابناء .

وقد اخذت على نفسي لكي لا اكون
والداً جانياً ان اعزز لابني ثقته بنفسه في
استطاعته التقدم والخذ بالطموح الى المثل
العلياء عرساً اياه بالمر ومعالجة الاخفاق
بشجاعة الواقع من نفسه مردداً في صاعه :

« لا خير في من ليس ذا ثقة

من نفسه ، أصمت ، يا نسي ؟ »

نسيم نصر

عدد خاص بالادب العربي الحديث

ستفهم | « الادب » عدداً خاصاً بالادب
العربي الحديث ، ولسرة المجلة ترجو
حفرة الادباء ، والباحثين ، الذين لهم اتصال خاص بهذه
الموضوعات والابحاث ان يساهموا في تحرير هذا العدد .
اما الموضوعات فهي :
الدرم - القصص - المسرحية - النقد الادبي في مصر
والنراق وسوريا ولبنان والمهاجر .
الحركة الادبية : في العربية السعودية ، والبحرين
والاردن والسودان وليبيا وتونس والجزائر وسراكنش
والمهاجر الاثريتي .
وستختار المجلة من الابحاث التي تصل اليها ما يكي هذا
العدد الخاص وتوول نشر المقالات الاخرى في الاعداد التالية
وهي ترجو حفرة الادباء ارسال المقالات مرقتة
بصورم الى الاستاذ محمد يوسف نجم الذي تلطف
بالاشراف على اعداد واخراج هذا العدد

وعنوانه : مصر - القاهرة - ص. ب. رقم ٢٢٠٨

« لادبيب »

في الطريق



أحارُّ أحرارُ .. إذا ما نظرت
أراني ، أعبر في مهمه
أراني ، أسرع خطوي الثقيل
طموح .. وقد شقت فرعاً به
طريتي وعراً مملّ مخيف
تحسته شائكاً موحشاً
بميداً .. وقلبت طرفي الكثيب
وأجتاز ملتويات الدروب
غأبياً .. وتطحن على الكروب
ومضيق بعيني القضاء الرحيب
وسيري فيه ويئد رتيب
وقد عدت فيه كافي غريب

تلا من يتنهي منزلي
بسايرني .. وبني ممي

ضباب الشكوك على مقالي
أحذق كي اجتلي طالمي
أرجي .. فيطني على القنوط
أراني في حيرة المغرب
وفي قلق دائب مسيل
واكبت قلبي ولا من سبيل
سماء ملقعة بالفيوم
وقد غورت من سمائي النجوم
وألهو .. فيطني على الوجوم
يساورني الشك فيا أزوم
كأن زهيل الأسى والهموم
أنس عما به من كظوم

مك به آسى على مصرمي
وابكي .. فاضحك من أدممي

نخيلت دلياً بأحلامها
نخيلت «عبر» في ظلها
نخيلتها عالماً كالرؤى
لحت بها أمني ضاحكاً
فمن ثم عدت أسير إليها
واجمعت أممي ولم يتر عزمي
توقف مثل الريح الوديق
تخرج بأعراسها كالكشوق
يمجنح فيه الخيال الطليق
لجست نفسي ما لا تطيق
حينئذ لأجتاز هذا الطريق
طول المدى واقتاد الزفيق

وما أنا لي سكرني لا أمني
أمد نهم الهما أسبي !!

محمد سعيد المسلم

القطيف - العربية السعودية

صامتاً امامها ، ذراعاه الى جانبيه وساقاه الطويلتان مضمومتان الى بعضها وفي رأسه اتخذه بسيطة نحو الارض . كانت الفرقة خافتة الضوء لطيفة السكون وقت المساء . دخل عليها قبل ساعة وهي جالسة تطرز فنظر اليها من طرف عينه اليمنى ثم قد على الكرسي يتعجب . علت السبب في الحال . كل شيء جاهر لينتهي الآن . وتذكرت تماثيل ابراهيم لسكونه ، يجلس امامها هكذا بصمت ساطع ، ساعات ، عيناها الكايتان تطلقان عليه عالمه الموحش باصرار ، وغم شره القاتم وارتماء ذراعيه وجسمه التحيل توحى اليها ضياع هذا الانسان . وكانت تنظر اليه وتعلم جيداً انه لا يشعر بنظرانها . يتباه بولن القهوة تقطعها خطوط زرقاء ، وربكة كبيرة تملأ صدره . وكان يزور سترته ويكاد يخطيها عليه كالقطار ، كأنه يخشى ان يختبئ أي شيء يحضه ، ولم يكن يعلم انها يأسه من ان يخرجها اليها . حاولت ذلك سنوات زواجها الاولى ، وكان فشلها يؤلمها اول الامر لكنها اعتادت عليه بعد ذلك . خيل اليها مرة انه مصاب في عقله ، في اعصابه ، في شيء . أي شيء . من جسمه او روحه . لم تستطع ان تقبل بسهولة هذا القرار الغريب منه عن طلبها . كانت تطلبه شخصاً اعتيادياً مأثوفاً لا يمكنه ان يتبعها ، ولكنه قلب رأياها خلال ايام معدودات . لم تصور منه ذلك ، بقي في فراشه احيد

ايام الشتاء منذ سنوات يوماً كاملاً لم يد عليه انه يتذكر عمله او اشغاله ، ولبت ينظاها بقرأة كتاب بعيد عن عينه . كان صامتاً هامداً مبتاً . راقبه اول الامر بهدوء ، وفنول ، اهو يتكلف ذلك ؟ فلما وجدته على طبيعته بشكل مريح انهارت اعصابها مع مرور الساعات وصارت تصرخ في وجهه الامر الجمعد ولكن دون جواب ، دون جواب . وذهبت الى دار اهلها ، كانت مثالة مضطربة يختلط عليها الامر ، لم تخبر امها واكتفت بالبقاء ليله واحدة عندهم . وعندما طادت لقيته مرة أخرى . زوجها المعتاد . يقهقه لاقف حركة ويجيبها كالطفال . وسألها ، لا تزال تذكر اقواله ، بكل سذاجة وبراءة « لماذا نظرت الي تلك النظرة قبل يومين ؟ » وطدت الى ذهنها فجأة منازعة طفيفة بينها .

استمر وهو يشير باصابعه الى عينيها « قبل يومين هل تذكرين ؟ لا ادري لماذا تكلمت ، لكن نظرتك القاسية ، آه القاسية جداً رمتني بعيداً عنك . وقتت الاكوان والحوادث ، جد كل شيء ، واتحد وبقيت نظرتك اسامي تحزقي . انا احبك ، احبك يا مدبحة ، واحتضنها برفق بين ساعديه ، وبين ساعديه كانت ساكنة تسأل نفسها عن سر هذا الذي تزوجته .

وفرت منها هذه الذكرى بعد ان طادت الى ما في يديها . كانت اصابعها ضنة انيقة حلوة ، يحيط احدها خاتم ذهبي لامع . خاتم الزواج . كان آنذاك شاباً وديماً تموزه المباقة والذكاء . ولا يلائم شخصه الآمال الطموحة التي يحدتها عنها قدر ما تلائمه الحلية التي يلبسها باستمرار . ولا تزال تذكر انها لم تلصق في عيون السود وفي حركاته وفي يديه الكبيرتين غير انتظار لامر مفرد غير مهم . . . الفشل . ولم تسأله يوماً ما جدوى كل هذا . كان ابن عمها ولعله زوجها المقبل ، ولم تجد غضاضة في الانصات اليه ، بل شعرت . شعرت على الدوام . بشفقة شديدة تملسها نحوه . وحين اخبرته انها لا يحبها لم يضب قط وقال لها وهو مصفر الوجه « ان يحب نفسه بصوتة كيف بها هي ا ورضيت ان تزوجه ، فالبسها هذا الخاتم . . خاتم الزواج . ونوقشت اصابعها عن البث بما بينهما . كانت الغرفة هادئة ، مظلمة لولا فيض النور

الحفيف الذي تضفيه مياه الغروب الشاحبة من خلال شبابيك الشرفة . نظرت اليه لحظة . كان يشبه الاسود مندحماً من بعض التواحي في الظلام ، فالتفتت عنه الى الصفحة الزرقاء العالية . كانت تعلم سبب صمته . هجس في نفسها منذ اول دخوله احساس مؤذ به . الآن يستهني كل شيء ، في هذه الدقائق المهمة التي تفيضها . كل شيء جاهر ليتبني ، منذ البداية حتى النهاية . وانها لتكاد تنحس في مشاعرهما ، في كيانها ، تلك السلسلة الغامضة الخارجة عن منطق العالم . منطق العالم السخيف الذي عاشت فيه حتى اقتاعها دون ذنب . وتلك السلسلة ، المجري الريح ، التي حكمت حياتها ، لماذا يجب ان تخضع لها دائماً ؟ آه ، ولكن لم يكن هناك شيء ، يخشى منه . كانا ذاهبين الى دار اخيها في الصيف الفائت ،



الى سعاد ..

بقلم فؤاد السكري



وقد جرى الامر كما في الزيارات الاخرى الاعتيادية ، بل حدث لها ان شعرت ان الامر طبيعي جداً . تحدثت مع اخيها . عن بيت ينسج لها ويدلفان منه اقساماً ، فشاركها زوجة اخيها الالمانية سرورهما بما تضمنه من مشاوير . تلك الالمانية العجيبة . صريحة بسيطة تستخلص من الانسان كل طيبته . لم تره ولكنها كثيرًا ، كان تارفها صدقة مبتذلة لا تهنز القلب . ولكنها في ذلك المساء عينه وفي لمح خاطفة ، شعرت برعب هائل يملئها . لم ترد ان تصدق نظرها ، الا ان رعبها بدل شكها يقيناً مدمراً . كانوا واقفين قرب باب الحديقة يودعون بعضهم المغواء يتحرك بحفة وفي الساء نجمة متأففة . لم تدرك كيف حصل لها ان وقتت ترفيها وهما يتصافان ، ثم انحدر عليها كل شيء فجأة . احست بذهول واهام كأن سيلاً يجرفها ، جرفها ها الاثمان ، زوجها وتلك الفتاة الالمانية ، وابند بها .. ابند بها .. ابند بها .. رأت في عينها الزرقاوين انطباعاً ، يا آفمي ، لا تعرف ما هو . لا يمكنها ان تعرف ما هو ولماذا ارجف قلبها وروع . وكان في تنفض خده الامر وصفحة وجهه المعنى تمتع لا اتيقن في عيني الفتاة . بدأ الان امر مجهول يسير سيرة غامضة النهاية . وفي لحظة اخفى كل شيء . وعادت منفصلة عنها . احست نفسها تجلس قره في السيارة ، كان صامتاً ولم تكن معه ، كان صامتاً وكانت بهيولة النفس خائفة ، وبقي صامتاً وكانت غريبة.

تاهت عيناها خلال الصفحة المساء . السالية . وفي الثرفة المنطلعة الدابة الطفلة عليها ارتياح حبيب . مالها تذكر كل هذه الامور الآن ؟ وكانت ساكنة الاحماق صافية الذهن . كان ذلك اليوم الغريب ، تلك الغنبية ، صدعاً في حياتها سرعان ما فطرها ولم يبق الا على بيان مزيف . صار زوجها شبحاً لا رايها . كانت تشعر به ضيقاً كالطفل الصغير ينامر بحياته في عالم قتال لا رحمة . وفي صمته ومن بعيد ، كانت ترقى له ، وتنتظر بجزع ما يجتث السيل الخفي الذي يجري في باطنه . لم يجدتها بشيء ، ولكن حياتها بدأت رويدة ، رويدة تسير في طريق لا معالم لها تتبع السيل الخفي الذي يجذب ويجذبها . واخفى منها ، وحياتها الليل والنهار ، وانحصر بدلها موعد زيارة اخيها وعائلته ، وموعد ذهابها الى بيت اخيها وعائلته . وكانت تزيد الابتعاد عن كل هذا ولكن ، ماذا جرى لها فتشكر هكذا ؟ كانت تخشى ان يبقى وحيداً عاجزاً . فصحبته وهي تخز بالهم سيخف سام لم تمنحها ان تمشي المأساة بكاملها . ورائه يراها بعد ايام من اللحظة

الفريدة ، ورائه يراها ، في حفلة صغيرة ذات مساء . كان الليل في اوله ، والحديقة واسعة فرحة تهب القلب ، وكانت تجلس في مكانها تراقب المدعوين المتدفعين هنا وهناك . لم ترد ان ترى شيئاً فوق العادة ، طففت نفسها بأش سريع نبيل وشعها فوق المشاعر . ولكنها لم تسلم من غبطة عاجتها وهي تمنع في كل ما يدور من زوجها ومن تلك الفتاة . لم يكن هناك شيء قط ، كصورتين صليتين تمر احدهما قرب الاخرى . هل خدعتها حواسها ام تخدعها الان ؟ كانت الالمانية تردي ثوباً اسود دقيفاً وتضع زهرة حمراء على صدرها . لم تجلس قربها غير دقائق ولها جو الحفلة فتزكيتها . وكان هو حليقاً في ثياب بيضاء تلفت النظر ووطنه سوداء ذات عقدة كبيرة مضحكة . لم يكلمها خلال الساعات الاولى من الحفلة ، وكانت تلاحظ بين فترة وفرة يحاول بحدة تصوير عقدة رايها . ما كان اسخفاً اولسبه في حديث مع صديقات ثراوات . ثم .. كانت تنصت الى احداهن جنبها تتكلم فلقلق بصرها ، سحب عيناها منظرها من بعيد . كانا قرب مائدة الطعام ، ولم يكونا منزولين ، وكانت تحس بكأس فارغة يناوئع يده اليسرى في جيبه وانكأ على كرسي يده الثانية . كان في جسمه ميل ضئيل نحوها ، وكانت تقبض على الكأس بكتلتا يديها وتستند على صدرها بين تدبها . ورأت الكأس ينوهج ويكد بضيق . هكذا الشرارة تندلع فتاتي على كل شيء ، وجدت الحياة فيها . شعرت بروح عظيم يوقف دماها . كان في وجه الالمانية المشرق المرتفع بانسجام نحو وجهه ، وفي حركة جسمه الطويل المائل آه .. دقيقة قوية ، قوية مريضة تنهي السبل الذي يذهب بهما . وبقيت تراقبها مشدودة خائفة ، ثم هبت نسمه باردة فرجفت اطرافها وادارت رأسها عنها . لم تخيل ان الامر قد يعمها هكذا قد يجنفها هكذا . وشعرت بالهميق وازدراء للكون ، يجب ان يتبع عن كل هذه الامور . ماذا ربطها بهذا العالم الفارغ ؟ وعلى الصفحة الزرقاء الكاية الزرقعة عثرت عيناها الدامتان بنجمة صغيرة ضالة . نجمة سيدة لا تراها غير عيون الباشين . ولكنها ليست بأية . حياتها مثل هذا الليل المقبل ، لا تدري أشقية ام لا ، غير انها سوداء كشيبة . وانتهت الى طلعة الثرفة حولها . كان تخفياً في الظلام ، لكنها شعرت به لا يزال في مكانه . انها تعلم سبب صمته . في طله الثاني تم كل شيء . ثم كل شيء . دون ان ترعه هي اصعباً صغيراً . لم يكن من الممكن ان يجدها اي عمل . وخطر لها وهي تنظر اليه ان تخاطبه ، ان

تبعت في الجو صوتاً أو حركة ، لكنها لم تستطع . كانت مشعشة منه ، لا يهتما ان يعمل ما يشاء وعادت تنظر الى السماء من خلال شبايك الشرفة . لا يهتما منه ان يعمل ما يشاء ، وطرده الظلقة نور قوي ايضاً . ماذا يصنع لها ؟ ان حياتها تنضي مع السيل الخفي وليس يهتما ذلك منه . وصمت اقدامه تضرب ارض الشرفة رواحاً ومجيشاً . انه يفكر الآن ، وتأتوه ، فالتفتت اليه . كان وجهه الاسمر منفضاً مخترقه طبقات قبيحة وكان يمر يده على شعره اللامع ويتلج ريقه . ها قد بدأ . وسترته القهوائية الزرقاء تلفه لفاً . لا يستطيع ان ينهي امرأه دون ان ينحس مشاهدكم يلاقى موت اذى . ويستشفي بعد هتبات . سار الى مكانها . ثم سيمود . وعاد الى كرسبه وهو لا يزال يتلج ريقه وعلى وجهه امارات الضيق والشعور بالعجز . كم يلاقى من اذى انه يريد ان يبدأ . مثل تلك المرة عندما جاءها قبل اسبوعين . كانت متمددة في غرقها فدخل عليها وصار يمشي دون كلام وهو يحسح شعره ويلج ريقه . كان شاحباً يرتدي ثيابه كاملة . لم تنتظر منه شيئاً اول الامر لكنها رأتها ضائعاً مذهولاً مرتبكاً ف اشارت اليه ان يجلس قريبا . اطاعها في الحال واندرس بجانبها ثم احتضنها . شعرت به يريد ان يدخل فيها ، ان يسكن مع روحها جسداً واحداً ، وعلت انه خائب . نظرت في عيونه ، كانتا تتحركان وسواهما هتبات . سألتها عما به فسكت وضغط جسمها بقوة . قالت « ماذا يحدث لك ؟ » « اني اموت يامدحمة » فابتسمت وزرعت ذراعيه عنها

« حسناً ، لا تخش شيئاً وقل لي ما تريد . قد استطاع ان اكون صديقك بض الايجاب . الا استطاع ؟ » قام يمشي ويحس شعره ووجهه بلون البروز « ماذا اقول ؟ لا يمكن ان اكلمك . لماذا لا يستطيع الانسان ان يتحدث زوجته ؟ » فرقت حاجبيها واستمر « لا تهزني في . اني احبها يامدحمة وهي تحبني كذلك . ياقه . الا يوجد شخص آخر غيرك احده هكذا » وشمرت باغاسها تسارع وتقطع بالرغم منها . لم تكذب احاسيسها اذن . كان عليها ان تبدو صديقة فاهمة مخلصه ، وكانت تستقد انها قادرة على ذلك ، ولكن .. ولكن هذا الثقل المؤلم من العواطف الذي انحط عليها ، لم يدع لها ان تصرف كمن لا يهتبه شيء . هل يمز عليها هذا المخلوق الضيف الشاذ ؟ وكانت ساكنة مطرقة الى الارض . ام يمز عليها ان تعثرغ بالتراب .. بالتراب ؟ و ارادت ان تهدأ لكن موجة عنيفة اlijke فذقت من قبحها الى حلقومها فاخستقت وتشت عيونها بدم منهر . لم يصدر منها صوت . هل يمز عليها هذا المخلوق الشاذ ؟ وكانت دموعها تتألق في عينيها ووجهها بسيل هله . هكذا فشتت الصديقة الفاهمة المخلصه ؟ وشمرت به يقترب منها لم تره ، ثم ارتمى عليها فجأة وكان يكي ، ذلك المجنون الساذج . اما الآن فهو لا يكي ، لا يبدو عليه انه سيكي . كان جالساً على الكرسي وبدأه متشاكثان امام وجهه ، وكان يحرك ساقيه فيدق احدهما بالآخرى . ما اقواه او لم يكن ينظر البهاء فادارت وجهها عنه الى شبايك الشرفة . سبقول ما عنده بعد قليل وسيؤلمها هذا الانسان . « مدحمة » كان الصوت يبعث من جنة وكهرت ان ترى وجهه ، فاخذت تفتش عن نجمتها الضالة . « سترك اذا قبلت هي ان تترك زوجها انها تحبني . » لم تجد نجمتها الضالة . كانت السماء واسعة جداً سوداء كثيرة النجوم . اخذتها حيرة مفاجئة . هل تضيق في هذا الحضم ؟ ومسها قلق بهم « محبوبان تفهمي الوضع . ساعدوك اذا رفضني . ولكنها تحبني . هل تستطيعين ان تخبريني ممي بعد ذلك ؟ » وتبدت لعينها الحزبتين نجمتها الصغيرة الضالة . نجمة البائسين . اهي بائسة ؟ انها تخشى على الاطفال البائسين ، زوجها والثاس جميعاً . انهم يضيئون من حياتها ، وانها تودعهم . واحست باغاسه قرب وجهها . ماذا يريد منها ؟ ثم قبلها في شعرها .

لم ترد ان تسكلم ولا ان تبكي . كانت ساكنة ، مكتفية بالظلم الى النقطة المضيئة في السماء العالية . لم تكن تفهم معنى الالم آنذاك ، وعندما صحت خطواته تتهدد والباب يخلق خلفه ، وفرت



دون سبب وامرته يدها على شعرها حيث قبلها ، كم يستعجل سماته ! واخذت تطلع الى ما حولها .

كان الهدوء كاملاً ، لا تأمة ولا همة ، وكانت تنشر بالحياة تنسرب منها . الموت يشمل كل الاشياء . لم تدر ماذا تعمل بنفسها . كانت خارجة عن الحوادث التي تجري ، عن الحياة ، ولم تكن حزينة قط . لم يدب بمقدورها ان تحزن . كانت مسحوقة المواقف ، مسحوقة الكبرياء ، ولولا اعتقادها انها لا تحب احداً في مالها لحاولت ان تفي احداً من - نفسها او الكون ، الكون كله . وكانت اصابعها متقبضة تصمر الفراغ .

وقعت عينها على كرسيه الحالي . لم تصدق ما حدث ، كلامه عن خطته الخفاء ، وزهاه الى تلك الالمانية . كيف قدر على تركها ؟ وهو يسير اليها الان ، يجلس في سيره ويهز ذراعيه بشكل غريب وسيصل الى دارها وبنتي .. ماذا ينتهي ؟ ابقى شي . سخيف آخر لم ينته بعد ؟ وكان الهدوء ، مطبقاً ، الضوء قوياً ، ابيض ، فسادت تنظر الى السماء . ستنظره ولن يعود ، وستنظره مع ذلك . لم تر نجمة تقاتم وامقات الضوء ، لكن نجمة لم تبن . كانت السماء مليئة بالنجم ، مليئة بالناق والممان . ستنظر مع ذلك . لم يبق غير ساعات لتعرف ، هل تستطيع ان تعيش معه ؟ لم يبق غير دقائق ، ونظرت الى ساعتها ولم تلم الوقت . لم يبق غير دقائق . آه ، ما اسخف تصوروا الوقت ! وتضمني الدقائق ، وان يوقها شي . في العالم ، ولكن الامور لا تنتظر الدقائق لتقع . كل شي . يبدو على الهامش .

جلست على مقعدها ووضعت يدها تحت خدها . لم تحاول ان تنسى بل كانت تستعجل اليأس واعترضت جنبها . ضيقة الدنيا

اعلموه للمرضع

ان ادارة حصر التبع تقدم للمرضع
سيكارة خاتم على نوعين :

سيكارة ذات شم احمر في طبة
تحمل صنية حراء .

سيكارة بدون شم (سادة) في طبة
تحمل صنية حراء وعلابا اوزق
ا. ح. ت.

فارغة تافهة ، يجب ان ترددها . ماذا ستعمل بحبائها ؟ لم يدب اليها ولن يعود ، وكانت شجرة . ضجرت حتى من اجابة نفسها او اجابة الناس الذين سيطر قون حياتها . انها لا تعلم شيئاً ، لا تعلم حتى كيف جرى الامر بينها . ولكن الناس لا يفكرون بها ، وهذا التلفون الذي يرن جرسه ، سيخبرها ان هناك خطأ ، وان الناس لا يفكرون في شخص يموت . وكان الرنين يزعجها ورنين الجرس ورنين افكارها ، ولم يميز في ادراكها رنين جرس التلفون ، الا بعد ان فتحت عينها واشعلت الضوء القوي الابيض . من يتذكرها الان ؟ اهي والدتها .. ام كان صوته « مديحة ؟ مديحة ؟ هل تكلميني انت ؟ ارفمي صوتك . هل تكلميني انت ؟ » ما اغرب هذا ! « نعم ، نعم . انا هي . » آه حسناً . احمي ، هل انتظرتي ؟ لقد اردت ان اعود اليك . تصوري ، لقد رفضت . ماذا تقولين ؟ كانت تلهث ولم تحب « ارفمي صوتك قليلاً . الضجة هنا كبيرة . انا اأكل من .. من اوتيل لا اعرف اسم . لقد شربت يا مديحة . شربت كثيراً . هل تسمعين ؟ لماذا لا تتجولين شيئاً ؟ لا تتلفي التلفون ، وبنت هالجنة ، سحتت السمراء البرونزية وعيناه السوداوان وفيها كل معاني الحيرة والضياع « تصوري ، رفضت كل شي . » قالت انها تعجب من افكاري ، ولم تتوقع من هذه السذاجة . لا ادري لماذا كلتي هكذا . كان حديثي جيداً بعض الشيء ، ولكنها قالت انها متعجبة من افكاري . احمي ، هل يملك صوتي ؟ ونحيلت الطيات ونحترق وجهه ، وحسنت « نعم . لقد انتظرتك » « ماذا .. ماذا تقولين ؟ آه ، ياربي » واسترقت اذنها زفرة « لماذا انتظرت يا مديحة ؟ لا شي . برجى مني . عندما علمت انها ترفضني ، ترفض كل شي . » قررت ان اعود اليك . يا عزيزي ، يا حبيبي . ولكنني ضمت . لا استطع ان اعود اليك . لا استطع ذلك قط . لم يخاطر لي ان اتبي هذا الشكل . هل تسمعينني ؟ ساذب الان « كلا . كلا . اين تذهب ؟ » « اين اذهب ؟ ياربي . لا تسأليني . ساكبي لو فكرت اين اذهب . لا تسأليني . لا تسأليني . » فصرخت ، صرخ فؤادها « كلا . لا تذهب . لا تذهب » واستمر الصوت الاجش « لا تسأليني .. لا تسأليني » ثم مات اثر دقة لا تسمع ، وتركها في فراغ لا حدود له . كانت خائفة القلب يايسة العينين ، لا ينطبع على وجهها الشاب الاصر غير سؤال غامض حزين . ماذا تصنع بحبائها ؟ ولم يجيبها احد ، وكانت النفرة ساكنة حولها .

فؤاد الشكرلي

بعضيرة - العرائن

حدود

هداة الى الأستاذ دوج طه بن



للمحمد محمود عرفه

.

الاسكندرية



سَمْتُ نفسي وتقوس الوري، نفسي انطلق والبرايقيود
نفسى حرّ كَأَنّ مستعبدا لحظم القيد وهذا الحدود
وراح لا ينعم في روضة إلا هفا شوقاً لروض جديد
قد أصبحت لَدَانَه ككلها في نقلة نحو الحظي البعيد
حُمِلْتُ من زوعها همة تقول في الرحلة هل من مزيد
ثم استجاشت فهي مفتونة بما وراء الكون .. بالاحدود
عمي وفي أعينها جوعه منومة تغشى صميم الوجود
فكم تروى النجم، في ومضه أمنية يغفل عنها الجود
وكم يُعْنِيهَا وإن أخفقت وإن تَدَتَّ بعد طول الصعود
حتى إذا ما الصبح هزّ الدجى فسقطت أوراؤه في هود
وفتحت للشمس أبوابها فانسربت تبث من في الحدود
سار زُوع النفس مستقهما كأنه هذا الشعاع الودود
الليل والهباء في دورة والنفس ما بينهما في جهود
لا هي ينسها واليهما ولا هما يحاذران الوعود
مسكينة فرمما أودعت رهن الردى والسر بين العمود

والناس ماثنون فوق الترى أحلامهم من موجيات الجدود
لا يستطيعون إذا فكروا أن يحرقوا هذا النطاق البليد
هو عيب كلاً حرّروا عاقوا أخيراً في ثياب العيب
يأبىون إلا أن يضيعوا سدى كأنهم مجموعة من قروود
في سكل أهواء خرافية مراحيم، ولغضياء الجحود
من عنصر الظلمة أعرافهم ومن أكاذيب المنى والرفود
فكلما وهمت فيهم هدى صبحني منهم عدو لدود

أنا، ونفسي، وتقوس الوري منازع تأمت عليها حدود

مكتبة الاديب



الثاني - حياته - شعره

٩٠٠ القام محمد كرو - ٢٤٠ صفحة منشورات المكتبة العلمية ومطبعة بيروت

أبو

الكتاب الذي يقدم به الاديب التونسي ابو القاسم كرو مواطن الشاعر المعروف « ابو القاسم الشابي » في « اكبر مجموعة من اشعاره نشرت حتى الان » يسدي خدمة كبيرة للادب العربي ، باعطائه لوحة تكاد تكون كاملة عن شاعرية خفيفة تمد من اروع والطرف واخصب ما عرفه الشعر العربي المعاصر .

وهو الى ذلك ، يقدم الدليل على استمرار الارض المغربية في المعاء الحضاري الرفيع ، وعلى مدى رسوخ البيان العربي والاصالة الفنية في نفوس ابائها .

ولا يسمن الا ان تنني على صراحة « ابو القاسم كرو » الذي حاول ان ينجز هذه المهمة ليذكرنا ، في مقدمته العريضة عن حياة الشابي وآثاره ، بفضل المغربي على الحضارة . واننا لاحتل منه حتى حرصه على اقامتها لا يقدم الشابي الا كموضوع للطاقة الابداعية التي تكمن في نفس الشعب المغربي ، وانما لنشاركه في تقدير الدلالات التي يرمي اليها بتداده اسماء المفكرين والفلاسفة والعلماء الاعلام الذين يحفل بهم التاريخ التونسي ، وبذكره الابداعي المبدعة التي اسداها هذا الشعب للفكر الانساني خاصة ببناء الجامعات الشهيرة في شمالي افريقيا ، وصقلية وايطاليا والتي كان لها الدور الاول في حفظ التراث الفكري الاسلامي واليوناني في القرون الوسطى ، وفي نقل هذا التراث من الشرق الى الغرب ومن عالم القديم الى العالم الحديث .

ولكن المؤلف بعد هذه اللوحة الحاطقة يقتل بمقدمته الى عرض مختلف النواحي الجديرة بالذات من حياة الشابي وادبه . وبعد ان يصور لنا طفولته وبيئته العائلية والدراسية الاجتماعية يحاول ان يقودنا الى يسامع التفكير عند الشابي ويدلنا على المصادر التي كان لها اثر في توجيهه في اوائل حياته

الادبية . فيضع ادب المهجرين اللبنانيين وخاصة جبران خليل جبران في طليعة السوامل التي اثرت في ادب الشابي وفي طبعه « بطابع من التيميم الناعم والثورة الجامعة ، والصوفية الحاملة ، وضروب شتى من الوان المثالية المنجحة في

الحب والحياة والميول والامال » .

ولكنه لا يغفل عن ذكر السوامل الاخرى ومنها اثر الادب الفرنسي المترجم وخاصة ادب المدرسة الرومنطيقية الفرنسية والالمانية التي يتجلى طابعها في تفكير الشابي ، ومنها ادب طه حسين الذي اثر في الاسلوب النثري عند الشابي ، والادب العربي القديم .

واخيرا يستعرض مؤلفات الشابي . وهي كثيرة متنوعة . فيها مجموعات شعرية ومقصصة ، ومنها دراسات أدبية ومنها مسرحيات ومذكرات . واكثرها لم ينشر بعد ، وبمؤلاستاذ كرو الفضل في كشف القاب عن كثير منها وفي تنبيه القراء الى وجودها خائفة بين غلفقات الشابي . وأن هذه المجموعة الكبيرة من المؤلفات عند الشابي ، تدلنا على تعدد جواب عبقريته وعلى خيط بواهب هذا الفتي الذي مر في سماء الادب العربي كالنهاب بلمحاً خلفه من الوهج ودوي الاسداء الحلوة في حياة لم تتجاوز الخمسة وعشرين ربيعاً ، ما تعجز عن مثله حياة كاملة .

وكما اوغلت في قراءة شعر الشابي وتكشفت لي جوانب جديدة من شاعريته التي لم تزد الا رسوخاً وصقلاً وتبلوراً مع نمو معرفته وتجربته في عمره القصير ، ازداد شعوري بفداحة الفجوة التي اسبب بها الادب العربي بموت هذا الفتي اللذ وبعدم الامكانيات التي كان مقدراً لها ان تتلقى على يده .

واذا كان من اليسير تحديد العناصر التي كونت تفكير الشابي واسلوبه ، والتي اظهر المؤلف تمددها وتنوعها ، فان من الصبر تحديد شاعرية الشابي في كتبها وقصائرها . فهي ككل المبقرات الشعرية ، تقع في هذا المجال السحري ، في هذا العالم المرصود ، والذي لا تعرف له حدود ، هذا العالم القام على لا اشياء هي النغم المترنم والاناقة في اختيار الايقاع الراحين بين اللف المفككات وشفاقة التناوب والاضواء المبشورة هنا وهناك بين الحروف والكلمات والصفاء المترقق في التأليف والزوج

بين الكلمات والانتماء والاصداء والسكنات .

ان هذه الشاعرة تقوم على اشراق الديباجة ونغى الجلو الاثامي المتولد من أداء الافكار والصور والاشغالات بالكلمات وفراغ الكلمات اللازمة أكثر مما تقوم على الافكار والصور والاشغالات نفسها .

ولكن من ضياع الوقت البحث عن مقومات شاعرة الشاعرة في اسلوبه وافكاره ، فاننا قد لا نجد فيها الارسويات لقراءته وظلالا لألفه الادبية ، من غوته الى جبران ومن لاسرتين الى نيتشه « من خلال جبران » وقد يكون لادب هؤلاء الرومنطيين السافرين او المقننين يد كبرى في طبع شعر الشاعرة هذا الطابع الكئيبي ، الحائر ، وهذه النزعة للهروب من الواقع الى دنيا الاحلام والاوام ، وبكل هذه الاشواق النافسة وهذا التشاؤم والهدم النفسي الذي تنمكس ظلاله في كل ادبا الحديث .

ولا عجب فلان ادبا ظل منذ نصف قرن يستغي مادته من معين المدارس التالية في الادب الغربي وخاصة من المدرسة الرومنطيقية التي كان تأثره بها بالغ القوة :

اولا : بسبب مناهج التعليم للادب الغربي في بلدانها ، هذه المناهج التي تكاد تحذف عند الادباء الرومنطيين ويجزأ تأثرهم ونحبيهم الى نفوس ناشتا بكل الوسائل :

ثانياً : بسبب تلاقي هذه النزعات الرومنطيقية الموروثة مع ميول نفسنا الذي يفره واقعه الاجتماعي المولم والقائم على الكثير من السكت والحمران بالاندفاع نحو ملكة الاحلام التي يرتفع فيها عن هذا الواقع المرهق .

ثالثاً : بسبب موافقة هذه النزعات الرومنطيقية للحالة النفسية عند الشباب الذين هم في سن المراهقة او بعد سن المراهقة مباشرة وهي السن الحساسة التي يتكون فيها النوق الادبي عند الانسان ، والتي تستيقظ في كيانها ، انماها ، مع الازمة الجنسية الماصقة فيه ، قوى مهمة واندفاعات لا محدودة لعمل اشياء خارقة ، قد تتحول ، في مسارب متنوعة اما الى الخلق الادبي او الفني ، او الى الحركة بالتمسرة والعمل الرياضي ، واما الى ظواهر وصور اشد تنقيداً ، منها هذه السكابة التي لا وجه ولا سبب لها [والتي خلدها بودلير بقصائده تحت اسم Spleen de Paris]

وهذا الميل للهروب من الواقع ، بسبب عدم التوازن بين ثقافة هذا الواقع وراثته من جهة ، ومن جهة اخرى الاشواق والرغبات التي تحفز المراهق الى اجترار العجائب او الى البحث

عن احاسيس ومثيرات نفسية غير مأثورة .

فلا عجب اذن ان يطنى على شعر الشاعرة ، وهو الذي قال كل شعره في طور العباءة والذي عاش في وسط اجتماعي محتبس وفي بيئة عائلية محافظة ، هذا اللون من التشاؤم الرومنطقي ومن التقمة على نفسه وعلى الكون والمجتمع وهذه النزعة القوية للاتجاه الى الحلم من ادى الواقع .

فاسم في قصيدته « التي المجبول » الى هذه الثبرات الجريحة من نورة على الكون ومن رغبة مخيفة في تدمير كل ما يحيط به وتدنيس كل ما يحب ، بسبب شعوره بالعجز عن مواجهة الواقع وعن تحقيق ارادته ان تكون له قوة خارقة كقوة الخالق :

ايها الشعب ليكن خطابي	فاهوي على المدح يفاشي
ليكن كنت كاسيول اذا سالت	تهد القبور رسا برمس
ليكن كنت كارليج فاظوي	كل ما ينفخ الزهور بنحس
ليت لي قوة الاصابه ان سمجت	فادعوك الحياة بلبس

وكذلك هذه الايات من قصيدته « زوبعة في الظلام » :

لوكات الاليم في قبضي	اذربها للريح مثل الرمال
وقلت يا ريح بهما قاذمي	وبدديها لي سبج الجبال
بل في لجج الموت ، في عالم	لا يرفض النور به والظلال
لو كان هذا الكون لي قبضي	التيه في نار ، نار المجمع

اما قصائدها التي يجبر فيها عن كآبته وآلامه وآسسه وسأمه فكثيرة ، وكذلكها من منظوماته قبل العشرين [وهذا يؤيد فكرتنا عن أثر العمر في التشكون الرومنطيقية عند الادباء ، وعند الشاعرة] ونكتفي الان بإيراد عناوينها لتبين مدى عمق الجو النفسي الذي تصدر عنه :

« فن الظلام » ، « الزينة الذابلة » ، « الدموع » ، « اغنية الاحزان » ، « ماثم القلب » ، « الملل الاليم » ، « حيرة » « في ظل وادي الموت » .

واكتفي كمؤجذ منها بهذه الايات من قصيدة « أيتها الليل » :

كن كما شئت السماء كشيئا	أي شيء يمر نفس الادب
اغوس موت ، شائعة بالفول	لي طفلة القنوط المصيب
ام قلوب عطينت على ساحل	لج الأسي بموج الخطوب
اما الناس لي الحياة طيور	قد رماها القنوط بوا د رهيب
يصف الحول لي جوانبه السود	يفضي على صدى التندليب

ففي هذه الايات مع النزعة اليأسية ، أسر في وجو طلمسي من القلق والاحساس النفسي والاستجابة لنداءات ونذر تتجاوز في حمقها وحرارتها سطحية الوجدانية الرومنطيقية الباكية ،

فتذكرنا من بعيد نبيرات الشاعر رايتز ماريا ريلكه ، ويمض
رؤى الوجوديين .

ولكن ليس كل شعر الشامي من النوع الوجداني . فان في المجموعة قصائد قد لا تصح تسميتها قصائد وطنية او اجتماعية بالحق الصحيح ، بسبب غموض ارتكازها الواقعي ، ولكنها ذات قيمة اجتماعية بسبب تحول افكارها وسو تعاليم القوّة الفكرية . والحربة التي تدعو اليها . ومنها قصيدة « يا ابن أمي » ، وقصيدة « الى طغاة العالم » ، وأخيراً القصيدة المروّفة « ارادة الحياة » التي أصبحت اليوم على كل شفة ولسان في العالم العربي ، والتي تدعّي بحق من اكمل قصائد الشامي ، بحسن بيكها ، ووحدة جوها ، ولطابع الفرح والعاية والقوّة ، الذي تنسب به ، ولعنى الرجا . الذي تتضمنه فكرة « العودة الجامعة » والحياة المتجددة التي تميز عنها [وهذه أيضاً فكرة ينشئها] :

ومن لم يعاقله شوق الحياة
ومن لا يحب صمود الجبال
تبحر في جوها واندر
يشأ أبدا الدهر بين الخراب

ان في جو هذه القصيدة كثيراً من النفس البشري ، كما في اكثر قصائد الشابي المشرقة . وقد يكون تسرب أثر نيقشه الى الشابي بصورة غير مباشرة عن طريق جبران ابي بصيرة مباشرة عن طريق التراجم لمؤلفاته .

وقد يكون الأمر مجرد صدفة ، فالتقى الثاني مع الفيلسوف الألماني بهذه الثورات القوية والتأجدة بالزمامات والتسامي البطولي عندما انحدر الى واقع بلاده ، فاهام تيار الحياة التي تصف فيها عن مشاكل ذاته وعن الدوران في حلقة عقده الشخصية ووجدانيته الفردية .

وأخيراً فاتني أكتفي بالإشارة إلى بعض القصائد التي يخلب عليها الوصف ولكنها لا تخلو من نفس غنائي حلو، وأذكر منها القصائد « قلب الشاعر » « الأبد الصغير » « قال قلبي للاله » ، « زوجة في الظلام » ، « اللجنة الثامنة » ، « التي المحبوس » ، « نشيد الجار » .

وفي ختام هذا الحديث أود أن أسأرح الأستاذ أبو القاسم كرو بأن فكرته في عرض شعر الشافعي عرضاً زمنياً و مبتدئاً بقصائده التي نظمها قبل العشرين، وكمكلاً بقصائده ما بعد العشرين لا تخلو من سيئات. فإن استهلال المجموعة بقصائد رديئة أو من النوع التي قد لا يرضى الشاعر عن إتيانها، لو قبضه أن ينشرها، يطالع الغارء، بجو ليس في صالح الشاعر، وقد يثبت عزيمته في المضي إلى موارد الشعر الحقيقي في المرحلة الثانية من حياة الشافعي

ومن جهة أخرى فاتي كنت احب للاستاذ كرو ان يقلل من تكرار المعاني الواحدة في صيغ مختلفة ومن الاسترسال مع الجوانب الملتبسة في الحديث عن الشافي ، بصورة تبمه في بعض الاحيان عن تخفيف البحث العلمي وتجرده .

ولكن ذلك لا يمنعني من تجديد شكري للإستاذ كرو على
الخدمة التي أسداها للمرية بتقديم شعر الشابي، وهذا الشاعر الذي
سحقت الأيام قلبه الطفل، وحصدت الأقدار عمره قبل أن يستفد
كلما يخترن من مأوية وحيوية، وقيل إن تألق ثماره بالأوج
الذي كان ضيق في جنوده، والتي أسكنها بالليل الذي لم منه،
وأي قلب لا يدمى عند صاع هذه الآيات الزاهرة بالأم
وعرواة الحنية :

فرقت على الصنوبر بجهد
وأزهرت لوصف وحدي
فلم تهم إلا صبر قصدي
وظلت في الثلج تملح لحدي
ستدثي الزياح بالطر بجدي
وجاء الردى لما تم بجدي

في جبال المهوم أبت العاصي
وتحشاني الضباب فأورقت
ومجد الحياة والتشوق غنيت
ورمت للوهاد افتاني الحفر
ومضت بالتشدي فثقت لنسي
وملأت بالريسم وبالفجر

علی عمر

تقرير عمه المحامى السنون

القاهر الجيول - شر - ٧٥ صفحة - حجم صغير - مع سور ومقدمة -
دار الكتاب للطبع والنشر - القاهرة

نکل

شاعر ثورة في حياته ، تظهر بعد ان تركد في
فكره حيناً من الدهر لا يعرف مدى بقائها . او

زمن اندلاعها ، حتى الشاعر نفسه فهو يجهل عنها كل شيء ،
ففي توقيدها معاني الثورة كاملة ، فليست لها مقدمات أو علامات تدل
على قربها إذ تطلني فجأة ولا أثر لمرورها أو نهايتها . ونووات الشراء
حسب أهوائهم وزماتهم ، فقرأها اجتباة صانع امرأتنا الطليقة
والجمعية أو اصلاً لتغليدنا وأوصافنا وطقوسنا أو هدماً
ليبادئنا أو كل هذه الأمور « تقرير عن الحماة المسنونة » التي
قدمها الشاعر المجهول الى القراء هي ثورة على المجتمع في جميع
مناحي الحياة : ثورة على الإنسان المكوته من هذه الجماهير
البشرية وخلقته العام من خير وشر وتحليله للقرود من حيث
السلم الاجتماعي من انحطاط وارقتا ، وسايكولوجية المجموع من
حيث البناء والهدم وبسائر أوضح سر البشرية أو تأخرها من

حيث التدهور والتطور :

ظهر حديثاً :

طريدة يائمة مستعفه
عدت ، وعلها سرت في ظلف
تجهل من طريقها مساله
كأها السفينة المخطه
يجرئها التيار وهي سرجه
ثم يقال : سفره منتظه !

هذا التحليل الشعري لطبائسها كان قاسياً او مؤلماً او
مؤذياً فلا جناح فيه على الشاعر ما دام يحلل قصصاً في موكب
لحياة من اسمه فهو مندفع بإطافته الانسانية ، يذكرنا بمولد
الانسان بأنه طينة جاءت من رعدة لذة :

يا رعدة من لغة تستوي
مأرت الى نطفة نهي يني
حق فت علفه تسوي
فانتشطرت في ذكر واثي
حسا تحس وحياة تحيا
ما أكسب الطينة روحاً علياً ؟

وهي كلها دروس لهذا الانسان السادر في ظلفه وطفياته ،
التي ، الجبل فيها والمهم بان الشاعر كما قلنا إنساني لا يدعو الى
لاقليمية فهو يدعو دماء الفرد العالمي بن يكفر بالفردية بها كانت
بنسبته ويعتقد بان عواطف الانسان ركبته من خير وشر حقا
هناك فلا فرق ولو تقدم هذا التقدم واستمر في سلم الارقاء ،
قصه الانسان قصة لا تنتهي ومنطوقها فامض حارت البرية فيه
فيها ، ويعتقد الشاعر بان الانسان ما زال في البداية :

والان اوقف خيطة الجداف
وأطو ظفر المركب المنهاف
وأغرب وجواؤك في التباقي
لي غرم وحش وحرن جالي
وراء قرص من دقيق والي
فاته بداية الخفاف

بهذه الدقة المتناهية واللفظ المنسجم مع المعنى والموسيقى
الاحقة المتلاحقة يسر في قصائده او سداسياته في خمس وسبعين
طمة يدرس فيها الانسان فضائله ووزائله ، ولا يمكن ان
لخصها فهي في أسلوب فلسفي رائع الحلب من القارئ الكريم
ن يقرأها وهي مجموعة في وحدة كاملة .

كربلاء - العراق
عبد الحميد الشريف

درب الى اللغة

مجموعه قصص راجلة الكتاب السورين - ١٤٦ صفحة - منشورات
راجلة الكتاب السورين - دمشق

اصدرت راجلة الكتاب السورين ، هذه المجموعة من
القصص بإقلام كتابها الذين عرفوا كيف يصفون حياة الشعب
ومشاعره وآلامه وهي محاولة طيبة انتهجتها الراجلة تدل على
حيوية البدء التي جاءت تبرير عن بعض الواث المجتمع بصورة
بسيطة فيها حكمة القيمة ، وسلاسة اللفظ ، مع صدق الصورة ،
ويضم الكتاب باقة من القصص المنسازة كتبها الاساتذة
مواعب كيالي ، «دوب الى القيمة» ، الخط الايض ، وسعيد
حورانية ، الوجوه المحر ، الصندوق النحاسي ، وليان دراني
« حيرة » ، السارقة ، وشوقي بدادي ، البدخان ، فرنك اسود ،
ومصطفى الحلج ، الميدان الجافة ، ولدي الحامس ، وحنا مينة
« الجواب » ، الشيخوخة ، وحبيب كيالي ، بمجمان الشوندر ،
يونس الجباس ، وسراد السباعي « دجاجة ام سليمان » ، بنت
البتان ، وسلاح ذهني « لوب الباعة » ، سور

تبسيط قواعد النحوية وتبويبها على اساس منطقي جديد
الدكتور انيس فريضة - ٩٢ صفحة مطابع المرسلين اللبنانيين - بيروت
هذا اقتراح يوجهه الدكتور انيس فريضة الاستاذ في الجامعة
الامريكية ببيروت الى كل من يعني بالنحوية وتدريسها ويقدمه
الى كل من يحب اللغة العربية ويحرص على رفع مستواها ،
يتألف الكتاب من توطئة وستة فصول تبحث النحوية بين
التيسير وإبقاء التقديم على قدمه ، وفوضى في تفكيرنا اللغوي ،
وحل المشكلة النحوية ، وتبويب القواعد وطريقة عرضها ، وم
تألف اللغة ؟ ، وكتب القواعد العديدة . ويوجد القارئ مخططين
لجزئين في قواعد اللغة العربية يبحث اولها في اللفظة المفردة
واحكامها ، ويبحث الثاني في التركيب « او الجملة » واحكامها .
ويختتم المؤلف كتابه الذي يعد فتحاً جديداً في تعليم اللغة
العربية وتبسيط قواعدا وتبويبها على اساس منطقي جديد
بخاتمة ينوه فيها ان لا يبلغ الهدف الاكل ما لم تتضافر الجهود ،
ولن تتوصل الى افضل حل ما لم يتعاون المدرسون الذين
يدركون المشاكل قبل غيرهم من الناس ، ويعطرون على القارئ
سبعة اسئلة منها هذا السؤال : « اليس اهل ابواب عدة لا

كيف نحاجه اخلاقا وعادتها - الفصل الخامس : التسلسل على الاعصاب - الفصل السادس : العواطف واثرها في المجتمع ، تقسيم العواطف ، الأثران العاطفي ، محاجة العواطف - الفصل السابع : الترائز والتسلسل عليها - الفصل الثامن : الرذائل والتسلسل عليها .

● A selected and Annotated Bibliography of Books and Periodicals in Western Languages Dealing with the Near and Middle East , with special Emphasis on Mediaeval and Modern Times — Edited by Richard Ettinghausen 111 pages — Prepared under the auspices of the Committee on Near Eastern Studies, American Council of Learned Societies — Published by The Middle East Institute, Washington, D. C.

في الغالب اقصيص ومرحيات

لبد العبد خاتمة - مجموعة اقصيص ومرحيات - ٨٧ صفة - منشورات مكتبة الصالحى - بغداد

يقول الاستاذ عبد الملك نوري في تقديم هذه المجموعة : «... لقد عرفت صدقي المؤلف ، قبل سنوات ، في غمار كفاح عنيف يخوضه كل مواطن حساس من اجل تغيير مجتمع فاسد منحل ، باخر متاسك ، مستقل ، مرفه ، وعرفت فيه اديبا نازرا ، يسير في موكب الادباء المستلثين حياة جديدة الذين يجدون باستمرار لايجاد فن عراقي صرف يمتاز بطابعه المحلي .

ويستحق القارئ عند مطالعة هذه المجموعة ان المؤلف قد كتب عن اناس محبين ، وقد بذل جهده في ان يصور آلامهم ومشاكلهم وان يبين مركزهم ونظروهم في هذه الحياة التي فسدت في كل جزء منها وانه لم يفلح لحظة واحدة عن مساوىء هذا المجتمع في كل ما كتب » .

برام الربيع

لبد الرزاق سالم اللباسي - شعر - ٤٨ صفة - شركة الطبع والنشر الاعلية المبرودة - بغداد

يقول الاستاذ انيس زكي حسن في مقدمة المجموعة : « عندما يتخرج الواقع بالخيال في عقل منتشع بوشاح الشباب الزاهي وطيف العاطفة اللاهبة تنبثق اذ ذاك ، مع بلورات الفجر المتساقطة على الورد في الصباح وهسات التسميم الحمل بالطل والعبير ، عبقرية جذبة بان يطلع على نمازها القراء ... هذه العبقرية المنفتحة التي تشبه الريح يوحظ الزهور النائمة والاعشاب ، لتستحق الاعجاب والاكبار . وطالما هزت مشاعرنا في مختلف المناسبات بقوة تأثيرها... وان من الشعراء من يرتقي على سلام الوحي يسطر وتؤدة ومنهم من ينفخ بالملكة الموهوبة بسرعة وانفداع شديدين ولكن شاعرنا كان وسطا بين هذين... »

مسوخ لارهاق الطالب في تعلمها حسنة ؟ وهذا السؤال : « ليس تعلم اللغة بالمعجز اقرب مثلا من حفظ احكام ؟ اليس التوكيد على « أنشى » وحل الى عناصر « افضل من التوكيد على « التخرج الاعرابي ؟ »

التسلط على القاذ

لنبر وهبة - ١٦٥ صفة - منشورات مكتبة صادر - بيروت

الاستاذ متير وهبة رئيس مصلحة التنسيق بدار الكتب اللبنانية وعضو جمعية المباحث الروحية والنفسية الدولية من الذين وقفوا انفسهم على التخصص في علم النفس فوضع التآليف العديدة في سبيل انتشاره وتعميقه .

ويقع هذا الكتاب الجديد في ثمانية فصول مع تصدير ويتناول الفصل الاول : الشخصية ، مقومات الشخصية ، تصنيف الشخصية بحسب الامزجة والطباع ، اناء الشخصية وتكوينها ، التسلسل على نقائص الشخصية - ويبحث الفصل الثاني : الارادة ، امراض الارادة - ترية الارادة - الفصل الثالث : النفس ، علم النفس ، ضبط النفس وكبح جماحها ، سيطرة النفس ، امراض النفس - العلاج بالتحليل النفسي والايحاء ، القاذي - الفصل الرابع :

دار المعارف بيروت

طباعة ونشر وتوزيع

قسم الطباعة :

لما كانت دار المعارف بيروت وكالة دار المعارف مصر لذلك قد اعدت فيها خاصا للطباعة بيروت ومصر - حيث انه منذ اكثر من ستين عاما ودار المعارف مصر تقدم الى العالم العربي اتمن طباعة واجلها كما هو مشهور عنها . فان زميلنا ووكيلها في بيروت سوف تؤدي نفس الرسالة التي قامت بها دار المعارف مصر

قسم النشر والتوزيع :

لما كانت البلاد العربية بحاجة ماسة الى شركة توزيع قوية منظمة تؤمن توزيع ما تصدره البلاد العربية لكافة الانظار . فقد قمنا بتأسيس هذا القسم على أحدث الطرق الفنية حيث جلبنا لهذه المهمة اختصاصيا مارس التوزيع السلي الحديث . كما ان لنا وكلاء في البلاد العربية عامة

راجوا دار المعارف بيروت

بنية السلي - تلفون ٣٥ - ٦٧ ب . م ٤٣

الادارة : الطابق الخامس - قسم البيع والتوزيع : الطابق الاول

جولة للفردوس في سمر



مقابلة مع الاستاذ ميخائيل نعيمة

بقلم نبأى صدى



ترجمني

بالادب الكبير الاستاذ ميخائيل نعيمة رابطة اديبة بعيدة العهد نسبياً ، قالوا ما تعرفت اليه سنة ١٩٣٨ حين كنت احرر في مجلة الجمهور ، ثم كان لي الشرف بتقديمه الى مجلة الشرق الاذن وهي في فلسطين سنة ١٩٤٥ حيث التقي من مذايعها سلسلة من الاحاديث الاديبة القيمة ، وحيث حاضر في النادي الارثوذكسي ببيافا وفي جمعة الشبيبة المسيحية بالقدس .. ثم كان لي الشرف بان اتلقى منه كلمة وضمتها في مستهل كتاب صدر لي في سلسلة « اقرأ » لدار المعارف المصرية .

ولما صدر كتابي « المختار من القصص الصينية » بالقبيل في رسالة قال فيها : « عززي الاستاذ نجاني سلام عليك وبلغ

فاني جد مسرور بهذا الانجاء الذي اعجبت اخيراً نحو القصص العالمية ونقل المختار منه الى العربية ، فيها انت تقدم مجموعة جديدة من الادب الصيني ولعلك تتحفظا بالتدريج بمخاضات من القصص السكندنافية والالمانية والفرنسية والانكليزية .

اما القصص التي اخترتها من الادب الصيني فاجلبها في نظري قصة « مينغ اي » وقصة « الناقوس العظيم » ، وهذه القطعة الاخيرة هي بحق تحفة من تحف الجبال الصيني والفن العالمي ، وعندي ان فكرة التضحية النبوية فيها شيء ضئيل ازاء الفكرة بان الموسيقى روح ، وازاء تصور تلك الفكرة مثل ذلك التصوير البارع . طافاك الله ... »

وهكذا فاني اجل الاستاذ نعيمة واقدر رسالته الروحية ، واعز بحسن توجهاته .

ومنذ مدة قريبة توجهت الى بسكتنا حيث يقيم الكاتب الانساني الاشهر ، وتحدثت اليه في حياته وتآليفه وآرائه في الفلسفة والحياة .

اما بسكتنا فهي البلدة التي تشرق الشمس فيها من الغرب .. وسر حكاية الشمس هذه يتلخص في ان بسكتنا تقع في حوض سفح سنين من الناحية الغربية ، فلما تطلع الشمس صباحاً يحول دون وصول اشعتها الى البلدة مباشرة فتنتشر تلك الاشعة على الجبال المقابلة لبسكتنا ثم ترتفع عليها تدريجياً من الغرب الى ان ترتفع نهائياً فوق جبل ضنين .

ولما جأت الاستاذ نعيمة وهو متعلق على الغصان شجرة تفاح يقطب منها ما يضع منها وما لا يقطعه .. وبعد ان شاركني في هوايته هذه دخلنا البيت وتحدثنا في امور شتى ، وارجو ان يكون في ظلها الى القاري . الكريم متعة وفائدة .

قلت : المعروف عنك انك تحب اللغة الروسية فان تعلمها ؟ قال : درست في بسكتنا في مدرسة تابعة للجمعية الاميراطورية الروسية التسلطية ، وفي سنة ١٩٠٢ انتقلت الى معهدا في العاصمة لانخرج منها مدرراً ، وفي سنة ١٩٠٤ ارسلت الى بولنفا من اعمال اوكرانيا لانظم مؤاسسي في معهدا الروسي المعروف بالسيمينار ..

وهناك درست اللاهوت والاداب .

قلت : وكيف اتى بك الامر الى نيويورك ؟ قال : لما عدت الى لبنان سنة ١٩١١ لم اضع نفسي تحت تصرف اللجنة الروسية وانما توجهت الى الولايات المتحدة ، وتعرفت الى جبران خليل جبران سنة ١٩١٦ في نيويورك ، حيث كنا نجتمع في نادي الرابطة القلمية ، وقد تبين لي وقتئذ ان بيننا تقارباً فكرياً وادبياً ، ثم تحول هذا التقارب الى صداقة شخصية متينة

قلت : اي انك لم تعرف الى جبران في لبنان او في اميركا قبل ١٩١٦ ؟

قال : سمعت عنه وقرأت له لكنني لم اتعرف اليه شخصياً قبل ذلك التاريخ .

قلت : وما هي اولى اثارك الاديبة التي وضمتها في المهجر ؟

قال : وضعت في الولايات المتحدة تمثيلية

الاستاذان نعيمة وصدي علي سطح البيت الذي تطله شجرة الكرز



عنصر من عناصر الحياة، أما أنا فقد تزودت بالمادة الغزيرة من حياة الإنسان، ثم اعترلت لكي اضم تلك المادة واخرجها في صور من الرسائل الأدبية.

قلت : هل للشرق رسالة روحية ؟ ..

قال : الشرق مصدر الرسائل الدينية والفكرية، لكن رسالاته هذه استلفت البسيطة على الكون .. ومع

ذلك سيظل الشرق صاحب هذه الرسائل لأن للحياة غاية تنتهي من المحسوس الى غير المحسوس، من النهاية الى اللانهاية.

قلت : وهل للفرب رسالة روحية ؟

قال : للفرب روحانياته ايضاً غير ان المادية تلبه عنها .. وللتشرق حاجاته المادية لكنه حين يتملؤ عليه الوصول اليها يتحرى برسالته الروحية ..

قلت : وما الفارق بين الفلسفة الشرقية والفلسفة الغربية ؟ ..

قال : ان فلسفة الغرب المادية اوصلته الى حالة سلبية، أما الفلسفة الشرقية فهي ايجابية تبدأ بتكران المادة وتنتهي بتثبيت الروح .

قلت : ولئن تكون زعامة العالم في المستقبل ؟

قال : لقد افسس الغرب روحياً بالرغم من غناه المادي، انه لا يحسن استعمال العلم الذي توصل اليه فزعامة العالم الآتية هي للشرق، وزعامته روحية لا سيطرة فيها ولا استضعاف.

قلت : هل للشباب رسالة خاصة بهم ؟ ..

قال : للشباب رسالة لكنهم لا يدركونها بسهولة بسبب التعذبات السياسية التي طفت عليهم .. وفي الشباب اليوم نواة يتطلعون الى ما هو ابعد من المصالح المحلية .

قلت : وهل للمرأة أن تملك حقوقها السياسية ؟

قال : المرأة عضو اولي في كيان الامة، ولها ان تمتنع بحقوقها كاملة غير منقوصة . ولم نرد انهاء هذه الزيارة لناسك



الاستاذ صديق يسأل والاستاذ نبيهه يجيب

«الآباء، والبنون»، وكتاب النقد «التربال» و«قصص» كان ما كان» و«حس الجفون» و«مقالات المراحل» أما الكتب الباقية فقد وضعتها في لبنان بعد عودتي من الديار الأمريكية.

قلت : وما هي ؟ ..

قال : حياة جبران، زاد المعاد، اليبادر، كرم على درب لقاء، الأوثان، صوت العالم، مذكرات الارقش، النور

والديجور، مراد وهو كتاب وضعته بالانكليزية ثم ترجمته الى العربية مؤخرآ، حياة - وهو كتاب جديد وضعته بالعربية وترجمته الى الانكليزية .

قلت : يقال إنك تحاملت على جبران في كتابك «حياة جبران» فهل هذا صحيح ؟ ..

قال : هذه تهمة بردها كل من لم يدوس جبران وبقيمه على حقيقته .. اما صدقه الحميم عبد المسيح حداد فقد وصف كتابي بأنه احسن ما كتب عن جبران، ثم ان ماري هيسكل المرأة التي يسرت لجبران سبل تثقيف نفسه بما كانت تمد به من معونة مالية قالت عن كتابي بعد ان ترجم الى الانكليزية انه رسم جبران في اصدق صورة .

قلت : ولكن الكثيرين يصرون على وجود التحامل في الكتاب، فما السبب في ذلك ؟

قال : هل يمكن للصورة الزيقية ان تكون جبهة واضحة المعاني اذا كانت خالية من الظلال، فانا خلعت في الواقع على حياة جبران بعض الظلال لكي اظهر التورع ووجهه الاكل، فبدون هذه الظلال، وهي الواقع لا الاوهام لا يظهر جبران الكامل على حقيقته .

قلت : يقولون إنك متمثل عن الناس، فهل هذا صحيح ؟ .. وهل يستطيع الاديب الانفصال عن الناس ؟ ..

قال : الادب من الحياة، والاديب هو



الشخروب قبل ان ترى الصومعة الشهيرة، فاستقلنا السيارة وتوجهنا نحو صين، ثم سرنا في اماكن وعرة على الاقدام، وكان يقص علينا الاستاذ نعمة قصصه في الصيد الى ان بلغنا صخرة تحفة مرتفعة وقد نحتت فيها الطبيعة ما هو شبيه بالفرفة ولها نافذة كبيرة ومخاي، مستطيلة، ومائدة حجرية... ففي هذه الصومعة يكتب الاستاذ نعمة رسائله، وقد سميت بصومعة الشخروب لآل المنطقة تدعى بالشخروب.

قلت له: ألا تحشى السباع في هذا المكان المهجور يا استاذاً فضحك وقال: كنت مرة اكتب في هذه الصومعة ومر بالباب نملب وما ان تمدحت حتى قفز في الوادي... والاستاذ نعمة في الستين من عمره، ولكنه والله الحمد يفتز على الصخور كالنزال، وربما يكون لحياة الزوية اثر في هذا الحيوية وودعت ناسك الشخروب شاكرآ له فضله بالاجابة على اسئلتي، ووعداً اياه بزيارة ثانية.

نبتاني صرفي

مطالعات في أدب العرب

بلم أديب مروءة مراسل الأدب في جيف

يذكر عن الكاتب الروائي المعروف ولان دورجيليس عضو أكاديمية غونكور - ابن حمد ذات يوم فمسي ذيل حمار في سطل الدهان، ثم طبعه على قماش إحدى اللوحات، ووقع الرسم باسم « بورونالي »... وعرض هذا الاثر في احد كبار المعارض الفنية ياريس، فقال نجاحاً هائلاً، وخاصة لدى جبهة السموواقصين، والتكمبيين، والتجريديين وشئى اتباع المدارس الفنية التجديدية، كما اتى كثير من القاد على عبقرية الرسام المجديد.

على اني اطعت مؤخراً على حادث من هذا النوع جرى في الولايات المتحدة، وهو يدل على ان اميركا سبقت قناي فرنسا كثيراً في هذا المضمار، وهو ان السكينة مارجوري راو وضعت كتاباً بعنوان « The yearling » « الحيوان ابن السنة »، وقد اخذت عنه رواية سينائية تالت نجاحاً كبيراً، وقام بتشيتل الفور الاول فيها مهر اتقن مهمته كما يجب، وقد نظم أحد كبار الخازن في نيويورك على الاثر حفلة لهواة جمع التواقيع، وأعلن عن ان بين المشهورين الذين سيحضرون امام الجمهور ابطال فيلم الكاتبة مارجوري راو، ولم يكن الناس يتوجهون بطلب التوقيع على

دفاترم الى السكينة، بل الى السكديش الصغير، الذي كان هناك من يتولى غمس حافره بالحبر، ثم يطبعه على دفاتر الهواة. وهكذا يدان رأينا الحمار الرسام اصبحنا في عصر بات « السكديش » فيه جلالاً ومؤلفاً...

● كان الكاتب المعروف هانز فالادا مؤلف رواية « الحلم المزعج » يتحدث مع بعض اصداقائه الاميركيين حول البؤس المسيطر على المانيا بعد الحرب الاخيرة : فقال : - كلما تقدم في السن، كلما رأيت انه ليس ثمة غير طريقتين للوصول الى السعادة وهما : « اما ان نحيا احلامنا، واما ان نحلم حياتنا... والطريقة الثانية هي الاكيدة ».

● اضطر الكاتب المسرحي الكبير هنري برنشتاين خلال الحرب الاخيرة الى هجر بلاده فرنسا قاصداً الولايات المتحدة كما فعل كثيرين غيره، وهناك حل في فندق والدورف استوريا بنيويورك، ثم اخذ يلقي سلسلة من المحاضرات، ويطوف بهذة نواد، كان يلقي فيها إقبالاً شديداً، حتى ان بعض السيدات كن يقمن من صالة الى اخرى... ولكن اذا كانت المؤلف الحظي قد حمل بعض المعجبين يلغفون حوله، فانه كان يلقي بين جمهوره كثيراً من المشاغبين والزائرات، ومن بين الاخبار كانت زوجه أحد كبار طارفي السكان المشهورين.

وحدث خلال محاضرة كان برنشتاين يلقيها في صالة والدورف استوريا ان قطع محاضره فجأة وقال موجهاً كلامه الى قريشة الموسيقى الزائرة : - يا سيدتي، حين يعزف زوجك على كانه فاني اصفي اليه بكل احترام، والان ارجو ان تصفي اليي بكون. ودوت الصالة بالتصفيق على الاثر، وقامت السيدة قدّمت اعتذاراتها. وفي اليوم التالي كان الحظي والزائرة يقيادلان طاقات الزهور..

● تحدث المؤلف المسرحي مارسيل آشار عن التشاؤم فقال : ان التشاؤم هو الذي يفتي زنانات في اسبانيا.

● اتخذت منظمة الطيران المدني الدولية قراراً ذا اهمية كبرى، مقدرة قيمة التوضي الذي يجب على شركات الطيران دفعه كحد اعلى مقابل خسارة أيتحياة انسانية في حادث جوي يبلغ ١٣١٥٠ جنيه استرليني [لا تزيد بنساً ولا تنقص مليماً] .

وهكذا اصبح سمر الانسان محدوداً، فالرجل يساوي بالعملة البناية ١٣٠ ألف ليرة تقريباً، وهذا ما يجب ان يحملها متواضعين واذا قدرنا معدل وزن الانسان بـ ٦٥ كيلو غراماً، فان ثمن السكلو الواحد يبلغ الف ليرة فقط، فينا يساوي كيلو الذهب

الوقائية المقبولة هي تلك التي يجب ان تقوم بها ضد توارثنا الجامحة .

● نشرت « الازمنة الحديثة » وهي المجلة الشهرية التي يديرها جان بول سارتر في باريس ، في أحد أعدادها الأخيرة كتاباً مطولاً للكتاب البير كامو ، ويحتج فيه على التقيد الذي وجهه في هذه المجلة فرنسيس جنسون الى كتابه الأخير « الرجل الثائر » ، وقد رد عليه جان بول سارتر في المبدد نفسه بكتاب مطول أيضاً . ولا شك بأن هذا الجدل بغض النظر

عن شخصية هذين القطين الأدبيين الكبيرين المعاصرين ، يدل على أهمية صراع العقائد السياسية التي أخذت طريقها حالياً في دنيا الأدب .

ويبدو أساس هذا الجدل الى تهمة عدم تحمل الشجاعة الكافية في مجابهة الشيوعية دون اعلان الجراءة في الوقوف الى جانبها او في معارضتها ، وفي الدفاع عنها أحياناً دون التجرد على الموافقة عليها وقال البير كامو انه اراد تأكيده الدوافع الإنسانية للشوة دون انكار اسبابها كما تحددها المادية التاريخية ، وهو يري لتحكم سلطان الاشتراكية في روسيا ، ويحصل خاصة على وجود معسكرات العمل فيها .

اما سارتر فياخذ عليه اولا انظاره سخطه ككولف تجاهه قد لم يكن مشجعاً ازاءه ، ثم يجيب عليه بذلك قائلاً ان اتهاماته لروسيا صادرة عن نية سيئة بورجوازية ، سعيدة بتفدية قتلها على الشيوعية .

وليس ثمة ما يجعل على الاعتقاد بأن هذه المجادلة ستستمر ، لان كلا الأدبيين يتفقان أخيراً في رسالتها هاتين على التذكير في ختامها بما يربطهما من صداقة

ويبدو مع قليل من التفكير ان هذا المبلغ هو اقل مما يجب .. اذ لو نظرنا الى تطورات الامور هذه الايام ، وحسبنا مجموع وازنات التسليح الحربي لدى جميع الدول بدون استثناء ، لوجدنا ان النتيجة لا تقل عن هذا الرقم . ولكن هل الحكاية تستحق هذا المقدار ، في عصر اصبح مستوى الحياة فيه مرتفعاً واصبح الموت يكلف اغلى من الحياة ؟؟

● يقول الكاتب الروائي الانكليزي المشهور شارل مورغان : ان الحرب

خسة آلاف ، ولكن من يستطيع بعد اليوم ان يفخر بأنه يساوي قتلته ذهباً ؟؟ ولحسن الحظ هناك تقديرات مبنية ، لانه مما ارتفع سعر « البنتيك » بالمظلم او بدونه فهو يظل مقصراً عنا ، وهذا موضع غر ولا شك ..

وسيري العالم ان اللحم الانساني له ثمنه ، وانه اذا فكر بعض الديكتاتوريين في اكل الانسانية ، عليه ان يقدر ما يمكن الحصول عليه من الناس بمبلغ تريون من الدولارات مثلاً ...

بمناسبة اقتراب اعياد السنة الجديدة الطلوا اوراق الاصدار الخاص

لليانصيب الوطني

التي ينتظرها الجميع بفارغ الصبر

تبادلت هامز في الجوائز

٢٠٠٠٠ ورقة حادية بعشر ليرات لبنانية الورقة

٣٠٠٠٠٠ ورقة مزدوجة بعشر خمسة ليرة لبنانية الورقة

الاوراق المزدوجة تحمل كالمئات وربعين مختلفين

الاوراق المزدوجة تشترك كالمئات بسحبين متوالين

الاوراق المزدوجة خصص لها اول مرة

جائزتان كبيرتان

جائزة ٢٥٠٠٠ ل.ل في السحب الأول

جائزة ٥٠٠٠٠ ل.ل في السحب الثاني

السحب الاول - في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٥٣ مع جائزة كبرى

٢٥٠٠٠ ل.ل و ٣٥٨ جائزة بمبالغ عامة متنوعة

السحب الثاني - في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٥٣ مع جائزة كبرى

٥٠٠٠٠ ل.ل و ٦٧٧٤ جائزة موزعة كالمئات

٣٣٠٠٠٠ ليرة جوائز مختلفة

جربوا حظكم للعام الجديد

ولكن الناس اعتادوا ان يقل اهتمامهم
بالاشياء التي سبق لهم ان اهتموا بها في
الماضي ، شأن اهتمامهم بما يسلمهم ويتمهم
في الحاضر .. وهم يرغبون في تصفح
الاحداث العالمية بسرعة كبرى كالو انهم
يعطرون فوق محيط ، بحيث لا يبقى في

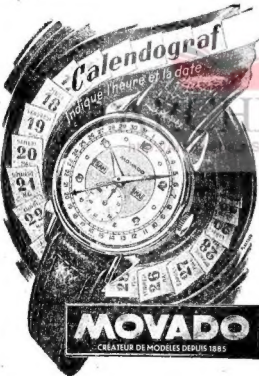
العالمية مع ان الواقع ثبت على ان حرب
كوريا يخشى ان تصبح بين عشية وضحاها
من بين الاحداث البارزة التي تتحكم في
مصير كل انسان ، وهي من هذه الناحية
اهم بكثير من تبديل في برنامج احدى
صالات الرقص .

قديمة ، ويظهر ان اسفها على ما جرى .
والجدير بالذكر ان البير كامو
معروف بانه من الكتاب الكاثوليك
المنصبيين ، كما ان سارتر طلب اخيراً منع
عرض مسرحيته المشهورة « الایدی
القدرة » على احد مسارح فيينا ، بتأنيبه
عقسه مؤتمر السلم للشعوب فيها ، وهو
مؤتمر تسيطر عليه النزعة اليسارية ، ذلك
لان مسرحية سارتر هذه تتضمن تقدراً
عنيفاً للشبوعية ، ويتساءل الجميع الآن هل
يستبر موقف سارتر هذا - وقد اعلن انه
سيحضر هذا المؤتمر - نحو لا منه
نحو الشبوعية ؟؟

● اصيب الفيلسوف برغسون في اواخر
ايامه بشلل كامل ، كان لا يستطيع من
جرائه ان يتحرك في مقدمه امام مكتبه ،
بينما ظل تفكيره وحده محافظاً على قوته ،
وقد زاره اثناء ذلك احد اسدقائه فساله
عن احواله فرد عليه برغسون قائلاً : لاني
مرض رافع جداً يحفظني في صحة جيدة
● رغبته جريده « فالكوفرس »
بكندا في ان تعرف اذا قراؤها يتابعون
اخبارها عن حرب كورياه ففكرت خلال
ثلاثة ايام متوالية في صفحتها الاولى نشر
برقية واحدة لم تبذل في نصها شيئاً . ولكنها
لم تنلق اية ملاحظة بهذا الشأن من بين
قراءها الذين يجاوزون الخمسة الف .
ثم ادل على عدم التفات اي واحد منهم
الى هذا النبا المكرر .

ولكن حدث ان دست الجريدة « خطأ »
في زاوية « التسليبات » فاذا بطوفان من
الاحتجاجات يتدفق على ادارتها وكلها
تحمل معنى واحداً : « ماذا جرى لكم ،
الا تستطيون ان تكونوا اكثر اهتماماً
وتدقيقاً في جريدتكم ؟؟ » وهذا يدل
على مبلغ اهتمام الرأي العام بالاحداث

لا معنى للعيد بدون مفاجأة ...
وافضل مفاجأة تقديم هدية
وخير هدية ...
ساعات مو فادو



تباع في محلات مدراس سنجر
باب ادريس - بيروت

مول «لن» ؟

نشر فيما يلي شاكركم ، ما عطف بكتائبه الاساتذة الاذياء والنقاد ، وما نشرته الزميلات السكريمات من «لن ؟» وهي مجموعة من الشعر الرمزي المطلق - ٩ لير أدب - مزينة بالرسوم الملونة بريشة الفنانة شهر زاد - ١٢٠ صفحة - اخراج فاخر - منشورات دار المعارف بمصر

لن تقرأ أيها الصديق الكريم فيما سأعرضه عليك هداً أو شيئاً يشبهه ، فانا لست منه ، وهو ليس مني . وانما ستقرأ خواطر ربما طافت في ذهنك في هزيع من الليل وانت تنصفح معي هذه المجموعة من الشعر المطلق .

الاستاذ البير أدب من رواد الرمزية في الادب العربي الحديث ومن الرجال القلائل الذين استطاعوا ان ينفوا في وجه العاصفة - في لبنان - بلد الاشعاع ١١ - ويخرجوا منها وعلى رأسهم الناصر . فاجلأت في شعرها العربي تولدوتجوت والاولاد والوصوليون والمشعوذون وصناع الظلام « اولئك الذين يقدسون الباطل ويهفون الحق » يلتقون الموالب والجدد منها وهم يمدون او يمسحون الانفسى . الاديب في لبنان والابعض احرار الفكر في مصر والعراق فقد وقفوا في وجه العاصفة وتلقوا الطلقات تلو الطلقات ، وهابوا سرارة الغربة والحرمان وهم صامدون صابرون فالتقوا بذلك درسا قاسيا على اشياء الرجال « الذين نلفظهم الكرامات » استمع الى قوله في « اشباح من الناس » :

« اولئك الذين يزحفون على بطونهم ويمرغون وجوههم بالاحوال ويتلوه كالنافعي حق تستقر جباههم على الاقدام وشفاهم على النعال فيسترسلون في قتييلها ويموتون .

واستمع الى قوله في « لن ؟ »

« اموت السكاح يسي ؟ قدمه مقفلة كقلبه ، الناس نيام والقصور الشاعرة تحلم ، والبيوت الشاعرة تنس باحتقار من يلقى الشارع الطويل » وفي المجموعة الوان اخرى تتأرجح بين الرمزية والرومانسية والتفكيرية يصور لنا في بعضها الغربة التي يشعر بها المفكر الحر بين اناس لا يفهمونه ، كما في « حياة » :

« اموت صامتا ، غريبا عن الناس ، غريبا عن اعلى ... » او يسوق لنا حديثاً في القبح والجمال كما في « الذوق الفني » وبعد فاني لم استطع في هذه العجالة ان اغد ملك الى « لن ؟ » فاحرك ايا صديقي بان تعود اليها .
[نعت في مجلة القلم الجديد - عمان]

عبد الوهاب البياتي

بغداد

ذاكرتهم شيء ، مما قرأوه ، على ان ينكب كل منهم على شؤونه الخاصة ، لان من السهل جداً نسيان ما لا يصيب الا الآخرين ، ليس شعار هذا العصر . اللهم اسألك نعمي ؟

• كان برنارد شو مدعواً الى سهرة عزف فيها احد الفنانين قطعاً موسيقية على الكمان ، فسالته ربة المنزل : - ما رأيك في عزف هذا الكمان ؟

فاجابها الساخر المشهور : - انه يذكرني بيادرويسكي .
- بيادرويسكي ؟ ولكنه ليس عازفاً على الكمان !
- وهذا ايضا ...

جيبف

أريب مروة

الشاعر في الانتخابات

من اطرف ما حدث في انتخابات لبنان البلدية ان شاعراً خاض المعركة على رأس قائمة ، واراد ان يحدث انقلاباً يبدو انقلاب يوليو امامه لبة اطفال ..

وتفصيل الخبر ان شاعرنا الكبير سعيد عقل رأى في زحلة قائمتين تألفان ، احدهما لجوزيف السكاك والثانية لحان السكاك ، ولا حظ - او اعتقد انه لاحظ - ان قوائم القائمتين هم من محترفي السياسة ومن القضايات واشياء القضايات فكانت ثمرته والفت قائمة ثالثة كل اعضائها من الاطباء والمهندسين والمحامين والصيدالة ، وقال لزحلة متحدياً : احكمي على نفسك بنفسك ! وجاء احدهم من الاقوياء ، انتخابياً ، وهو من صنف اعضاء القائمتين ، لكنه لم يتفق مع اي منها ، يعرض اخذه على قائمة الشاعر مع استعداده لان يدفع كل نفقات القائمة ويعمل لها تأييد انصاره ، فاجابه سعيد : اسفون جداً ، فلكي تكون معنا يجب ان تعود الى المدرسة وتخرج في الجامعة .

لقد اراد الشاعر ان يحدد في عروس البقاع وعاصمة « العرق والكمة والمراجل » تقاليد الاغريق ويجعل منها جهورية اقلاطون . ومن البدهي ان الشاعر اخفق اخفاً ذريعاً كما كانت في الامكان ان يحقق في غير زحلة لكن هذا لا يمنع ان تحبه المثالي الذي كلفه وصحبه ثلاثة آلاف ليرة نفقات دماية كما قيل لي كان من اجل قصائده الرمزية !

« بيروت الساء »

محمد النقاش

انبثاء العالم في سنة ١٩٥٢

أفجئة ارتدت قراؤها بنحصر في التنبيه عن الأمل بأن فرنسا ستأجج السياسة التي تسببت بانبعاثها في تونس للوصول بالشعب التونسي الى الاستقلال الذاتي.

١٥ - جرت في باريس اتصالات عامة بين دين اتشون ناظر الخارجية الأمريكية وانطوني ايديوزير الخارجية البريطانية حول النفط الايراني والوصول الى تسوية قضيتة .
١٦ - عين مجلس الحلف الاطلسي الاميرال البريطاني مونتباتن اول قائد في البحر المتوسط ويكون خاضعا مباشرة للجنرال ريد جوي القائد الاعلى لحلف الاطلسي . وقد ظل هذا التعيين موضع خلاف بين امريكا وبريطانيا مدة ١٨ شهرا . وتم الاتفاق أخيرا على انشاء تباديل عامتين واحدة لو تبتان والثانية للاميرال الاسبريكي كاري .

١٧ - قطعت وعضولانسيا علاقتها الدبلوماسية مع الفاتيكان .

- سلم سفير المانيا في مصر اللواء محمد نجيب رئيس الحكومة ود المانيا على مذكرة الجامعة العربية بشأن اتفاق التنويسي الألماني الاسرائيلي .

١٩ - خلعت الجمعية العمومية للامم المتحدة للتحرك الذي اقتره افجئة السياسية بفتح مفاوضات مباشرة بين العرب واليهود لتسوية قضية فلسطين دون الاعتد بالقرارات الدولية السابقة . وبسبب الرفض انتصارا لفكرة العربية .

٢٠ - وافقت الجمعية العمومية للامم المتحدة على مشروع القرار الذي وضته دول امريكا اللاتينية والقاضي ، بدعوة فرنسا وسراكنش الى التفاوض فيما بينها دونما ابطاء للعمل على ازدهار الحريات السياسية وفن الخلافات فيما بينها بمقتضى روح ميثاق الامم المتحدة .

٢١ - عقدت افجئة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعا في القاهرة لتتري في تقديم المغرب العربي وفلسطين على مشوء مقررات الامم المتحدة .

٢٢ - رفضت الصين وكوريا الشمالية قرار الامم المتحدة فيما يتعلق بقضية الاسرى .

فرنسا . واعلنت اليوم نتيجة الانتخابات وقد فاز حزب هوفاو رئيس الحكومة للوالي فرنسا وهو حزب الشعب المسيحي خال ٢٩ مقعدا ونال الحزب الاشتراكي المدافع عن وحدة المانيا والمار ١٧ مقعدا وللشيوعيون ٤ مقاعد وشقت المانيا الغربية حلة قوية على هذه الانتخابات والظروف التي جرت بها .

٢ - وصل ادرين السنوسي ملك ليبيا الى القاهرة في زيارة رسمية لمر بدعوة من حكومتها

٣ - قدمت الباكستان ويران وافغانستان اقتراما جديدا في هيئة الامم بشأن قضية فلسطين

- قام الكولونيل ملركوس سينتر وزير الدفاع السابق في فنزويلا باغتيال عسكري اسرني فيه على الحكم .

٥ - قتل في تونس زكريا حاشد رئيس الاتحاد العام لعمال التونسيين وقد اعلن نظام منع التجول في مدينة تونس ومنعقتها على ابو الاعراب والمظاهرات .

- غادر الجنرال اليخاندرو كوروا وعضول للامم المتحدة وعضول الجيش في وصوله

٨ - وقعت اضطرابات عنيفة في الدار البيضاء ووقع عدة قتل في اثناء المظاهرات وقد اعلن نظام منع التجول .

- انتخب اسحق بن زكي رئيسا لجمهورية اسرائيل وهو يوتوي الاصل ويبلغ ٦٨ عاما .

٩ - وصل الى دمشق الدكتور شاخات الخبير الاقتصادي الألماني المروف بدعوة من الحكومة السورية لدراسة اوضاع سوريا المالية وتنظيم اقتصادها .

١٠ - اعلن اللواء محمد نجيب رئيس الوزارة للمصرية باسم الشعب سقوط دستور ١٩٢٣ واعتماد الحكومة بتأليف لجنة تنصع مشروع دستور جديد يقره الشعب .

١١ - وصل السيد اديب الشيشكلي رئيس الأركان العامة نائب رئيس الحكومة السورية الى القاهرة في زيارة رسمية لمر .

١٢ - بدأت افجئة السياسية للامم المتحدة مناقشتها في قضية النفوذ الفرنسي في المغرب العربي بعد ان ناقشت امس قضية تونس وكانت

٢٢ نوفمبر ١٩٥٢ - استأقلت الوزارة الرافقة التي يرأسها مصطفى المعري . بعد تأزم الموقف السياسي وانتاع حركة للمارسة بعد تضامن الأحزاب الاربعة الكبرى واعلاما مقاطعة الانتخابات اذا لم يبدل القانون الانتخابي وتحقق المطالب الاسلالية .

٢٣ - تطورت الاحوال في العراق وتجددت الاضطرابات الدامية وقبض على اللواء الركن نور الدين محمود رئيس هيئة اركان الجيش العراقي زمام السلطة واذاق بيان قال فيه : انه بسبب حدوث اضطرابات ضد الامن في البلاد وتعرض سلامتها لخطر كلفه الوصي على العرش باسلاام الوزارة وسلطة الادارة وحفظ الامن .

٢٤ - الف اللواء نور الدين محمود الوزارة الرافقة . واذاقت الحكومة بيان قال فيه انها قوت حل جميع الاحزاب الحقة وتحويل جميع الصحف في بغداد وعددها ١٧ .

وقد انتقلت الحكومة عددا كبيرا من الزعماء السياسيين والمثقفين وفرضت الرقابة على الأنباء واعلن نظام منع التجول في بغداد وضواحيها .

٢٦ - قرر لمارشال بيتو رئيس الدولة اليوغسلافية اعطاء الدكتور ميشوكوفتش نائب رئيس الوزارة من منصبه ويقوم الحزب الشيوعي اليوغسلافي الان بالتحقيق معه في موقفه تجاه الكومنفورم .

- وصل جنرال بلار رئيس الجمهورية التركية الى انبيا في زيارة رسمية ليبرلمان جرت له استقبالات حارة .

اول ديسمبر ١٩٥٢ - صرح الجنرال نور الدين محمود رئيس الوزارة الرافقة قائلا ليس هناك أية رغبة للسلاح بقيام حلة لتأميم الزيت . - بدأت الحكومة العراقية بمذكرة احتياج الى الحكومة الايرانية على النشاط للماض للراق الذي يتولاه السيد آية الله الكاشاني الزعيم الديني ورئيس مجلس النواب . - جرت الانتخابات العامة في النار وهي للنفقة في طابا الا ان باعادتها الهم بعد ان سلخت عن المانيا ووطعت اقتصاديا

دار الطباعة والنشر البغدادية - بيروت
تليفون ٩٨ - ٣٥